الكنز الأنفس

في

ملخص الكتاب والتاريخ المقدس

وهو دروس التوراة والانجيل ، مع ملاحظات تفسيرية
وتعاليم روحية على كل درس ، لفائدة العائلات والمدارس

تأليف

جبيب جرجس

ناظر المدرسة الاكليريكية القبطية

الجزء الثاني

من بدء الملكية في اسرائيل الى نهاية زوال ملكهم

« واناك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تحكمك للخلاص
بالايمان الذي في المسيح يسوع . كل الكتاب هو موحى به من الله
ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر
لكي يكون انسان الله متأهباً لكل عمل صالح »
(٢ تي ٣ : ١٥ — ١٧)

الطبعة الاولى

مطبعة الشرق شارع كلوت بك لصاحبها زكي رزق الله

https://coptic-treasures.com/

« اسمع يا ابنى تأديب أبيك ولا ترفض شريعة أمك لا نهما اكليل نعمة لرأسك وقلائد لعنقك » (ام ١ : ٨و٩)

https://coptic-treasures.com/

الباب السابع

بدء الملكية فى اسرائيل

﴿ الفصل الأوّل ﴾

انتخاب شاول ملكاً (١ صم ٨) سنة ١٠٩٥ ق م

« تجعلُ عليكَ مَلِكاً الذي يختارهُ الربُّ إلهكَ من وسَطِ إخوتكَ تجعلُ عليكَ ملكاً » (تث ١٧ : ١٤)

بدء الملكية في اسرائيل

لما شاخ صموئيل جعل ابنيه قاضيين لاسرائيل، وكان اسم ابنه البكر يوئيل والثانى ابيا . وكانا فى بئرسبع ولم يسلكا فى طريقه بل مالا وراء المكسب وأخذا رشوة وعوجا القضاء . فاجتمع كل شيوخ اسرائيل وجاءوا الى صموئيل وقالوا له هوذا أنت قد شخت وابناك لم يسيرا فى طريقك فالآن اجعل لنا ملكاً يقضى لنا كسائر الشعوب . فساء الأمر فى عينى صموئيل وصلى الى الرب. فقال له اسمع لصوت الشعب فى كل ما يقولون . لانهم لم يرفضوك بل اياى رفضوا حتى لا أملك عليهم

وكان رجل من بنيامين اسمه قيس له ابن شاب اسمه شاول حسن الوجه وأطول جميع الشعب . واتفق ان ضلت أتن قيس فامره أبوه أن يذهب ويفتش عنها . فانطلق الى عدة جهات ولم يجدها الى ان أتى الى أرض صوف فقال للغلام الذى معه نرجع

https://coptic-treasures.com/

الى أبى لئلا يترك الاتن ويهتم بنا . فقال له الغلام هنا رجل الله فى هذه المدينة (يشير الى صموئيل) وكل ما يقوله يتم لنذهب اليه لعله يخبرنا عن الطريق التى نسلك فيها فذهبا اليه

وكان الرب كشف لصموئيل قبل مجيء شاول بيوم ليمسحه ملكاً على اسرائيل . فلما جاء شاول قال له صموئيل ان الاتن الضالة منذ ثلاثة أيام لاتضع قلبك عليها لانها قد وجدت. ودعاه

صموئيل يمسح شاول ملكا

https://coptic-treasures.com/

الى وليمة وأعطاه مكاناً فى رأس المدعوين . وفى اليوم الثانى أعلن صموئيل لشاول انتخاب الرب له وأخذ قنينة الدهن وصب على رأسه وقبّله. وكان أبوه قلقاً لأمر غيابه ولما عاد شاول وجد كما قال له صموئيل زمرة من الانبياء يتنبأون فحلّ عليه روح الله فتنبأ فى وسطهم . ولما رآه الذين عرفوه قالوا لبعضهم « ماذا صار لابن قيس أشاول أيضاً بين الانبياء »

واستدعى صموئيل الشعب فى المصفاة وأقام شاول فى وسطهم فهتف كل الشعب: ليحي الملك: وكلمهم شاول بقضاء المملكة وكتبه فى السفر ووضعه أمام الرب وانطلق الشعب وذهب شاول الى بيته . وأما بنو بليعال (أو اللؤماء) فقالوا كيف يخلصنا هـذا فاحتقروه ولم يقدموا له هدية فكان كأصم

وحدث ان الفلسطينيين اجتمعوا لمحاربة اسرائيل حتى تضايق الاسرائيليون منهم واختبأوا فى المقـابر والغياض والصخور والصروح والآبار. وكان شاول ينتظر صموئيل فى الجلجال و بعد انتظاره سبعة أيام، ورأى انه تاخر اعتدى على وظيفة صموئيل وقدم المحرقة، التى لا يجوز أن يقدمها الا الكهنة . ولما انتهى من عمله أقبل صموئيل فخرج شاول للقائه ليباركه فقال له صموئيل ماذا فعلت فأخبره بما عمل فغضب صموئيل وقال له : لم تحفظ وصية الرب الهك التى أمرك بها لانه الآن كان الرب قد ثبت مملكتك على اسرائيل الى الأبد . وأما الآن فمملكتك لا تقوم وقد انتخب الرب له رجلاً حسب قلبه

https://coptic-treasures.com/

واستعبد الفلسطينيون اسرائيل حتى لم يوجد عند الاسرائيليين سيف ولا رمح وكان كل واحد يذهب ليحد سكينه ومنجله وفأسه ومعوله عند الفلسطينيين . وابتعد الشعب عن شاول لداعي تهديد صموئيل له ولم يبق معه سوى ست مئة رجل

وقد ضم شاول كل رجل جبار أو ذى بأس الى جيشه وحارب بنى موآب و بنى عمون وأدوم وملك صوبة والفلسطينيين وتغلب عليهم . وحارب العمالقة وكسرهم وأمسك بأجاج ملكهم حياً وعفا عنه وعن خيار الغنم والبقر والخراف وكل ما هو جيد خلافاً لأمر الله تعالى . فلما عاد صموئيل وبخه على مخالفته وعمل ما ارتآه من نفسه وقال له « هل مسرة الرب بالمحرقات والذبائح كما باستماع صوت الرب . هوذا الاستماع أفضل من الذبيحة والاصغاء أفضل من لحم الكباش . لانك رفضت كلام الرب رفضك من الملك . ولما دار صموئيل ليمضى أمسك شاول بذيل جبته فتمزقت . فقال له صموئيل يمزق الرب مملكة اسرائيل عنك اليوم و يعطيها لصاحبك الذى هو خير منك . ولم يعد صموئيل يرى شاول الى يوم موته لأن صموئيل ناح عليه

نتائج وتعاليم

(أولاً) من المحزن جداً ظهور أولاد أشرار لرجال أتقياء كاولاد صموئيل الذين لم يسلكوا فى طريقه ، ولكن ما أشرف نفس صموئيل وعزتها وإبائها — والصفات الفاضلة التى أظهرها فانه رأى أولاده ملومين ولم يتحيز لهم

https://coptic-treasures.com/

(ثانياً) حالة الرؤساء الرديئة جعلت حالة الشعب سيئة مضطربة. حتى شعروا بحاجتهم الى تغيير نظامهم وتأسيس حكومة ثابتة بمسح ملك عليهم . ولما ساء الامر فى عينى صموئيل أمره الرب أن يسمع لصوت الشعب ففعل وتم ارادتهم

(ثالثاً) ذهب شاول ليسأل عن الاتن الضالة فوجد ارادة الله بمسحه ملكاً فما أعجب عناية الله

(رابعاً) كان شاول فى بداءة حياته حاصلاً على شمائل وصفات سامية كالشجاعة والجمال والقوة وكرم الطباع وشرف النفس وطلاقة الوجه ولين الجانب والاحتشام والوداعة . ولكن كل هذه الصفات الفاضلة فسدت لانه ترك بذور الشر فى نفسه وبالاخص محبة الذات والاعتداد بالنفس ، فخنقت تلك الفضائل وابادتها وجعلته يتعدى حقوق الله ووصاياه ويعمل ما يحسن فى عينيه فوقع فى التمرد والكبرياء . فطوبى لمن ينقي نفسه من بذور الشر ويستأصلها من أساسها ولا يدعها تعيش فيه لئلا تهلكه فى النهاية

(خامساً) تعدي الملك على وظيفة الكهنوت فى تقديم الذبيحة كان بداءة فشله

(سادساً) كان الملوك يمسحون لحلول قوة الله عليهم وكانوا دائماً رمزاً الى المسيح الذى سيملك على الجميع

(سابعاً) حاول شاول استخدام حكمته الدنيوية بما يناقض

https://coptic-treasures.com/

وصايا الله وهذا منتهى الغرور والكبرياء . وقد اعتذر شاول باطلاً اذ نسب ما فعله الى الشعب بأنهم أتوا بخيار الغنم وذلك كما اعتذر هرون عن العجل الذهبي (خر ٣٢ : ٢٢) وبيلاطس الذى خضع لارادة الشعب (مت ٢٨ : ٢٤ ـ ٢٦) . فلنحذر من الاعذار الباطلة فانها تضيف خطايا على خطايانا وأما الاعتراف والندامة والرجوع عن الخطا فتجلب الصفح والغفران

(ثامناً) الصفات الطبيعية الحسنة لا تكفى لانجاز الاعمال العظيمة الا اذا صحبتها الطاعة لله والاتكال عليه ومعرفة قيمة الاشياء الروحية . قابل كلام صموئيل عن الطاعة بما جاء فى (ميخا ٦ : ٦ ـ ٨) وراجع تاريخ عيسو فانه كان له صفات حسنة ولكن كان ينقصه اعتبار قيمة الاشياء فرفض وفضل يعقوب عليه مع انه كان أحط منه طبيعياً الا انه سبق وأصبح الشخص المختار . وهكذا شاول نقصته الطاعة فاختير داود وفضل عليه

(تاسعاً) لاحظ احساس صموئيل . فكما حزن موسى على شعبه هكذا كان صموئيل حزيناً وبكى على شاول ونادى الليل كله مسترحماً الله لاجل الشعب

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل الثاني ﴾

مسح داود ملكاً (١ صم ١٦) سنه ١٠٦٣ ق م

« وجدتُ داودَ بنَ يسى رجلاً حسَبَ قلبي الذي يَصنعُ كلَّ مشيئتي » (اع ١٣ : ٢٢)

الملك لله يعطيه من يشاء

وقال الرب لصموئيل حتى متى تنوح على شاول وأنا قد رفضته . قم اذهب الى بيت يسى البيتلحمي لانى قد رأيت لي فى بنيه ملكاً . ولما ذهب وجاء بنو يسى ورأى صموئيل ألياب ظنه بأنه هو الذى اختاره الرب فقال له الله «لا تنظر الى منظره

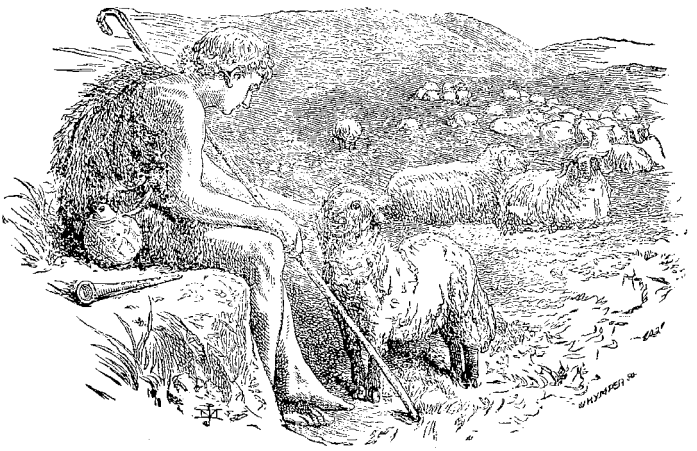

داود يرعى غنم أبيه

https://coptic-treasures.com/

وطول قامته لانى قد رفضته لانه ليس كما ينظر الانسان ينظر الله لان الانسان ينظر الى العينين وأما الرب فينظر الى القلب » فدعا يسى أولاده السبعة وعبّرهم أمام صموئيل فلم يكن فيهم الذى

صموئيل يمسح داود ملكا

https://coptic-treasures.com/

اختاره الرب . فقال صموئيل ليسى هل كمل الغلمان . فقال بقي الصغير وهوذا يرعى الغنم. فأرسل واستدعاه وكان أشقر مع حلاوة العينين . فمسحه صموئيل بأمر الرب بزيت فى وسط اخوته . وحل روح الرب على داود من ذلك اليوم . وفارق الرب روح شاول وبغته روح ردىء . فأشار عليه رجاله بان يبحث عن رجل يحسن العزف . وقال واحد منهم قد رأيت ابناً ليسى يحسن الضرب وهو جبار بأس ورجل حرب وفصيح ورجل جميل والرب معه. فاستدعاه شاول وأحبه وجعله حامل سلاحه. وكان كلما جاء الروح الردىء على شاول يأخذ داود العود ويضرب بيده فيرتاح شاول ويذهب عنه الروح الردىء

نتائج وتعاليم

(أولاً) رفض الله شاول لانه لم يثبت فى طاعته وفارقه روح الرب وبغته روح ردىء . فمن لا يثبت مع الله ويكون معه يتسلط عليه الشيطان . امتحن شاول فسقط فى امتحانه بتعديه وعصيانه على وصايا الله ولذلك رفض فلا يمكن للانسان أن يثبت مع الله الا بحفظ شريعته

(ثانياً) ينظر الله تعالى دائماً الى القلب ويعرف النوايا وهو مطلع على خفايا الانسان . أما الانسان فلا ينظر الا الى الظواهر ولذلك يخطىء فى أحكامه وأما أحكام الله فكلها حق وعدل

(ثالثاً) الصفة الخاصة التى رآها الله فى داود واختاره من أجلها طيبة القلب وطهارة النية واستعداده لاتمام مشيئة الله .

https://coptic-treasures.com/

ولسان حاله يقول كم أحببت شريعتك اليوم كله هى لهجي (مز ١١٩ : ٩٧) وعلى رغم الخطايا التى سقط فيها داود لم يفقد تلك الصفة فما أحسن طهارة القلب وطاعة الله وإتمام مشيئته

(رابعاً) لاحظ تواضع قلب داود فانه مع كونه مسح ملكاً لم يرتفع قلبه ولا استعفى من أن يكون ضارباً على القيثارة لتخفيف أوجاع شاول. فما أحسن التواضع ووداعة القلب وبالأخص لمن علا فى مركزه

﴿ الفصل الثالث ﴾

داود وجليات الجبار (١ صم ١٧) سنة ١٠٦٢ ق م

«ليس بسيفٍ ولا برمحٍ يخلصُ الربُّ لأنَّ الحربَ للربِّ»

(١ صم ١٧ : ٤٧)

الحرب للرب

فى خلال هذه المدة عاد الفلسطينيون لمحاربة الاسرائيليين. وكان كل من الفريقين واقفاً على جبل والوادى بينهما. فخرج من بين الفلسطينيين بطل جبار اسمه جليات مرعب المنظر لطوله وقوته النادرة المثال لابساً أسلحته الحربية ومكث أربعين يوماً وهو يتقدم صباحاً ومساء ويعير شعب اسرائيل طالباً من ينازله منهم. فلم يتجاسر واحد منهم أن يتقدم اليه لانهم ارتعبوا وخافوا منه. وفى أثناء ذلك أرسل يسى داود ابنه الى اخوته بمؤنة وليفتقد سلامتهم. وكان هناك شاول والجيش كله وبينما كان

https://coptic-treasures.com/

الجيش خارجاً للحرب خرج اليهم جليات وعيّرهم كعادته فغضب داود وقال . من هذا الفلسطيني الذى يعير صفوف الله الحي ؟ ماذا يفعل بالرجل الذى يقتله ؟ فقال له بعضهم ان الذى يقتله يزوجه الملك ابنته ويغنيه غنى جزيلاً ويجعل بيت أبيه حراً . ولما سمع ألياب أخوه الاكبر بما قاله داود وبخه على تركه الغنم وعلى كبريائه . فقال له أما هو كلام وتحول عنه . وبلغ خبره الى شاول فاستدعاه ولما مثل بين يديه قال لا يسقط قلب أحد بسبب هذا الرجل أنا أذهب وأقتله . فقال له شاول لا تستطيع لانك غلام وهو رجل حرب منذ صباه . فأجابه داود عبدك كان يرعى لابيه غنماً فجاء أسد مع دب وأخذ شاة من القطيع فخرجت وراءه وأنقذتها من فيه ولما قام عليّ أمسكته وقتلته . قتل عبدك الاسد والدب وهذا الفلسطيني يكون كواحد منهما

داود يقتل الاسد

https://coptic-treasures.com/

لانه غير صفوف الله الحي . والرب الذى أنقذنى من يد الاسد ومن يد الدب هو ينقذنى من يد هذا الفلسطينى . فألبسه شاول لباسه وجعل خوذة من نحاس على رأسه وأمسكه درعاً فتقلد داود بسيفه فوق ثيابه وعزم أن يمشى فلم يقدر. فقال انى لا أقدر أن أمشى بهذه لانى لم أجربها ونزعها داود وأخذ عصاه بيده وانتخب له خمس حجارة ملس من الوادى ووضعها فى جرابه ومقلاعه بيده . واقترب الى جليات الذى لما رآه استحقره وقال له ألعلى أنا كلب حتى تأتى الىّ بعصى؟ ولعنه وقال تعال الىّ لاعطى لحمك لطيور السماء ووحوش البرية . فقال له داود أنت تأتى الىّ بسيف وبرمح وبترس وأنا آتى اليك باسم رب الجنود اله صفوف اسرائيل الذين عيرتهم . هذا اليوم يحبسك الرب فى يدى وأقتلك وأقطع رأسك وأعطي جثث جيش الفلسطينيين لطيور السماء فتعلم كل الارض انه يوجد اله فى اسرائيل وان الحرب للرب وهو يدفعكم ليدنا . ولما تقدم جليات أسرع داود واخذ حجراً من جرابه ووضعه فى مقلاعه وضرب به رأس الجبار فارتز الحجر فى جبهته وسقط على الارض. واذ لم يكن لداود سيف وقف على الفلسطينى وأخذ سيفه واخترطه من غمده وقطع به رأسه. ولما رأى الفلسطينيون ماحل بجبارهم ولوا الادبار فلحقهم الاسرائيليون وقتلوهم

https://coptic-treasures.com/

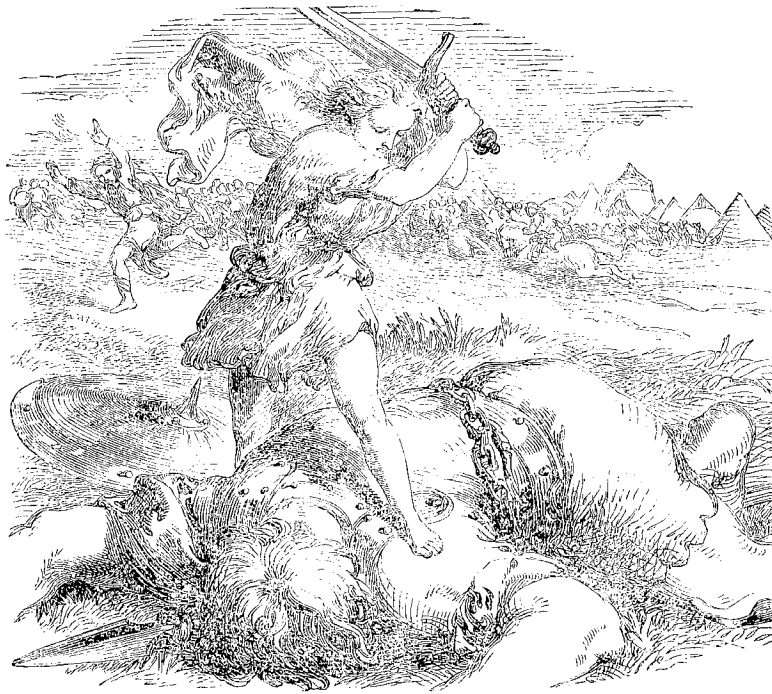

داود يقتل جليات

وعند رجوعهم خرجت النساء بالدفوف والغناء والرقص للقاء شاول الملك وكن ينشدن قائلات « ضرب شاول الوفه وداود ربواته » فاستاء شاول وغضب قائلاً اعطين داود الربوات أما أنا فاعطينني الالوف وبعد تبقى المملكة له» ومن ذلك الوقت لم ينظر الى داود الا بعين الحسد. وعزم مرتين أن يقتله برمحه حين كان يضرب له بالعود ونجا داود بتحوله عن الرمح. وأبعده شاول عنه لانه كان يخاف منه وجعله رئيس الف لانه كان محبوباً من الجميع. ووعده شاول أن يزوجه من ابنته ميرب ولم يف بوعده.

https://coptic-treasures.com/

فأحبته ميكال ابنة شاول ووعده الملك أن يزوجه منها بشرط أن يقتل مئة فلسطيني قاصداً اهلاكه. فقتل مئتين فاضطر أن يزوجه منها

داود يطرب شاول

نتائج وتعاليم

(أولاً) القوة لله يعطيها لمن يشاء. وكثيراً ما يظهر الله قوته فى الضعفاء والمتواضعين. وجميع المواهب انما هى هبات من الله فلا يجب على من يحصل على هبة منها أن يفتخر بها بل ليمجد الله عليها ليزيده منها

(ثانياً) تسلح داود بسلاحين الاول ظاهر فى يده وهو المقلاع الذى اعتاد أن يستعمله، والآخر شرى فى قلبه وهو الايمان بالله والثقة به وبدون هذا السلاح لا ينفع السلاح الاول. فهل نتعلم من ذلك انه يجب علينا عند ما نعمل عملاً أن نتكل على الله بينما نستعمل أفضل الوسائط التى نقدر عليها ونعرف نفعها

https://coptic-treasures.com/

(ثالثاً) داود الفتى الصغير غلب جباراً عنيداً أرعب كل جيش اسرائيل . ولم يغلب بقوته بل بقوة الله فيمكن للانسان الضعيف بنعمة الله وقوته أن يتغلب على أعظم الجبابرة وأكبر الاعداء. وليس من الضروري أن يغلب جبابرة ظاهرين ذوي بأس وشدة جسدية ، بل هنالك أعداء أشداء يجب على الانسان أن يحاربها ويتغلب عليها كالخطية والمسكرات والمكيفات والعادات الرديئة والكذب والحلف وأمثالها « ومن يضبط نفسه خير ممن يفتتح مدينة » فدونك كلمة الله والصلاة وخوف الرب والحضور الى الكنيسة وتناول جسد الرب ودمه الاقدسين فكل هذه خير الاسلحة التي بها تغلب الشر

(رابعاً) لاحظ فساد قلب شاول فانه بدأ يحسد داود الذي أحبه في أول الامر وكان دائماً يطلب قتله، بينما كان داود مخلصاً له . فما أشنع الحسد وما أفسده لقلب الانسان إذ يجعل الحياة كلها سوداء ويقود الى الكذب والحلف في الوعد

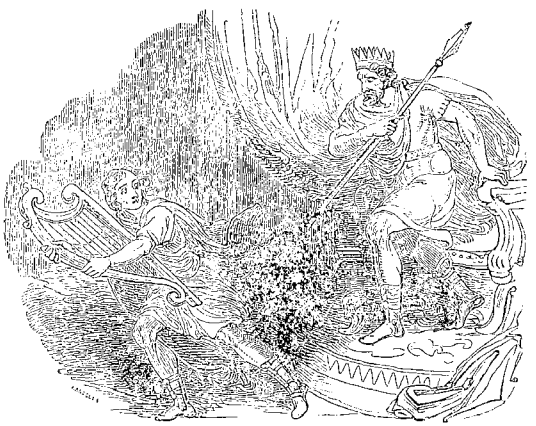

الروح الردي يحرك شاول لقتل داود

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل الرابع ﴾

صداقة يوناثان لداود وعداوة شاول

(١ صم ١٨ — ٢٠) سنة ١٠٦٠

أَحبَّهُ محبةَ نفسهِ (١ صم ٢٠ : ١٧)

مثال الصداقة والمحبة

وتعلقت نفس يوناثان بن شاول بنفس داود وأحبه كنفسه. وقطعا عهد صداقة وأخاء وخلع يوناثان الجبة التى عليه وأعطاها لداود مع ثيابه وسيفه وقوسه ومنطقته. ومن شدة حبه له كان

حيلة يوناثان مع داود لخلاصه (ا صم ٢٠ : ٨ — ٢٤)

https://coptic-treasures.com/

دائماً يسعى لنجاته من مكائد أبيه. وكان شاول اتفق مع رجاله ان يقتلوا داود فحذر يوناثان صديقه وأوصاه بالاختباء . وفى الصباح كلم أباه عنه مذكراً اياه بشجاعته وأعماله حتى أقسم شاول أن لا يقتله

وعادت الحرب بين الفلسطينيين وبنى اسرائيل فضربهم داود ضربة عظيمة . وأما شاول فكان لا يزال يكمن له الشر فى قلبه . ولما هرب داود من وجهه أرسل شاول الى بيت داود لمراقبته لقتله . فأخبرته بذلك امرأته ميكال وأنزلته من الكوة فهرب ونجا . وقصد شاول مراراً كثيرة أن يهلكه وكان يوناثان يسهل له سبيل النجاة من شر والده حتى شتمه أبوه واغتاظ منه . وفى

وداع يوناثان وداود

آخر مرة ودع داود يوناثان وداعاً مؤثراً وقبّل كل منهما صاحبه وبكيا بكاءاً شديداً على الفراق . وذهب داود واختبا فى مدينة نوب مدينة الكهنة عند رئيس الكهنة اخيمالك . وكان معه نحو

https://coptic-treasures.com/

أربع مئة رجل . ولما بلغ شاول اغتاظ ودمر تلك المدينة وقتل رئيس الكهنة والكهنة وكان عددهم خمسة وثمانين رجلاً . ولم ينجو الا ابياثار أحد أولاد رئيس الكهنة الذى ذهب وأخبر داود . فقال له داود لا تخف الذى يطلب نفسي يطلب نفسك ولكنك عندي محفوظ

وطارد شاول داود كثيراً ولم يقدر عليه. وقد وقع شاول فى يد داود ولم يمد يده اليه بأذى واكتفي بان قطع طرف ردائه . ومرة أخذ شاول ثلاثة آلاف رجل وذهب ليقتل داود وتمكن داود فى هذه الدفعة أن يدخل مع رجاله الى خيمة شاول وكان نائماً. وطلب ابيشاى أحد رجال داود أن يقتله فمنعه واكتفى بان أخذ الرمح الذى عند رأسه وكوز الماء . وخرج ووقف على الجبل ونادى ابنير رئيس جيش شاول قائلاً لماذا لم تحرس سيدى الملك لانه جاء واحد من الشعب لكى يهلك الملك وأين رمحه وكوز الماء . فعرف شاول صوته وأقر له بذنبه ورجع فى طريقه

وفى أثناء ذلك مات صموئيل النبي فناح عليه بنو اسرائيل ودفنوه فى الرامة

نتائج وتعاليم

(أولاً) علو نفس يوناثان الذى كانت صفاته مضادة لصفات أبيه. مع أنه الشخص الوحيد الذى كان ينتظر منه حسد داود الذى سيرث ملك أبيه ومع ذلك أحبه محبة نفسه وطلب له النجاح . وخلصه مراراً من شر أبيه . فما أعظم هذا الحب وهذه المروءة.

https://coptic-treasures.com/

حقاً ان الحب أعظم فضيلة لانه يجلب معه باقى الفضائل . فقد امتلأت نفس يوناثان بالمروءة والصدق والاخلاص والشهم وعزة النفس والسعي لصالح صديقه غير مهتم بنفسه . صفات خلدت ذكره أفضل من أن يكون ملكاً على اسرائيل

(ثانياً) الصداقة الصحيحة لاتوجد الا فى النفوس الشريفة الكريمة، وليس فى بطون الكتب من أعمال البشر ابلغ من كلام يوناثان ولا أفضل مما عمله مع صديقه. فهو مثال الصداقة الصحيحة والخل الوفى

(ثالثاً) الصداقة الصحيحة لاتنظر الى مصلحتها . انظر كيف ان يوناثان نسى نفسه ولم يلتفت الى مصلحته الخاصة وملك ابيه الذى يؤول اليه بل ضحى كل ذلك لاجل محبته لصديقه

(رابعاً) حسد شاول قاده الى الامتلاء من حب الانتقام واوصله الى الجناية الفظيعة التى ارتكبها بقتله الكهنة . قابل ذلك باخلاق داود العالية الذى لم يرد ان يمد يده الى شاول مع انه وقع فى يده مراراً وعفا عنه

(خامساً) الحسد يولد الظنون الرديئة والريبة والبغضة والغضب ويفسد الطباع الشريفة ويملأ القلب حقداً ويقود الى القتل

(سادساً) لاتفسد الطباع دفعة واحدة بل بالتدريج الى ان يختمر الشر فى القلب وينزع كل اثر صالح من النفس وحينئذ تملك الخطية . ويكفى للفساد دخول بذرة شر صغيرة تنمو وتكبر وتسبب هلاكاً عظيماً فاحذر الشر من اوله

https://coptic-treasures.com/

(سابعاً) اننا فى اشد الحاجة الى رجال فضائل واخلاق — رجال يضحون بمصالحهم ويعملون باخلاص ويخدمون غيرهم لاجل المحبة واكراما لله تعالى

﴿ الفصل الخامس ﴾

نملك داود ونقل تابوت العهد

(٢ صم ١ — ٧) سنة ١٠٥٣ ق م

«لا أدخلُ خيمةَ بيتي . لا أصعدُ على سريرِ فراشي . لا أُعطي وسناً لعيني ولا نوماً لأجفاني أوأجدَ مقاماً للربِّ مَسكناً لعزيزِ يعقوبَ » (مز ١٣٢ : ٢ — ٥)

القصد الصالح لبناء بيت الله

ووقعت الحرب ايضاً بين شاول والفلسطنيين وانكسر جيش اسرائيل امام اعدائهم وقتل شاول واولاده الثلاثة يوناتان وابيناداب وملكيشوع. ولما وصل الخبر الى داود حزن على شاول ويوناثان حزناً شديداً ورثاهما بمرثاة مؤثرة مذكورة فى ٢ صم ١ : ١٧ — ٢٧

ولما مات شاول بايع سبط يهوذا داود الملك. واختارت بقية الاسباط ايشبوشث بن شاول ملكاً ودام الحرب سبع سنوات بين داود وبيت شاول. وحدث ان رئيسين يدعيان ركاب وبعنه دخلا عند ايشبوشث وهو نائم فى الظهر وقتلاه وآتيا برأسه الى

https://coptic-treasures.com/

داود ظناً منهما انه يكافئهما فامر بقتلهما نظير خيانتهما وقتلهما اياه وهو على سريره ودفن رأس ايشبوشت . وخضعت كل اسباط اسرائيل لداود واستولى على حصن صهيون واقام فيه وسماه مدينة داود . وانتصر على الفلسطينيين مرتين واستولى على مدنهم واحرقها بالنار

وكان تابوت العهد فى بعله فاخذ داود ثلاثين الفاً من رجاله المنتخبين ليصعدوا التابوت واركبوه على عجلة جديدة وحملوه من بيت ابيناداب . وكان داود وكل رجاله امام التابوت مغنين على العيدان والرباب والدفوف والصنوج . وكان داود يرقص امامه . وبينما كانوا سائرين تراءى لعزة من ابيناداب الذى كان يسوق العجلة مع اخيه ان التابوت كان على وشك السقوط فامسكه ليسنده. فاغتاظ الرب لفعله اذ لا يجوز ان يمسه الا الكهنة واماته للحال . فوقع

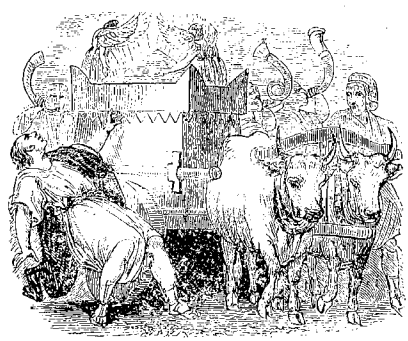

موت عزة حين مس تابوت العهد

الرعب فى قلب داود وخاف من ان يأخذ التابوت الى اورشليم. فمال الى جت وابقاه فى بيت عوبيد ثلاثة اشهر. فبارك الرب عوبيد ولما سمع داود بركة عوبيد اصعد التابوت الى مدينته بفرح . وكان

https://coptic-treasures.com/

كلما مشى حاملوه ست خطوات يذبح امامه ثوراً وعجلاً وكان يرقص امامه بكل فرح. ولما رأته ميكال امرأته احتقرته فى قلبها ولدى رجوعه قالت له . ما كان اكرم ملك اسرائيل اليوم حيث تكشف اليوم فى اعين عبيده كاحد السفهاء . ففال لها انما امام الرب الذى اختارنى دون ابيك ودون كل بيته وانى اتصاغر دون ذلك واكون وضيعاً فى عينى نفسى. واما عند الاماء التى ذكرت فاتمجد . وشق على داود ان يكون مرتاحاً فى بيت فاخر وتابوت الرب فى خيمة. وقصد ان يبنى بيتاً لله فانبأه الرب على لسان ناثان النبي بان ابنه الذى يملك بعده هو الذى يبنيه ويكون الرب معه

وتمكن داود من الانتصار التام على الفلسطينيين والموآبيين والعمالقة والادوميين وجميع الامم النازلة فى الجنوب وحارب العمونيين النازلين شرقى مملكة اسرائيل وظفر بهم

نتائج وتعاليم

(أولاً) لاحظ نقاء قلب داود واخلاصه حتى حزن على موت عدوه ورثاه برثاء مؤثر

(ثانياً) غدر وخيانة الرئيسين اللذين قتلا ايشبوشث حباً فى المكافئة من داود ولكنهما نالا جزاء غدرهما اذ أمر داود بقتلهما لان الخائن الغادر لا يؤمن له

(ثالثاً) لاحظ شرف قلب داود وفرحه بنقل تابوت الله ورقصه امامه مما يدل على اعتباره الزائد لكل ما يخص مجد الله

(رابعاً) امسك عزة التابوت بسلامة نية ولكن الله امر

https://coptic-treasures.com/

بان لا يمسه احد غير الكهنة. ولذلك مات حالاً فهل تعتبر قيمة الاشياء المقدسة المكرسة لله وتحترم بيته من كل قلبك

(خامساً) لا تنسَ ان الرب بارك بيت عوبيد لسبب وجود التابوت فيه . فلا تتاخر عن اكرام كل ما يخص الله لا سيما خدامه الذين قال عنهم « من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذى ارسلني » (مت ١٠ : ٤٠)

(سادساً) لاحظ ميول داود الصالحة لبناء بيت الله وراجع فى ذلك ما قاله فى مز ١٢٢ و مز ١٣٢

(سابعاً) كان داود عظيماً وكان سر عظمته ان الرب معه. ومن كان الله معه فمن يقدر عليه ـ كان شجاعاً وقائداً عظيماً وشاعراً وموسيقياً ماهراً وملكاً مهاباً . فصفاته واعماله جعلته عظيماً فى كل شيء .أتريد ان تكون عظيماً ؟ ليس من الضرورى ان تقتل اسداً مثله ولا جباراً. ولا ان تكون ملكاً ولا شاعراً . افعل ما تقدر عليه . اذا تغلبت على الخطية وحفظت نفسك طاهراً حصلت على ما لم يحصل عليه الملوك

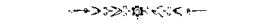

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل السادس ﴾

مصائب داود وعصيان ابشالوم

(٢ صم ١٣) — سنة ١٠٢٣ ق . م

«العينُ المستهزئةُ بأبيها والمحتقرةُ إطاعةَ أُمها تقورّها غربانُ الوادى وتأكلها فراخُ النسرِ» (أم ٣٠ : ١٧)

شر العصيان على الوالدين

ونظراً لان داود سقط فى الخطيئة كثرث عليه البلايا والمحن ودخلت عائلته الفتن والانقسامات . ومن ذلك أن ابنه ابشالوم قتل أخاه أمنون وهرب والتجأ الى الملك جشور وأقام هناك ثلاث سنوات، ثم تشفع فيه يوآب لدى والده فعفا عنه واذن له بالرجوع الى مدينة أورشليم. غير أنه لما عاد امتنع عن مواجهته وبعد سنتين استعطفه يوآب فسمح له بمقابلته وقبله ابوه وعفا عنه تماماً

وكان ابشالوم جميل الصورة جداً ولم يكن فى كل أورشليم مثله . وكان يحلق شعر رأسه كل سنة اذ كان يثقل عليه وكان يزن مئتى شاقل . ولكن نفسه كانت شريرة لأنه بعد ان سامحه ابوه لم يلبث ان شق عصا الطاعة عليه وخرج عن طاعته واستمال بحيله وخداعه كثيرين انضموا اليه . وقام ضد أبيه حتى اضطره ان يهرب من أمامه مع بعض عبيده المخلصين باكياً ورأسه مغطى وماشياً حافياً . وحتى اخيتوفل مشير الملك كان من رجال ابشالوم . ولما جاء الملك الى بحوريم اذا برجل اسمه شمعي بن

https://coptic-treasures.com/

جيرا من عشيرة شاول اخذ يسب ويشتم ويرشق داود بالحجارة . فقال ابيشاى احد رجاله لماذا يسب هذا الكلب الميت سيدى الملك. دعنى اعبر فاقتله. فقال له دعه يسب هوذا ابنى يطلب نفسى فكم بالحرى هذا . دعه يسب لعل الله ينظر الى مذلتى و يكافئنى الرب خيراً

شمعي يشتم داود

وكان ابشالوم فى اثناء ذلك دخل اورشليم وعمل ما لا يليق ببيت ابيه. وأشار عليه أخيتوفل بأن يقتفي أثر أبيه للظفر به. فلم يسمع لهذه المشورة. وكان اخيتوفل احكم رجال اسرائيل وكان كلامه مقبولاً ولكن الله ابطل مشورته فى هذه المرة اذ لم يرض بها ابشالوم . وعمل بمشورة حوشاى الذى أشار بان يجتمع كل اسرائيل وابشالوم فى وسطهم ويأتون الى احد الاماكن المختبىء فيها داود ويهاجمونه . ولما رأى أخيتوفل أنه لم يعمل بمشورته ذهب الى بيته وخنق نفسه ومات

https://coptic-treasures.com/

واما داود فقسم جيشه الى ثلاث فرق يرأس كل فرقة قائد كبير من قواده العظام وأوصاهم أن يرفقوا بأبشالوم. وكان الحرب في وعر افرايم . فانكسر العصاة امام جيش داود وقتل منهم عشرون الفا. وكان ابشالوم راكباً بغلاً فدخل البغل تحت اغصان شجرة كبيرة فتعلق شعر رأسه بالشجرة وعلق بين السماء والارض ومر البغل الذى تحته فرآه رجل وقال ليوآب فقال له لماذا لم تضربه فانى اعطيك عشرة من الفضة ومنطقة . فقال له لو وزن فى يدى الف من الفضة لما كنت امد يدى الى ابن الملك الذى اوصانا به. فلم يصبر يوآب بل اخذ ثلاثة سهام بيده ونشبها فى قلب ابشالوم واحاط به عشرة رجال واماتوه ورموه فى الوعر فى جب عظيم واقاموا عليه رجمة حجارة

ولما بلغ الخبر الى داود ابيه بكى كثيراً وقال ليتني متعوضاً عنك يا ابنى ابشالوم

توبة داود

https://coptic-treasures.com/

وفى آخر ايامه لما رأى ان ادونيا اكبر بنيه شرهت نفسه الى الملك واستعان على بغيته بيوآب رئيس الجيش وابياثار الكاهن الاعظم، مع ان سليمان هو الذى عُيّن من قبل الله ليملك على اسرائيل. استدعى داود صادوق الكاهن وناثان النبى وامرهما ان يمسحا سليمان ملكاً على اسرائيل وان يركبوه وينادوا امامه: ليحيى الملك:

الطواف بسليمان لاعلان ملكه

واقتربت ايام داود فاوصى ابنه سليمان قائلا « انا ذاهب فى طريق الارض كلها فتشدد وكن رجلاً. احفظ شعائر الرب الهك اذ تسير فى طرقه وتحفظ فرائضه ووصاياه واحكامه. لكى تفلح فى كل ما تفعل. وحيثما توجهت. ومات داود بعد ان ملك اربعين سنة. سبعة منها فى حبرون والباقى فى اورشليم ومات ابن سبعين سنة. وكان يدعى مرنم اسرائيل الحلو (٢ صم ٢٣: ١) وهو مؤلف اكثر المزامير

https://coptic-treasures.com/

صورة مريم اسرائيل

نتائج وتعاليم

(اولاً) حلّت المصائب والبلايا على داود من جراء خطيته فلم يتركه الله دون عقاب. فاذكر ان عواقب الخطية سيئة ولا بد ان تنال عقابها

(ثانياً) ما اشر قلب ابشالوم بعصيانه على ابيه ولكنه نال عقابه اخيراً. وكان شعره الجميل سبب موته فما احسن الطاعة لله وللوالدين

(ثالثاً) لاحظ وداعة نفس داود واحتماله البلايا بالصبر حتى انه سر بشتائم شمعي وقبلها وتذلل امام الرب فنجاه وانقذه

https://coptic-treasures.com/

(رابعاً) لا تنسَ وصية داود لابنه سليمان اذ قال له تشدد وكن رجلاً . احفظ شعائر الرب الهك لكى تفلح فى كل ما تفعل وحيثما توجهت . ففي هذه الوصية سر النجاح دائماً . فاذا شئت ان تفلح وتنجح فى كل اعمالك فاتقِ الله واحفظ وصاياه فيكون معك

﴿ الفصل السابع ﴾

ملك سليمان وغناه (١ مل ٢) سنة ١٠١٤ ق . م

«وتشدَّدَ سليمانُ بنُ داودَ على مملكتهِ وكانَ الربُّ معهُ وعظَّمهُ جداً» (٢ اي ١ : ١)

الملك الحكيم

وكان عمر سليمان حين تولى الملك عشرين سنة . و بعد ان عفا عن اخيه ادونيا رأى منه وقاحة اذ طلب منه على لسان بتشبع والدة سليمان ان يتزوج باصغر نساء ابيه المسماة ابيشج الشونمية وأدرك سليمان انه يقصد بذلك التوصل الى الفتك به . فقتله وقتل يوآب الذى كان رئيسَ الجيش وعاون ادونيا على طلبه . واما ابياثار رئيس الكهنة فلم يمد يده اليه لانه حامل تابوت عهد الله فامره ان ينصرف الى مدينته ليشتغل بفلاحة ارضه . ثم ولى صادوق رئاسة الكهنوت بدله وقلد بنايا هو رآسة جيشه . ونزع كل اسباب الشر من اسرائيل وخلا الجو له والتفت الى تثبيت ملكه بعقد محالفات ومعاهدات مع ملوك الممالك الاجنبية . فتعاهد مع فرعون ملك مصر وصاهره وتزوج ابنته

https://coptic-treasures.com/

وابتدأ بان اصعد محرقة للرب فى جبعون حيث كانت المرتفعة العظمى التى يذبح عليها الشعب الذبائح . فأصعد الف محرقة على ذلك المذبح وتراءى الرب لسليمان فى حلم ليلاً . وقال له اسأل ماذا اعطيك . فطلب سليمان قائلاً اعطِ عبدك قلباً فهيماً لاحكم على شعبك . واميز بين الخير والشر. فحسن الطلب فى عينى الرب وقال له من اجل انك سالت لنفسك هذا الأمر ولم تسال لنفسك ايام كثيرة ولا سالت غنى ولا انفس اعدائك. هوذا اعطيتك قلباً حكيماً ومميزاً حتى انه لم يكن مثلك قبلك ولا يقوم بعدك نظيرك . وأعطيتك مالم تسأله غنى وكرامة حتى انه لا يكون رجل مثلك فى كل الملوك كل ايامك

وجاءت الى سليمان امرأتان وقالت احداهما انى وهذه المرأة مقيمتان فى بيت واحد فولدتُ ولداً وبعد ثلاثة ايام ولدتْ هذه المرأة أيضاً ولداً . وليس معنا احد فى البيت فاتفق انها اضطجعت على ابنها ليلاً فمات . فقامت فى نصف الليل واخذت ابني وأنا راقدة ووضعت مكانه ابنها الميت. فلما استيقظتُ صباحاً لارضعه رأيت انه ميت فتفرست فيه فتبين لي انه ليس بولدى. فكذبتها الاخرى قائلة بل ابنى الحي وابنك الميت . فقال الملك كل واحدة تقول بأن ابنها الحي. وابن الثانية الميت. آتونى بسيف وقال اشطروا الولد الحي اثنين واعطوا نصفاً للواحدة ونصفاً للاخرى . اما المرأة ام الولد فاضطرمت احشاؤها وصرخت لا اعطوها الولد ولا تميتوه فانها أمه. واما الثانية فقالت لا يكون لي ولا لك اشطروه. فظهرت

https://coptic-treasures.com/

الحقيقة. وقال الملك اعطوا الولد لامه لانها امه. وسمع جميع اسرائيل فخافوا الملك ورأوا حكمة الله فيه

وقد استولى سليمان على جميع البلاد التى افتتحها ابوه. وامتدت طاعته من نهر الفرات الى فلسطين والى تخوم مصر. وكانت تتوارد عليه الهدايا من كل جهة. وكان بينه سلام مع جميع الملاك المجاورين. وسكن الاسرائيليون آمنين كل ايامه. وكان له اربعون الف مذود لخيل مركباته واثنا عشر الف فارس. وكان له من القواد العظام كثيرون وفاقت حكمته حكمة كل بنى المشرق وذاع صيته فى جميع الامم. وتكلم بثلاثة الاف مثل وكانت نشائده الفاً وخمساً. وتكلم عن الاشجار من الارز الذى فى لبنان الى الزوفا النابت فى الحائط وكان الناس ياتون اليه من جميع الشعوب ليسمعوا حكمته

ورتب سليمان المملكة ترتيباً جديداً وقسمها الى اثنى عشر ايالة اقام على كل واحدة منها عاملاً من طرفه يجبي له خراجها. والزم كل واحد منهم ان يمتار له ولبيته شهراً من السنة. وعبّرت التوراة عن السلام فى وقته بقولها: وسكن يهوذا واسرائيل آمنين كل واحد تحت كرمته وتحت تينته من دان الى بئر سبع (اى من الشمال الى الجنوب)

وأنشأ سليمان دونمة على فرضة عيلان وعصيون جابر اللتين كانتا من جملة ممالكه الكائنة على البحر الاحمر. فكانت تلك الدونمة تسافر تحت ادارة ملاحين سوريين الى بلاد أوفير فى طلب الذهب والفضة والاحجار الكريمة والاخشاب والروائح العطرة. حتى ادخر من ذلك مالاً وافراً. وكان الذهب والفضة فى زمانه

https://coptic-treasures.com/

بمدينة أورشليم مثل الاحجار ونوع الشجر المعروف بأرز لبنان كالجميز الذى فى السهل

نتائج وتعاليم

(أولاً) طلب سليمان الحكمة من الله لانها أثمن ما يقتنى وقد قال عنها : طوبى للانسان الذى يجد الحكمة وللرجل الذى ينال الفهم لان تجارتها خير من تجارة الفضة وربحها خير من الذهب الخالص هى أثمن من اللآلىء وكل جواهرك لا تساويها الخ (ام ٣ : ١٣ — ١٨) (راجع ام ١ : ٢٠ و ٢ : ١ — ١٢) فطوبى لمن يختار لنفسه الحصول على حكمة الله ويختار النصيب الصالح (راجع لو ١٠ : ٤١ و ٤٢ و ١ كو ٢ : ٦ ويع ٣ : ١٥ — ١٧)

(ثانياً) سر الرب من طلبة سليمان لانه لم يطلب أمراً عالمياً بل هبة روحية . ولذلك أعطاه الحكمة التى طلبها واعطاه أيضاً مالم يطلبه الغنى والكرامة والمجد . فتعلم ان تقصر طلباتك من الله على الامور التى ترضى صلاحه ولذلك قال الرب يسوع : اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم (مت ٦ : ٣٣)

(ثالثاً) كان داود رجل حروب وتغلب على أمم عديدة وأما سليمان فاستراح فى سلام تام وزاد سلامه بمعاهداته للملوك القريبين منه

(رابعاً) ماأعظم المجد الذى حصل عليه سليمان . ومع اختباره الشديد وكل ما تمتع به عاد أخيراً وقال : باطل الاباطيل الكل باطل (جا ١ : ٢) وقال الرب عن زنابق الحقل كيف تنمو لا تتعب

https://coptic-treasures.com/

ولا تغزل ولكن أقول لكم انه ولا سليمان فى كل مجده كان يلبس كواحدة منها (مت ٦ : ٢٨ - ٢٩)

﴿ الفصل التاسع ﴾

بناء الهيكل

(١ مل ٥ — ٨ و ٢أى ٢ — ٧) سنة ١٠١٢ الى سنة ١٠٠٤ ق.م

« قدستُ هذا البيتَ ليكونَ اسمى فيهِ الى الابدِ وتكون عيناىَ وقلبي هناكَ كلّ الايامِ » (٢ اي ٧ : ١٦)

بيت الله

وقد تيسر لسليمان بما ادخره ان يشرع فى بناء بيت الله انجازاً لما امره به ابوه حسب امر الرب. فتعاهد مع حيرام ملك صور الذى كان صديقاً لابيه ان يرسل من قبله الى سليمان الاخشاب اللازمة والعمال اللازمين لقطع اخشاب الأرز من لبنان . وكان سليمان يرسل له فى مقابل ذلك كل سنة عشرين الف كر حنطة وعشرين الف كر زيت وكان له من العمال الذين يشتغلون فى جبل لبنان سبعين الف رجل لحمل الاحمال وثمانين الف لنحت الحجارة على الجبل وثلاثة الاف وست مئة للملاحظة الفعلة والصناع . وكمل ذلك البيت فى سبع سنين ونصف سنة وزينه بكل انواع الزينة والمجد

وفى السنة الثامنة من ملكه كرسه للرب فى حفلة عظيمة حضرها كل شيوخ اسرائيل ورؤساء الاسباط . واصعد تابوت

https://coptic-treasures.com/

العهد وخيمة الاجتماع وجميع آنية القدس من مدينة داود (صهيون) الى هذا البيت الذى امتلأ من مجد الرب . وبارك سليمان الرب ووقف أمام المذبح وبسط يديه الى السماء وصلى . ومن صلاته قوله : ايها الرب اله اسرائيل ليس اله مثلك فى السماء من فوق ولا على الارض من اسفل. حافظ العهد والرحمة لعبيدك السائرين امامك بكل قلوبهم . . . هل يسكن الله حقاً على الارض هوذا السموات وسماء السموات لا تسعك فكم بالأقل هذا البيت الذى بنيت . . . لتكن عيناك مفتوحتين على هذا البيت ليلاً ونهاراً . على الموضع الذى قلت ان اسمي يكون فيه واسمع تضرع عبدك وشعبك اسرائيل الذين يصلون فى هذا الموضع . واسمع انت فى موضع سكناك واذا سمعت فاغفر الخ (١ مل ٨ : ١٢ -- ٥٣)

ولما انتهى سليمان من صلاته نهض و بارك كل جماعة اسرائيل بصوت عال وقال: مبارك الرب الذى اعطى راحة لشعبه اسرائيل. ليكن الرب الهنا معنا كما كان مع ابائنا فلا يتركنا ولا يرفضنا لميل بقلوبنا اليه . لكى نسير فى جميع طرقه ونحفظ وصاياه وفرائضه واحكامه التى أوصى بها آباءنا . ولما انتهى سليمان من صلاته نزلت نار من السماء واكلت المحرقات والذبائح علامة على قبولها وملأ مجد الرب الهيكل

وذبح سليمان فى ذلك اليوم ذبائح السلامة للرب من البقر اثنين وعشرين الفاً ومن الغنم مئة الف وعشرين الفا واكمل تدشين الهيكل وعيدوا اربعة عشر يوما

وتراءى له الرب فى جبعون بعد اتمام العمل وقال له : قد

https://coptic-treasures.com/

سمعت صلاتك وتضرعك الذى تضرعت به امامي وقدست هذا البيت الذى بنيته لاجل وضع اسمي فيه الى الابد. وتكون عيناى وقلبي هناك كل الأيام. فان سلكت امامي كما سلك داود أبوك بسلامة قلب واستقامة وعملت بحسب فرائضى فانى أقيم كرسى ملكك. وان كنتم تنقلبون من ورائى ولا تحفظون وصاياى وتسجدون لآلهة أخرى فانى اقطع اسرائيل من وجه الارض التى اعطيتهم اياها والبيت الذى قدسته لاسمي انفيه من امامى. ويكون اسرائيل مثلاً وهزأة فى جميع الشعوب وهذا البيت يكون عبرة

نتائج وتعاليم

(أولاً) بدأ سليمان بأعظم عمل خلد اسمه وهو بناء هيكل عظيم لله اتماماً لرغائب أبيه. وهكذا نحن ربما نعمل أعمالاً كثيرة نافعة وضرورية ولكن الشيء الذى يفضلها جميعها هو مانعمله لمجد الله تعالى وخير الناس

(ثانيا) كان الاسرائيليون يعتبرون الهيكل ويفضلونه على كل مكان حتى ان داود فضل الجلوس على عتبته من أن يسكن فى قصور الاشرار. وكان أعظم سرورهم فى الوجود بقربه. فكم يجب علينا محبة كنائسنا واجتماعنا فيها حيث نمثل أمام الله ونكون بالقرب منه

(ثالثاً) كان الهيكل أولاً لحضور الله وثانياً لتقديم الذبائح فيه. ففي الكنيسة نشعر بقرب الله الينا وقربنا اليه تعالى ومن ثم

https://coptic-treasures.com/

نقدم ذبائحنا الروحية أى صلواتنا وعبادتنا لجلاله الاقدس

(رابعاً) الكنيسة تعنى حضور الله وعند ما نوجد فيها كأننا فى السماء أمام الله . ودقات أجراسها دعوة الله لابنائه بالحضور اليه لسماع كلامه وعبادته . فعلينا مراعاة واجب الاحترام نحو الله باحترام بيته

(خامساً) اذا رأيت انساناً قل ميله عن الذهاب الى الكنيسة والاجتماعات الروحية فاعلم ان ايمانه فى ذبول . لان المؤمن الحي لايطيق البعد عن بيت الله كما ان النبات الحى لايطيق البعد عن الماء والا جف ومات

﴿ الفصل العاشر ﴾

مجيء ملكة سبا الى سليمان وحيرانه

(١ مل ٩) سنة ٩٩٢ ق . م

«ملكةُ التيمَنِ ستقومُ فى الدينِ معْ هذا الجيلِ وتدينه لانها أتتْ من اقاصى الارضِ لتسمعَ حكمةَ سليمانَ وهوذا أعظمُ من سليمانَ ههنا » (مت ١٢ : ٤٢)

حيدان الحكيم

ولما اتم سليمان بيت الرب ابتنى بيتاً فخماً لزوجته ابنة فرعون وزينه بكل انواع الزينة وأقام به كرسياً من العاج مغشى بالذهب

https://coptic-treasures.com/

وصنع مئتى ترس وثلاث مئة درقة من ذهب كان يتقلدها عبيده ويسيرون امامه. وانشأ اسواراً حول مدينة أورشليم ووسع بعض المدائن القديمة واختط مدائن أخر جديدة . منها مدينة حاصور ومجدو وبعلة وتدمر الشهيرة

وسمعت ملكة سبا باخبار سليمان وحكمته فأتت الى أورشليم فى موكب حافل ومعها جمال حاملة أطياباً وذهباً كثيراً وحجارة كريمة. وامتحنته بمسائل كثيرة فلما رأت حكمته والبيت الذى بناه وطعام مائدته ومجلس عبيده وموقف خدامه وملابسهم وسقاته ومحرقاته التى كان يصعدها صدقت ما كان يذاع عنه وقالت : زدتَ حكمة وصلاحاً على الخبر الذى سمعته . طوبى لرجالك وطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين أمامك دائماً السامعين حكمتك

وحاد سليمان عن طرق الرب وتعلق بنساء كثيرات من الامم الغريبة . فأمالت نساؤه قلبه وراء آلهة غريبة وسجد للاصنام وعمل الشر فى عينى الرب ولم يتبع الله كأبيه داود. فتراءى له الرب وقال له بما انك لم تحفظ وصاياى وفرائضى فانى أمزق المملكة عنك تمزيقاً وأعطيها لعبدك الا أنى لا أفعل ذلك فى أيامك من أجل داود أبيك . بل من يد ابنك أمزقها ولا أمزق المملكة كلها بل أعطي سبطاً واحداً لابنك لاجل داود عبدى

وكان من جملة خصوم سليمان يربعام بن نباط أحد رجاله. وكان رجلاً جباراً وحاذقاً لاقاه النبي اخيا الشيلونى فى الطريق وهو لابس رداءً جديداً وكانا وحدهما فى الحقل فقبض اخيا على الرداء

https://coptic-treasures.com/

الجديد الذى عليه ومزقه اثنى عشر قطعة وقال ليربعام خذ لنفسك عشر قطع لانه هكذا قال الرب اله اسرائيل ها أنذا أمزق المملكة من يد سليمان وأعطيك عشرة أسباط. وهكذا يقول الرب اذا سمعت وصاياى وسلكت فى طرقى وعملت ما هو مستقيم فى عينى كما فعل داود عبدى أكون معك . وطلب سليمان أن يقتل يربعام فهرب والتجا عند شيشق ملك مصر وكان هناك الى وفاة سليمان

ومات سليمان وانضم الى آبائه بعد أن ملك أربعين سنة

ولم يبق مما كتبه سليمان غير ثلاثة أسفار (١) سفر الامثال حاوياً لاثمن الحكم والمواعظ (٢) سفر الجامعة وهو عبارة عن نتيجة لاختباراته وأعماله التى عملها ويبدأها بقوله باطل الاباطيل الكل باطل وقبض الريح (٣) سفر نشيد الانشاد وهو عبارة عن قصائد ونشائد تمثل المحبة بين العريس والعروس اللذين يرمزان الى المسيح وكنيسته

نتائج وتعاليم

(اولاً) قد مدح الرب يسوع ملكة التيمن (ملكة سبا) لانها جاءت لتسمع حكمة سليمان راجع (مت ١٢ : ٤٢) وقد عملت هذه الملكة ما يجب على طالب الحكمة (١) السؤال (٢) الفحص والتحقيق (٣) الاقرار (٤) المدح والتبريك (٥) حمل الثمار. فهل تتعلم من ذلك ان تبحث عن الحكمة وتقتنيها — وهل تتعلم ان رأس الحكمة مخافة الله (ام ١ : ٧)

https://coptic-treasures.com/

(ثانياً) ضاعت حكمة سليمان بسبب شهواته . وقادته النساء الغريبات الى الضلال والعبادة الاصنامية وعوضاً عن ان يهدى نساءه الى الدين الحق انغمس هو فى الشهوات وضل عن طريق الله الحقيقي

(ثالثاً) لا عبرة بالبداءة ان كانت حسنة ، ولكن العبرة بالختام والنهاية . فقد كانت بداءة سليمان حسنة وخاتمته رديئة — لاحظ حياة بولس الرسول الذى كانت بداءته اضطهاد الكنيسة ونهايته تضحيته نفسه لمجد الله

(رابعاً) سر السلامة والكمال انما هو فى الثبات على محبة الله والايمان والطاعة

(خامساً) سقط سليمان كما سقط أبوه ، عند بلوغهما قمة النجاح المادى والروحي . فطوبى لمن يتكل على الله حتى لا يزل ولا يسقط . فاطلب دائماً النعمة لتكون معك وبالاخص عند النجاح العظيم

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

ملك رحبعام وانشقاق المملكة والكلام على مملكة اسرائيل

(١ مل ١٢) سنة ٩٧٥ الى سنة ٩٥٤ ق . م

«الجوابُ اللّيّنُ يصرفُ الغضبَ والكلامُ الموجعُ يهيجُ السخَطَ » (ام ١٥ — ١)

نتيجة ترك مشورة الشيوخ

وملك رحبعام عوضاً عن أبيه سليمان وأرسل كثيرون من جماعة اسرائيل واستدعوا يربعام بن نباط من مصر فلما جاء ذهبوا

https://coptic-treasures.com/

الى رحبعام الملك وطلبوا منه أن يخفف عنهم النير لان أباه ثقله عليهم. فرد عليهم انه بعد ثلاثة أيام يجيبهم واستشار الملك شيوخ اسرائيل. فقالوا له ان أحببت الشعب وأجبتهم الى طلبهم وخدمتهم وكلمتهم كلاماً حسناً يكونون لك عبيداً كل الايام. فلم يصغ لهذه المشورة وعمل بمشورة الاحداث الذين نشأوا معه حيث قالوا له: ان قال لك الشعب ان أباك ثقل نيرنا وأما أنت فخففه. فقل لهم ان خنصرى أغلظ من متنى (فخذى) ابى. أبى حملكم نيراً وأنا أزيد على نيركم. أبى أدّبكم بالسياط وأنا أؤدبكم بالعقارب

فلما سمع الشعب غلظة هذا الجواب عصوا ملكه وانشقوا عليه. وملكوا عليهم يربعام بن نباط الذى تبعه عشرة أسباط. وبقي سبطا يهوذا وبنيامين فقط. وبذلك انقسمت المملكة الى قسمين وصار المراد بالتعبير عن كلمة مملكة اسرائيل اى هذه الاسباط العشرة. وكانت أوسع بلداناً وأكثر عمرانا وسكانا. وأما مملكة يهوذا فكانت عبارة عن سبطي يهوذا و بنيامين. وكانت أكثر يساراً واعتباراً لداعى استيلائها على تابوت العهد وبيت المقدس. وكان الشعب يحج الى بيت الله فى كل عام فخشى يربعام ملك اسرائيل على مملكته فصنع لاسرائيل عجلين من الذهب وأقام واحداً فى بيت ايل والآخر فى دان. وقال للشعب هذه آلهتك ياإسرائيل التى أخرجتك من مصر. وصير كهنة من أطراف الشعب لم يكونوا من بنى لاوى و بذلك ادخل عبادة الاصنام بين الاسرائيليين

وجاء رجل من رجال الله الى بيت ايل وكان يربعام واقفاً لدى

https://coptic-treasures.com/

المذبح لكى يوقد. فنادى نحو المذبح قائلاً يامذبح يامذبح هكذا قال الرب هوذا سيولد لبيت داود ابن اسمه يوشيا و يذبح عليك كهنة المرتفعات الذين يوقدون عليك و تحرق عليك عظام الناس وهذه هي العلامة التى تكلم بها الرب، هوذا المذبح ينشق و يذرى الرماد الذى عليه . فلما سمع يربعام هذا الكلام مد يده نحو المذبح وقال امسكوا هذا الرجل فيبست يده للحال ولم يستطع أن يردها اليه وانشق المذبح وذرى الرماد من عليه . فاجاب الملك يربعام وقال لرجل الله تضرع الى وجه الرب وصلِّ من أجلى فترجع يدى الىّ . فتضرع رجل الله الى الرب فرجعت يد الملك صحيحة . وطلب الملك من رجل الله أن يدخل المدينة معه ليأكل خبزاً فأبى لان الرب أوصاه أن لا يا كل خبزاً ولا يشرب ماءً ولا يرجع فى الطريق التى ذهب فيها .

وحدث ان مرض ابيا بن يربعام فقال يربعام لامرأته تنكرى وغيرى شكلك واذهبي الى شيلوه وخذى بيدك عشرة أرغفة وكعكة وجرة عسل واذهبي الى اخيا النبي ليخبرك ماذا يكون للغلام. فذهبت وكان اخيا شيخاً كبيراً وثقلت عيناه حتى لا يقدر أن يبصر فاعلمه الرب بمجيء هذه المرأة . فقال لها عند ما احس بدخولها . ادخلي يا امرأة يربعام لماذا تتنكرين وانا مرسل اليك بكلام قاسٍ : اذهبي قولي ليربعام من أجل انى رفعتك من وسط الشعب وجعلتك رئيساً على شعبي اسرائيل . وشققت المملكة واعطيتك اياها ولم تكن كعبدى داود الذى حفظ وصاياى . وقد ساء عملك اكثر من الذين كانوا قبلك . هأنذا جالب عليك شراً

https://coptic-treasures.com/

وانزع آخر بيت يربعام. من مات لبيت يربعام تأكله الكلاب . ومن مات فى الحقل تأكله الطيور. واما انت فقومى وانطلقي وعند وصولك المدينة يموت الولد و يندبونه و يدفنونه لان هذا وحده من يربعام يدخل القبر لانه وجد فيه امر صالح نحو الرب. فعادت المرأة الى بيتها وتم كلام النبي ومات الولد ودفنوه

ومن ذلك الوقت طرأت عليه مصائب عظمى وانتزع منه ابيام ملك يهوذا جملة مدن من مملكه

نتائج وتعاليم

(أولاً) أثقل سليمان الشعب بكثرة الضرائب لسد نفقاته الطائلة فكان ذلك سبب امتعاض الشعب وسبب انقسام المملكة

(ثانياً) رأى رحبعام الخطر وادرك حرج المركز وأحسن فى تأخير الجواب . ولكنه اخطأ اتركه مشورة الشيوخ وانصياعه لمشورة الشبان . ولو صلى رحبعام طالباً من الرب الحكمة مثل ابيه لوهبه الله ما ينفعه . وكثيراً ما يحتقر الاحداث مشورة الشيوخ معتبرين اياهم من العصر القديم غير عالمين ان فى كثرة الايام حكمة وان المعرفة لا تنال الا بكثرة الاختبار

(ثالثاً) جواب رحبعام يدل على انه سيعامل شعبه باردأ مما عاملهم أبوه . وكلمة العقارب تشير الى سياط فى طرفها معدن ثقيل وكان اسمها هكذا عند الرومان

(رابعاً) وجد يربعام فرصة عظيمة بحكمه على اسرائيل ، وكان

https://coptic-treasures.com/

يمكنه ان يسير بالشعب فى طريق حسن ، ولكنه اخطأ وجعل اسرائيل يعبد الاصنام فصار اسمه لعنة ودعي فى الكتاب « يربعام الذى جعل اسرائيل يخطىء »

﴿ الفصل الثاني عشر ﴾

ناداب و بعشا وأيله وزمرى وعمرى وأخاب ملوك اسرائيل

(١ مل ١٦ — ٢١) سنة ٩٥٤ ق م الى سنة ٨٩٩ ق م

« لأنَّ الربَّ يعلمُ طريقَ الأبرار ، أما طريقُ الأشرار فتهلكُ » (مز ١ : ٦)

بخطيئة الراعى تهلك الرعية

وتولى الملك بعد يربعام ابنه ناداب وحذا حذو ابيه فى خطاياه و بعد ان ملك سنتين قام عليه احد عساكره المسمى بعشا بن اخيا وقتله وفتك بجميع آل بيت يربعام وملك عوضاً عنه (١ مل ١٦ و ١ — ٧) وملك ٢٤ سنة وسار فى طريق يربعام وفى خطيئته. فارسل له الرب ياهو بن حنانى قائلاً : من أجل انى رفعتك من التراب وجعلتك رئيساً فسرت فى طريق يربعام وجعلت شعبي اسرائيل يخطىء هاأنذا انزع نسل بعشا واجعل بيتك كبيت يربعام. ومات بعشا ودفن فى ترصة وملك ايله ابنه سنتين فقام عليه زمرى رئيس نصف المركبات وقتله وهو يسكر وآباد كل بيته . وملك بعده سبعة أيام اذ بطش به عمرى الذى حاصره ولما غلب

https://coptic-treasures.com/

أحرق على نفسه البيت ومات. وملك عمرى اثنتى عشرة سنة وسار فى خطيئة يربعام وكان اشر من جميع الذين كانوا قبله. وبنى مدينة السامرة التى صارت تختاً لمملكة اسرائيل .

وملك أخاب ابنه بعده فى السامرة اثنتين وعشرين سنة وعمل الشر أكثر من جميع الذين قبله. وكانه كان أمراً زهيداً سلوكه فى خطايا يربعام بن نباط حتى اتخذ ايزابل ابنة اشيل ملك الصيدونيين زوجة له وعبد البعل وسجد له وأقام معبداً له فى السامرة وعمل السوارى

وفى أيامه جاء بنهدد ملك سوريا مع اثنين وثلاثين ملكاً وحاصر السامرة بجيش جرار. فخاف أخاب وكاد يسلم لولا ان أحد الانبياء جاء اليه قائلاً : هكذا يقول الرب هل رأيت كل هذا الجمهور العظيم ها أنذا أدفعه ليدك اليوم فتعلم انى أنا الرب . فقال أخاب بمن . فقال هكذا قال الرب بغلمان رؤساء المقاطعات فعد رؤساء المقاطعات فكانوا مئتين واثنين وثلاثين والشعب سبعة آلاف فهجموا على بنهدد والملوك الذين معه وجيوشهم فى الظهر وهم يسكرون فى خيامهم وضربوهم ضربة عظيمة وهرب بنهدد. وفى السنة الثانية أعاد بنهدد الكرة على اسرائيل مرة أخرى بجيش كبير واشتبكت الحرب بينهما فضرب الاسرائيليون منهم مئة الف رجل فى يوم واحد .وبعد أن اسر بنهدد عاد وأطلق سبيله . فقابله احد الانبياء وقال له عن لسان الرب لانك افلتّ من يدك رجلاً قد حرمته تكون نفسك عوض نفسه وشعبك بدل شعبه فمضى اخاب مغموماً الى بيته

https://coptic-treasures.com/

نتائج وتعاليم

(اولاً) لاحظ ان هؤلاء الملوك اتبعوا طريق يربعام ابن نباط وسلكوا فى اثر شره ولذلك كانت حياتهم محفوفة بالاخطار ولم يأمن احدهم على حياته ومن هنا نعلم ان الشر يميت الشرير.

(ثانياً) قداضاف أخاب على شروره تزوجه بامرأة اجنبية كانت سبباً فى زيغان قلبه عن الله

(ثالثاً) انظر الى عناية الله العجيبة فانه مع ازدياد شر أخاب فانه تعالى لم يسمح هنا ان يتغلب ملك سوريا على شعبه فارسل احد الانبياء يشدد أخاب و ينبئه بما سيكون له من النصرة ولكن ذلك لم يعلمه ان يتبع الرب بقلب صحيح

﴿ الفصل الثالث عشر ﴾

أخاب ونابوت اليزرعيلي (١ مل ٢١) سنة ٨٩٩ ق.م

« حاشا لي من قبلِ الربِّ انْ أُعطيكَ ميراثَ آبائي »

(١ مل ٢١ : ٣)

ملك طماع ومشورة زوجة شريرة

وحدث ان كان لنابوت اليزرعيلي كرم فى يزرعيل بجانب قصر الملك أخاب. فطلب الملك الكرم من نابوت ليكون بستاناً له و يعطيه بدله أحسن منه او يعطيه ثمنه. فأبى نابوت قائلاً حاشالي ان أعطيك ميراث آبائى. فاغتم الملك ولما علمت ايزابل الملكة بالخبر قالت له: أأنت الآن تملك على اسرائيل انا اعطيك الكرم

https://coptic-treasures.com/

وكتبت رسائل باسم الملك وختمه الى الشيوخ والاشراف فى مدينة نابوت ليدعوا على نابوت وليشهدوا عليه زوراً بأنه جدف على الله وعلى الملك ويرجموه. فاقاموا عليه شاهدى الزور بذلك ورجموه واماتوه. ولما وصل الخبر الى اخاب الملك قام ليرث كرم نابوت فكان كلام الرب الى ايليا النبي لمقابلة أخاب فجاء وقال له « هكذا قال الرب هل قتلت وورثت ايضاً. فى المكان الذى لحست فيه الكلاب دم نابوت تلحس الكلاب دمك انت ايضاً فقال له أخاب هل وجدتنى ياعدوى . فقال ايليا قد وجدتك لانك قد بعت نفسك لعمل الشر فى عينى الرب هاأنذا جالب عليك شراً وابيد نسلك . وتكلم عن ايزابل قائلاً « ان الكلاب تأكل ايزابل عند مترسة يزرعيل. من مات لأخاب فى المدينة تاكله الكلاب ومن مات فى الحقل تأكله طيور السماء. فلما سمع أخاب ذلك شق ثيابه وجعل مسحاً على جسده وصام واضطجع بالمسح ومشى بسكوت. فقال الرب لايليا ارأيت كيف اتضع. من اجل ذلك لا اجلب الشر على بيته فى ايامه بل فى ايام ابنه

وتراءى لأخاب ان يسترد راموت جلعاد من يد ملك آرام لانها لم تسلم له عقب المعاهدة التى عقدت بينهما. فاتحد مع يهوشافاط ملك يهوذا واستشار أخاب اربع مئة رجل من انبيائه الكذبة فأنبأوه جميعاً بأنه سيظفر بأعدائه . اما يهوشافاط فارسل رسلاً ليستشير ميخا النبي وقالوا له هوذا كلام جميع الانبياء بفم واحد خير للملك فليكن كلامك كلامهم . فقال لهم حى هو الرب ان

https://coptic-treasures.com/

ما يقوله الرب به أتكلم. ولما جاء الملك قال له كم مرة استحلفتك أن لاتقول لي الا الحق باسم الرب. فقال رأيت كل اسرائيل مشتتين على الجبال كخراف لا راعي لها. فقال آخاب ليهوشافاط أما أخبرتك انه لا يتنبأ عليّ خيراً بل شراً . فأنبأه ميخا النبي بما يأتي عليه من الشر وان أنبياءه الكذبة أغووه. فتقدم صدقيا بن كنعنه وضرب ميخا على الفك وقال له من أين عبر روح الرب مني ليكلمك. فقال له ميخا انك سترى في ذلك اليوم الذي تدخل فيه من مخدع الى مخدع لتختبيء . فأمر آخاب بسجن ميخا وأن يطعموه خبز الضيق حتى يرجع بسلام . ولما انشبت الحرب أصيب آخاب بسهم ومات عند المساء وجرى دمه من جرحه الى حضن مركبته ودفنوه في السامرة وغسلت مركبته فلحست الكلاب دمه هناك كما قال ايليا

نتائج وتعاليم

(أولاً) ان نابوت اليزرعيلي يمدح لشدة تمسكه بميراث آبائه. فما أحسن من ينهج على سيرة والديه ان كانت صالحة و يحتفظ بما يخلفه له آباؤه من الميراث المادي والروحي

(ثانياً) انظر الى طمع الملك فانه لم يقنع بملكه وأراد أن يغتصب حق رجل من شعبه لتوسيع قصره . وقاده الطمع الى ارتكاب أعظم شر وجلب عليه طمعه أخيراً الهلاك

(ثالثاً) كما أزاغت نساء سليمان قلبه الى الضلال حتى عبد أصنامهن ، هكذا أمالت ايزابل امرأة أخاب قلبه الى الشر لانها كانت شريرة ، وكانت ذات ارادة فاسدة وهو رديء الطبع

https://coptic-treasures.com/

سيء الخلق ضعيف الارادة . وكم من نساء أملن رجالهن عن الحق. فطوبى لمن كانت زوجته صالحة لانها تكون عوناً له على الخير وتصلح كل شيء بصلاحها

(رابعاً) قد عوقب أخاب وزوجته عقاباً شديداً جزاء طمعهما وقتلهما لنابوت البريء لان الله اله عادل

﴿ الفصل الرابع عشر ﴾

ملك أخزيا (٢ مل ١) سنة ٨٩٨ ق . م

« وعملَ الشرَّ في عينيْ الربِّ وسارَ في طريقِ أبيهِ والذي جعلَ اسرائيلَ يُخطيءُ » (١ مل ٢٢ : ٥٢)

انذار بالموت لملك شرير

وتولى الملك بعد أخاب ابنه أخزيا وملك سنتين على اسرائيل وسار فى طريق أبيه وعمل الشر وعبد البعل . وسقط من الكوة التى فى عليته فمرض وارسل رسلاً الى بعل زبوب اله عقرون يساله ان كان يبرأ من هذا المرض. فقابل ايليا النبي أولئك الرسل بامر الرب وقال لهم اليس لانه لا يوجد فى اسرائيل اله تذهبون لتسألوا بعل زبوب اله عقرون. فلذلك هكذا قال الرب اله اسرائيل ان السرير الذي صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتاً تموت. فرجع الرسل واخبروا الملك بذلك ووصفوا له هيئة النبي بانه رجل اشقر متمنطق بمنطقة من جلد على حقويه فعرف انه ايليا النبي. فأرسل

https://coptic-treasures.com/

اليه خمسين جندياً مع رئيسهم فصعد اليه الرئيس وجنده وكان على رأس الجبل وقال له : يارجل الله الملك يقول لك انزل فأجاب ايليا ان كنت رجل الله فلتنزل نار من السماء وتاكلك انت والخمسين الذين لك . فنزلت نار من السماء واكلتهم جميعاً . ثم عاد الملك وارسل رئيساً وخمسين آخرين وقال للنبي يارجل الله اسرع وانزل. فقال له كما قال للاول فاحرقتهم نار من السماء . وارسل الملك رئيسا ثالثاً مع خمسين آخرين. فجاء الرئيس الى ايليا وجثا على ركبتيه وتضرع اليه قائلاً يارجل الله لتكرم نفسى ونفوس عبيدك هؤلاء الخمسين فى عينيك. فقال ملاك الرب لايليا انزل معه ولا تخف منه . فجاء الى الملك وقال له « من اجل انك ارسلت رسلا تسأل اله عقرون اليس لانه لا يوجد اله فى اسرائيل لتسأل عن كلامه. لذلك السرير الذى صعدت عليه لا تنزل منه بل موتاً تموت فمات حسب كلام النبي

نتائج وتعاليم

(اولاً) قد اخطأ اخزيا الملك بتركه الرب وسؤاله الصنم عن شفائه . ولا شيء يغيظ الله تعالى اكثر من ترك عبادته والالتفات الى شيء آخر غيره

(ثانياً) انظر الى شجاعة ايليا وقوته وغيرته فانه لم يرهب ان ينذر الملك بكل شدة وغيرة لاجل مجد الله . وهكذا كان أيضاً يوحنا المعمدان وغيرته على الحق ضد هيرودس الملك

(ثالثاً) لاحظ اقتدار ايليا النبي وكيف انزل ناراً من السماء

https://coptic-treasures.com/

دفعتين لهلاك الجنود الذين اتوا لاخذه الى الملك ، وتعلم من ذلك ان رجال الله الذين معه بالحق يدرعهم بكل قوة

(رابعاً) لاحظ ما فعله الرئيس الثالث الذى حضر الى ايليا وكيف استعمل لين الكلام والخضوع ولذلك حفظ حياته من الهلاك .

﴿ الفصل الخامس عشر ﴾

سبي اسرائيل وانقراض مملكتهم

(٢ مل ٩ — ١٧) سنة ٨٩٥ الى سنة ٧٢١ ق م

« استأصلهمْ الربُّ من أرضهمْ بغضبٍ وسخطٍ وغيظٍ عظيمٍ والقاهمْ الى أرضٍ أخرى » (تث٢٩ : ٢٨)

نهاية الشر الذل

تولى الملك بعد اخزيا يهورام فياهو بن نمشى فيهو آحاز فيوآش فزكريا بن برجعام فشلوم فمنحيم فبقحيا فبقح بن رملياهو شع بن رمليا الذى ملك ٩ سنين ودفع الجزية لشلمناصر ملك اشور. وفى آخر ملك هذا الملك صعد شلمناصر ملك اشور الى السامرة واسلم الرب بيده اسرائيل بسبب خطاياهم . فسباهم الى اشور وهكذا انقرضت مملكة العشرة أسباط ولم يبق لها ذكر . ثم أرسل ملك اشور قوماً من بلاده وأسكنهم مدن السامرة ومن هؤلاء نشأ السامريون الذين كانوا فى الاصل أشوريين يعبدون آلهة اشور

https://coptic-treasures.com/

ولما سكنوا السامرة هاجت عليهم السباع لانهم لم يتقوا الرب فكانت تقتل منهم كثيرين. فأخبروا ملك اشور بان الامم الذين سبيتهم وأسكنتهم فى مدن السامرة لا يعرفون قضاء اله الارض فارسل عليهم السباع . فأمر الملك بارسال أحد الكهنة المسبيين ليسكن معهم و يعلمهم. فأتى كاهن من الاسرائيليين وسكن فى بيت ايل وعلمهم كيف يتقون الرب. فكانت عبادتهم مزيجاً من عبادة اله اسرائيل وعبادة الاصنام حيث كانوا يتقون الرب و يعبدون تماثيلهم أيضاً

وكانت المدة التى قامت بها مملكة اسرائيل ٢٥٤ سنة وانقرضت

نتائج وتعاليم

(أولاً) ان عاقبة البعد عن الله الخزى والمذلة فقد توالت المصائب على مملكة اسرائيل ولكنهم لم يرتدعوا فأباد مملكتهم

(ثانياً) انتهت مملكة اسرائيل وسقطت وتلاشت. ولا شك انها تستحق ذلك فانهم طالما سخروا بانبياء الله الذين انذروهم وحذروهم . ولكنهم عبدوا الاصنام وتركوا الاله الحقيقي الحي راجع (اش ٢٨ : ١ — ١٣) حيث ترى صورة منطبقة عليهم

(ثالثاً) كانت اشور مملكة متوحشة وهى أول الممالك التى سعت الى الاستيلاء على العالم بالظلم والاستبداد وكانت غزواتها مصحوبة باشنع انواع التوحش والهمجية ، اذ كانت جيوشها تدمر المدن وتسبي الشعوب. وكان من ابسط انواع العذاب عندهم سلخ

https://coptic-treasures.com/

جلود اعدائهم وهم احياء كما هو ثابت من آثار منقوشاتهم التى لا تزال باقية فى متاحف أوروبا

الباب الثامن

سيرة النبيين ايليا واليشع

﴿ الفصل الاول ﴾

سيرة ايليا النبي

(١ مل ١٧ — ١٨) سنة ٩١٧ — سنة ٨٩٦ ق . م

« طِلبةُ البارِ تقتدرُ كثيراً في فعلها . كانَ ايليا انساناً تحتَ الآلامِ مثلنا وصلّى صلاةً انْ لا تمطرَ فلم تمطرْ على الأرضِ ثلاثَ سنينَ وستةَ اشهرٍ . ثم صلّى ايضاً فأعطتْ السماءُ مطراً وأخرجتْ الأرضُ ثمرها » (يع ٥ : ١٧ و ١٨)

مثال رجال الله

قد مرّ بنا الكلام بان ايليا النبي كان ينذر أخاب الملك بالشر لعبادته الاصنام . فقال له مرة حي هو الرب اله اسرائيل الذى وقفت امامه انه لا يكون طل ولا مطر فى هذه السنين الا عند قولي . وبامر الرب انطلق واقام فى الوادى عند نهر كريت

https://coptic-treasures.com/

مقابل الاردن وكانت الغربان تأتي اليه بخبز ولحم صباحاً ومساء . وبعد مدة يبس النهر لانه لم يكن مطر وحصل جدب . فامره الرب ان يذهب الى صرفة التي في صيدون لتعوله ارملة هناك . فلما ذهب اذا بالارملة تقش عيداناً فقال لها هاتي لي قليل ماء في اناء لاشرب وهاتي لي كسرة خبز لآكل. فقالت له ليس عندي سوى ملء كف من الدقيق في الكوار وقليل من الزيت في الكوز وها أنذا اقش عودين لآتي واعمله لي ولابني لناكله ثم نموت. فقال لها ايليا لا تخافي اعملي لي كعكة صغيرة أولاً وحي هو الرب ان كوار الدقيق لا يفرغ وكوز الزيت لا ينقص الى اليوم الذي فيه يعطي الرب مطراً . فعملت المرأة حسب قول ايليا واكلت هي وايليا وبنيها اياماً وكوار الدقيق لا يفرغ وكوز الزيت لم ينقص كما تكلم الرب على لسان ايليا

وبعد ذلك مرض ابن الارملة واشتد مرضه حتى لم تبق فيه نسمة . فصرخ ايليا الى الرب وصلى لاجل الولد فسمع له الله وردت نفسه اليه وعاش فدفعه الى أمه

وأمره الله ان يتقابل مع أخاب فذهب اليه ودعا أخاب عوبديا وكان رجلاً يخشى الرب جداً وكان حينما قطعت ايزابل انبياء الرب ان عوبديا هذا أخذ مئة نبي وخبأهم خمسين خمسين في مغارة وعالهم. وبحث أخاب عن ايليا في كل المملكة ولم يجده. ولما التقى ايليا بعوبديا وقال له انه اليوم يقابل آخاب وامره ان يخبره بذلك . فخرج أخاب لمقابلته وقال للنبي أأنت هو مكدر اسرائيل

https://coptic-treasures.com/

فاجاب النبي لم اكدر اسرائيل بل أنت وبيت ابيك بتركككم وصايا الرب وبسيرك وراء البعليم والآن اجمع لي كل الشعب الى جبل الكرمل وانبياء البعل الاربعمئة وخمسين وانبياء السوارى الاربع مئة. فارسل أخاب وجمع الشعب والانبياء فقال لهم ايليا: حتى متى تعرجون بين الفرقتين ان كان الرب هو الله فاتبعوه وان كان البعل فاتبعوه. وقال للشعب انا بقيت نبياً للرب وحدى وانبياء البعل اربع مئة وخمسون رجلاً. فليعطونا ثورين وليختاروا لانفسهم ثوراً ويقطعوه ويضعوه على الحطب ولا يضعوا ناراً. والاله الذى يجيب بنار فهو الله. فتقدم انبياء البعل وقربوا ثورهم ودعوا باسم البعل من الصباح الى الظهر قائلين يا بعل اجبنا فلم يكن صوت ولا من مجيب. وعند الظهر سخر بهم ايليا قائلاً ادعو بصوت عال لانه اله لعله مستغرق او فى خلوة او فى سفر او لعله نائم فينتبه. فصرخوا بصوت عال وتقطعوا بحسب عادتهم بالسيوف والرماح حتى سال منهم الدم ولم يكن من مجيب

أما ايليا فرمم مذبح الله المنهدم واخذ اثنى عشر حجراً بعدد اسباط بني اسرائيل وبنى الحجارة مذبحاً باسم الرب وعمل قناة حول المذبح ثم رتب الحطب وقطع الثور. وقال صبوا اربع جرات ماء على المحرقة وعلى الحطب. ثم قال ثنوا فثنوا وثلثوا فثلثوا فجرى الماء حول المذبح وامتلأت القناة. ثم صلى ايليا قائلاً أيها الرب اله ابراهيم واسحق واسرائيل ليعلم اليوم انك انت الله فى اسرائيل وانى انا عبدك وبأمرك قد فعلت كل هذه الامور.

https://coptic-treasures.com/

استجبنى يارب استجبنى ليعلم هذا الشعب انك انت الرب الاله وانك انت حولت قلوبهم رجوعاً . فسقطت نار الرب وأكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب ولحست المياه التى فى القناة . فصرخ الشعب قائلاً الرب هو الله . الرب هو الله . وامسك ايليا انبياء البعل وذبحهم عند نهر فيشون

وبعد ذلك قال ايليا لأخاب اصعد كل واشرب لانه حس دوى مطر فاركب لئلا يمنعك المطر وما جاء أخاب الى يزرعيل حتى هطلت الامطار

نتائج وتعاليم

(اولاً) الحياة والمياه متلازمان فى تلك البلاد . وعلى المياه تتوقف حياة النبات . وعدم المطر بمثابة جفاف النيل عندنا ولذلك حصل جدب فى ارضهم وجوع

(ثانياً) انظر الى قوة الصلاة وفعلها حتى ان السماء كانت تحت أمر ايليا . فبصلاته اغلق السماء فلم تمطر . وبصلاته فتحها فاعطت مطراً

(ثالثاً) لاحظ قدرة ايليا فى معجزة البركة التى جعلت كوز الزيت لم ينقص وكوار الدقيق لم يفرغ — وقدرته على اعادة حياة ابن الارملة بعد موته

(رابعاً) ان كان الله لايعول شعبه الآن بطرق معجزية ولكن كم من الحوادث التى يمكن ان نذكرها من اعمال عناية الله معنا

https://coptic-treasures.com/

كل يوم. فكما اننا لا نستطيع ان نفهم كيف تكثر حبة الحنطة فى الارض فتصير سنبلة ملآنة من الحبوب ، هكذا لا نستطيع ان نفهم كيف ان كوار الدقيق لم يفرغ وكوز الزيت لم ينقص . اليس الحصاد السنوى معجزة دائمة

(خامساً) كان ايليا النبي أميناً لله فى عمله وثبت على ذلك حتى عند ما ظن انه وحده ، ولم يبق لله غيره ، ومع ذلك كان واثقا بالله فهل تثبت فى الامانة فى كل شيء

(سادساً) كان الشعب يعرج بين الفرقتين تارة مع الله واخرى مع البعل . فهم اذاً لم يكونوا لا لله ولا للبعل . لان القلب المتقلب بين رأيين متقلقل فى جميع طرقه . فلنكن امناء لله دائماً ونتبع طريقاً واحداً وهو طريق الله الموصل الى السعادة والحياة الابدية

(سابعاً) لاحظ كهنة البعل كيف تعبوا وتقطعوا ومع ذلك لم يجبهم احد لانهم كانوا ينادون صنماً لا روح فيه . الا يجب ان نخدم سيدنا وخالقنا الذى خدمته اسهل واهنا وهو الاله الحي

(ثامناً) شهد الله لا يليا بقبول ذبيحته بنار من السماء — اننا لا نحتاج الآن الى شهادة مثل هذه ، لان الله يفعل احسن من ذلك اذ يرسل لنا نعمته الى قلوبنا وروحه القدوس يحل فينا ويشهد لنا اننا اولاده ويملأنا اثماراً صالحة

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل الثاني ﴾

ارتفاع ايليا الى السماء

(٢ مل ٢) سنة ٨٩٦ ق م

« أطلبْ ماذا افعلُ لكَ قبلَ أن أؤخذَ منكَ » (٢مل٢:٩)

نبي لم يذق الموت

وأخبر أخاب ايزابل زوجته بكل ماعمل ايلياوقتله أنبياءالبعل فاتقدت غضباً وتوعدته بالقتل. فمضى ايليا الى بئر سبع وسار فى البرية مسيرة يوم وجلس تحت رتمة وطلب الموت لنفسه ونام. واذا بملاك مسه وقال له قم فقام ووجد كعكة وكوز ماء عند رأسه فأكل وشرب ونام. ثم عاد الملاك وأيقظه قائلاً قم كل لان المسافة كثيرة عليك فاكل وشرب وسار بقوة تلك الأكلة أربعين نهاراً وأربعين ليلة الى جبل الله حوريب ودخل المغارة وبات فيها. وكلمه الرب قائلاً مالك هاهنا ياايليا. فاجابه قد غرت غيرة للرب اله الجنود لان بنى اسرائيل قد تركوا عهودك ونقضوا مذابحك وقتلوا أنبياءك بالسيف وبقيت أنا وحدى وهم يطلبون نفسى. فقال له الرب قد ابقيت لنفسى سبعة آلاف كل الركب التى لم تجثُ للبعل. وأمره بان يرجع فى طريقه الى برية دمشق ويمسح حزائيل ملكاً على آرام. وياهو بن نمشى ملكاً على اسرائيل. واليشع بن شافاط نبياً عوضاً عنه. فانطلق ايليا ورأى اليشع يحرث فمرّ به وطرح رداءه عليه فترك المحراث وركض وراءه

https://coptic-treasures.com/

وقال له دعني أقبل ابي وأمي وأسير وراءك فرجع وذبح بقرتين وأعطى الشعب ليأكلوا ثم لازم ايليا وكان يخدمه الى أن تمت رسالته. فكان مرة سائراً مع اليشع الى أن وصلا الى نهر الاردن فاخذ ايليا رداءه ولفه وضرب به النهر فانفلق شطرين واجتاز كلاهما في اليابسة. وفيما هما يتحدثان فرقت بينهما مركبة نارية وخيل من نار فصعد ايليا الى السماء وكان اليشع يرى و يصرخ قائلاً يا أبي ولم يره بعد . ورجع اليشع ومعه رداء ايليا فضرب به الماء فانفلق الى نصفين وعبر وجاء الى بني الانبياء الذين لما رأوه قالوا قد استقرت روح ايليا على اليشع

نتائج وتعاليم

(أولاً) سبب يأس ايليا انه كان يؤمل اصلاح حال أخاب الملك ولكن خاب أمله ورأى ان الباطل لا يزال منتصراً. ولكن مع ظهور الضعف في ايليا كان لا يزال مملوءاً بقوة الله ومتقداً بالغيرة

(ثانياً) ظن ايليا انه وحده ولم يبق لله غيره. ولكن الله يعرف الذين هم له فقال له ان سبعة آلاف لم يسجدوا لبعل وان كانوا غير معروفين لايليا

(ثالثاً) أعظم عمل للانسان أن ينتخب له خليفة يخلفه في أعماله

(رابعاً) ما أشد افتقارنا لرجال مملوءين من الشجاعة وقوة روح الله مثل ايليا ، لا لعمل المعجزات بل لتغيير قلوب الناس وقيادتهم الى الخير

https://coptic-treasures.com/

(خامساً) اعطى ايليا لخليفته نصيب اثنين من روحه ليتمكن من العمل. وقد عمل المسيح أكثر من ذلك فانه وهب روحه لتلاميذه ووعدهم أن يعملوا أعمالاً مثله

﴿ الفصل الثالث ﴾

اليشع خليفة ايليا

(٢ مل ٢ -- ٤) سنة ٨٩٦ -- ٨٣٩ ق م

« قد استقرت روح ايليا على اليشع » (٢ مل ٢ : ١٥)

بركة الله

بعد صعود ايليا النبي رجع اليشع الى اريحا وقال له شعب المدينة ان موقعها حسن وأما المياه فرديئة والارض مجدبة . فالقى فى نبع الماء ملحاً وقال « هكذا قال الرب قد أبرأت هذه المياه لا يكون فيها موت ولا جدب » فبرئت المياه حسب قول اليشع. ثم صعد الى بيت ايل وفيما هو صاعد صادفه بعض الصبيان الصغار فسخروا منه وقالوا له : أصعد يا اقرع اصعد يا أقرع . فالتفت اليهم ولعنهم فخرجت دببة من الوعر وافترست منهم اثنين وأربعين ولداً

ومن معجزاته ان امرأة من نساء بني الانبياء شكت اليه بان زوجها مات وأنى المرابى ليأخذ ولديها عبدين له عوض الدين. فسالها ماذا لك فى البيت . فقالت له ليس فى البيت سوى دهنة زيت . فقال لها اذهبي واستعيرى لنفسك اوعية فارغة من خارج من عند جميع جيرانك. لا تقللى ثم ادخلى واغلقى الباب على نفسك

https://coptic-treasures.com/

وعلى بنيك وصّبي فى هذه الاوعية . وما امتلأ انقليه . فعملت كما امرها وملأت جميع الاوعية واخبرته بما فعلت. فقال لها اذهبي بيعي الزيت وأوفى دينك وعيشي أنت و بنوك بما بقى

نتائج وتعاليم

(اولاً) استقرت روح ايليا على اليشع وامتلأ بقوة حتى صنع العجائب فالقى فى المياه الرديئة ملحاً و بقدرة الله حسب طلب اليشع صارت المياه حلوة خالية من كل شر

(ثانياً) تعلم أن تحترم رجال الله لانه قال عنهم « من يكرمكم يكرمنى ومن يحتقركم يحتقرنى » فان الاولاد لما احتقروا اليشع واهانوه دلوا على ان تربيتهم سيئة وانهم يستحقون عقاب الله . وكذا عاقب الله والديهم بموتهم تلك الميتة الشنيعة . فاحب الله واكرم رجاله وكل ما يخصه

(ثالثاً) لاحظ البركة العظيمة التى حصلت لدهنة الزيت بواسطة اليشع حتى ملأت المرأة جميع الاوعية التى استعارتها من جيرانها . اننا لا نعرف كيف حصل ذلك ولا نقدر أن نعرفه فان قوة الله فعلت ذلك . كما فعل المسيح حيث اشبع خمسة آلاف نفس من خمس خبزات . واذا كنا لا نعرف كيف ان حبة من الحنطة تزرع فى الارض فتكون سنبلة ملآنة من القمح، فهل نستطيع ان نعرف كيف يفعل الله تلك المعجزات وهو القادر على كل شيء

https://coptic-treasures.com/

الفصل الرابع

اليشع والمرأة الشونمية (٢ مل ٤)

« قد علمت انه رجل الله مقدس » (مل ٤ : ٩)

قيامة من الموت

فى ذات يوم عبر اليشع الى شونيم فامسكته امرأة ليا كل خبزاً وكان كلما عبر هنالك يميل الى بيتها ليتناول الطعام . فاتفقت المرأة مع زوجها وابتنت له علية ووضعت له سريراً وخواناً وكرسياً ومنارة حتى اذا جاء يبيت هنالك . فجاء ذات يوم وكان معه تلميذه جيحزى . فدعا اليشع المرأة وقال لها هوذا قد انزعجت بسببنا كل هذا الانزعاج فماذا يصنع لك . هل لك ما يتكلم به الى الملك او الى رئيس الجيش . فقالت لا . انما انا ساكنة فى وسط شعبي . فقال له جيحزى ليس لها ولد وقد شاخ رجلها . فقال لها فى هذا الميعاد تحتضنين ولداً . فولدت المرأة ولداً فى ذلك الميعاد كما قال النبي وكبر الولد . وفى ذات يوم خرج الى الحصاد فشكا برأسه وحملوه الى امه وفى الظهر مات . فاسرعت المرأة الى اليشع واخبرته فجاء واغلق الباب وصلى الى الرب لاجل الولد فمطس الولد سبع مرات وفتح عينيه فدفعه الى امه

نتائج وتعاليم

(اولاً) انظر الى المرأة الشونمية وكيف اكرمت رجل الله ودعته الى بيتها ثم عادت وبنت له غرفة خاصة فى بيتها ليبيت

https://coptic-treasures.com/

فيها كلما اتى وتعلم انه يجب عليك ان تكرم خدام الله وتحبهم وتعمل كل ما يمكنك لاكرامهم لتنال بركتهم

(ثانياً) قد بارك الله تلك المرأة واستجاب طلبة اليشع من اجلها ورزقها ولداً مكافأة لها على اكرام اليشع

(ثالثاً) اذكر ان الولدمات وهو صغير وكم يموت من الاطفال كل يوم. فالموت لا يراعي كبيراً ولا صغيراً. ولكن من يحفظ وصايا الله لا يخاف من الموت لانه يعلم ان الموت ينقله من هذا العالم الى عالم مجيد سعيد فيه يتمتع بمشاهدة الله والملائكة

(رابعاً) لاحظ قدرة رجل الله فانه اعاد الولد الى الحياة بعد موته . وكان ذلك مكافأة ايضاً لتلك المرأة على اكرامها للنبي

الفصل الخامس

شفاء برص نعمان (٢ مل ٥)

« هو ذا قد عرفت انه ليس إله فى كل الارض الا فى اسرائيل » (٢ مل ٥ : ١٥)

كان نعمان رئيس جيش ملك أرام رجلاً عظيماً ذا مقام عند سيده وكان أبرص . وكان عنده فتاة اسرائيلية أسيرة فقالت لامرأته ليت سيدى كان امام النبي الذى فى السامرة فكان يشفيه من برصه. فاخبر نعمان ملكه بذلك فكتب كتاباً الى ملك اسرائيل بيد نعمان وأخذ معه عشر وزنات من الفضة وستة آلاف شاقل من الذهب وعشر حلل من ثياب . ولما قرأ ملك اسرائيل الكتاب مزق ثيابه

https://coptic-treasures.com/

وقال هل أنا الله أميت وأحيي حتى يرسل لي رجلاً أشفيه من برصه وظن انه يتعرض له لمحاربته

فوصل الخبر الى اليشع النبي فقال ليأتى اليّ ليعلم انه يوجد نبي فى اسرائيل. فجاء اليه نعمان فارسل النبي اليه رسولاً يقول له اذهب واغتسل سبع مرات فى الاردن فيرجع لحمك اليك وتطهر. فغضب نعمان وقال ظننت انه يخرج اليّ و يدعو باسم الرب ويردد يده فوق الموضع فيشفى البرص. فأشار اليه عبيده بطاعة النبى فذهب واغتسل فى الاردن سبع مرات فطهر وشفى وعاد لحمه كصبي صغير. فرجع الى النبي واعترف بقوة إله اسرائيل وألحّ عليه أن يقبل منه هداياه. فابى اليشع أن يقبل شيئاً. وبعد ذهاب نعمان داخل الطمع قلب جيحزى خادم اليشع فسار وراء نعمان ولما أدركه قال له: ان سيدى قد أرسلنى لانه قد جاء اليه غلامان من بنى الانبياء فاعطهما وزنة فضة وحلتى ثياب. فأعطاه وزنتين وحلتى ثياب. ولما عاد سأله النبي أين كنت. فأجاب لم يذهب عبدك الى هنا وهناك. فقال له ألم يذهب قلبي حين رجع الرجل للقائك. أهو وقت لأخذ الفضة والثياب، فبرص نعمان يلصق بك وبنسلك الى الابد فخرج من أمامه أبرص كالثلج

نتائج وتعاليم

(أولاً) البرص مرض شنيع لا دواء له الا قدرة الله وهو اشارة الى الخطية التى تهلك النفس والجسد معاً فى جهنم. ولم يشف نعمان الا بقدرة الله. هكذا نحن لا نشفى من الخطية الا

https://coptic-treasures.com/

بدم المسيح . وكما أشار اليشع على نعمان بان يغطس فى نهر الاردن ، هكذا نحن اعتمدنا فى المعمودية لنحصل على غفران خطايانا

(ثانياً) ان طمع اليشع أدى به الى الهلاك والطمع خطية شنيعة

(ثالثاً) الطمع قاد جيحزى الى الكذب على النبي وهكذا الخطية تقود الى خطية مثلها

(رابعاً) نتيجة الخطية الهلاك فقد عوقب جيحزى بان لصق به برص نعمان . ومن شر الخطية انها توصل ضررها الى النسل ايضاً

الفصل السادس

اليشع وجيشى ملك آرام

(٢ مل ٦) سنة ٨٨٤ — سنة ٨٣٩ ق . م

« لا تَخَفْ لانَّ الذينَ معنا اكثرَ من الذينَ مَعَهم »

(٢ مل ٦ : ١٦)

حراسة الله

كان ملك آرام يحارب ملك اسرائيل وتآمر مع جيشه انه يحل فى المكان الفلانى فأرسل اليشع الى ملك اسرائيل يقول له : احذر أن تعبر بهذا الموضع لأن الاراميين حالون هناك . فتحذر ملك

https://coptic-treasures.com/

اسرائيل واضطرب ملك آرام وظن بأن أحد رجاله أخبر عدوه بذلك . فقالوا له ان اليشع النبي يخبر ملك اسرائيل بالأمور التي تتكلم بها في مخدعك . ولما علم ان هذا النبي في دوثان أرسل له جيشاً عظيماً للقبض عليه . فبكر خادم اليشع واذا بجيش كبير ومركبات محيطة بالمدينة فخاف وقال للنبي آه يا سيدي ماذا نعمل . فقال له لا تخف لان الذين معنا اكثر من الذين معهم . وصلى اليشع وقال يا رب افتح عينيه فيبصر ففتح الرب عينيه وأبصر واذا الجبل مملوء خيلاً ومركبات نار حول اليشع . وطلب من الرب أن يضرب أعداءه بالعمى فعموا . وقال لهم اليشع ليست هذه هي الطريق اتبعوني فأسير بكم الى الرجل الذى تفتشون عليه . فسار بهم الى السامرة ولما دخلوها طلب من الرب أن يفتح عيونهم فانفتحت ورأوا انهم في السامرة . فاستأذن ملك اسرائيل أن يضربهم . فقال له تضرب الذين سبيتهم بسيفك وقوسك . ضع خبزاً وماء امامهم ليأكلوا ويشربوا ثم ينطلقوا الى سيدهم . فأولم لهم وليمة عظيمة ثم انطلقوا ولم تعد جيوش الاراميين تدخل أرض اسرائيل

ومات اليشع ودفن وحدث ان ناساً كانوا يدفنون ميتاً ولما رأوا بعض الغزاة أسرعوا وطرحوا الميت في قبر اليشع فلما مس عظام اليشع قام على رجليه وعاش

نتائج وتعاليم

(أولاً) كان اليشع يخبر ملك اسرائيل بكل مؤامرات عدوه

https://coptic-treasures.com/

ليحذره من الوقوع فى شره وكان يعرف ذلك بقوة الله

(ثانياً) كل جيوش ومركبات ملك آرام لم تقدر على اليشع النبي وحده لأن الرب كان حارسه ولذلك قال لخادمه ان الذين معنا اكثر من الذين معهم ورآهم الخادم بعد ان فتح عينيه . فهل تتعلم من ذلك انك اذا كنت مع الله دائماً يرسل لك ملائكته غير المنظورين لحراستك ومساعدتك

(ثالثاً) تعلم ان تكرم القديسين وتحترم آثارهم وبقاياهم . فهوذا عظام اليشع وهو ميت كانت سبباً فى رجوع الميت الذى مسها الى الحياة

الباب التاسع

مملكة يهوذا بعد انقسام الشعب الى مملكتين

الفصل الاول

ملك آسا (١ مل ١٢ : ٢١ و ص ١٥ و ٢ اي ١٤ و ١٥

سنة ٩٧٥ — ٩١٤ ق . م)

« أَيها الربُّ ليسَ فرقاً عندكَ أن تساعدَ الكثيرينَ ومن ليسَ لهمْ قوة » (٢ اي ١٤ : ١١)

مثال الصلاة في الضيق

ذكرنا عند كلامنا على انقسام المملكة انه لم يبقَ تحت حكم رحبعام الا سبطا بنيامين ويهوذا وحدث انه لما افترقت عنه باقى

https://coptic-treasures.com/

الاسباط جمع جنوده وأراد محاربتهم لردهم اليه فارسل الله اليه شمعيا النبي ونهاه عن محاربتهم . وكان وقت جلوسه على كرسى الملك ابن احدى واربعين سنة وملك سبع عشر سنة. وعمل يهوذا الشر فى عينى الرب ومالوا الى عبادة الاصنام فجازاهم الله بان سلط عليهم شيشق ملك مصر الذى صعد فى السنة الخامسة من ملك رحبعام ونهب خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك والاتراس الذهبية التى عملها سليمان وكل شىء نفيس وعاد بها الى بلاده

وملك بعده ابنه الملك ابيام ثلاث سنين وسار فى خطايا ابيه وكانت حرب بينه وبين يربعام

وتولى الملك بعده آسا احدى واربعين سنة فى اورشليم وعمل ما هو مستقيم. ونزع الاصنام التى عملها أبوه وخلع والدته المسماة معكة من الملك لانها عملت تمثالاً لسارية وقطع تمثالها وأحرقه وكان قلب آسا كاملاً مع الرب كل ايامه. وكانت حرب بينه وبين بعشا ملك اسرائيل كل أيامهما وتعاهد مع بنهدد ملك سوريا وأرسل له هدية من أمتعة فأعانه فى محاربة ملك اسرائيل . وجاء زارح الكوشى لمحاربة آسا بجيش عظيم جداً فدعا آسا الرب قائلاً: أيها الرب ليس فرقاً عندك أن تساعد الكثيرين ومن ليس لهم قوة فساعدنا أيها الرب الهنا لاننا عليك اتكلنا. فأعطاه الغلبة عليه وكسر جيشه شر كسرة وأخذ كل ماله . وحل روح الرب على عزريا بن عوديد فخرج للقاء آسا وقال له : اسمعوا لى يا آسا وجميع يهوذا وبنيامين الرب معكم ما كنتم معه وان طلبتموه

https://coptic-treasures.com/

يوجد لكم وان تركتموه يتركمكم . ولاسرائيل أيام كثيرة بلا اله حق وبلا كاهن معلم وبلا شريعة . ولكن لما رجعوا عند ما تضايقوا الى الرب اله اسرائيل وطلبوه وجد لهم . فتشددوا أنتم ولا ترتخ أيديكم لأن لعملكم أجراً. فتشدد الملك ونزع الرجاسات وجدد مذبح الرب وجاء اليه كثيرون من افرايم ومنسى وشمعون من أسباط اسرائيل وانضموا اليه حين رأوا ان الرب معه وفى السنة الخامسة عشر من ملكه اجتمعوا فى اورشليم عيدوا للرب عيداً عظيماً ودخلوا فى عهد أن يطلبوا الرب اله آبائهم بكل قلوبهم وكل أنفسهم وطلبوه بكل رضاهم فوجد لهم . وأراحهم الرب من كل جهة . ومرض آسا فى شيخوخته برجليه ومات

نتائج وتعاليم

(أولاً) الاعمال الصالحة اثمار الايمان بالله . انظر الى آسا فانه تشدد ونزع الاصنام وطهر بلاده من الارجاس وخلع أمه من الملك لانها ساعدت فى عبادة الاصنام وأعد الشعب لدخولهم فى عهد مع الله

(ثانياً) مثال الصلاة فى الضيق واستجابتها . قوة الصلاة ليست فى كثرة كلامها بل بقوة صدورها من القلب — وتقسم صلاة آسا الى (١) ليس فرقاً عندك الخ. ومعنى ذلك ان الله تعالى يغلب الكثيرين بالقليلين . فالقوة لله يعطيها من يشاء (٢) طلب مساعدة الله والاتكال عليه — وهذا شرط الصلاة أن تكون بايمان (٣) « باسمك قدمنا على هذا الجيش » الصلاة باسم الرب

https://coptic-treasures.com/

يسوع يو١٦ : ٢٣ و ٢٤ (٤) انت الهنا لا يقوى عليك انسان ـ هو تعالى مصدر القوة

(ثالثاً) ما دمنا مع الله يكون معنا وان تركناه يتركنا. فاحذر لئلا تفارقك نعمته فتتغلب أمام أى عدو

(رابعاً) يقظة روحية — من أهم الامور أن نتيقظ لحالتنا ونرجع عنها وندخل فى عهد مع الله وهذا يفيد (١) فى تجديد نفوسنا (٢) يجذب الآخرين الى معرفة الله (٣) كثيراً ما يصاحب هذه اليقظات اصلاح الآداب والعوائد (٤) تكون نتيجتها الراحة الروحية والزمنية

الفصل الثاني

ملك يهوشافاط (٢ اي ١٧ — ٢١) سنة ٩١٤

« قفوا واثبتوا وانظروا خلاصَ الربِّ معكم »
(٢ اى ٢٠ : ١٧)

نصرة الله لفئة صغيرة

وملك بعد آسا ابنه يهوشافاط وبدأ حكمه بتحصين مملكته وقطع دابر عبادة الاصنام من قومه. وشرع فى تثقيف عقولهم بأنوار التعاليم الدينية. فبعث اليهم اللاويين وأمرهم بأن يجولوا من مدينة الى مدينة ويبيد كل منهم سفر شريعة الرب. فثبت الرب ملكه وذاع صيته عند سائر الامم حتى ان العرب والفلسطينيين

https://coptic-treasures.com/

كانوا يؤدون له الهدايا . غير انه أخطأ بمعاهدته مع أخاب ملك اسرائيل واشتراكه معه فى محاربة آرام لاسترجاع راموت جلعاد . حتى انه بعد عودته الى يهوذا خرج للقائه ياهو بن حنانى النبى وقال له. أتساعد الشرير وتحب مبغضى الرب : وقد ثابر هذا الملك على اصلاح حال شعبه وأقام قضاة فى سائر المدن وأسس فى اورشليم محكمة عالية كانت تنعقد تحت ملاحظته ورعايته. وحذا حذو سليمان فى انشاء اسطول عظيم فى فرضة عصيون جابر على بحر القلزم لقصد السفر الى بلاد أوفير . غير ان مشروعه هذا لم ينجح لاشتراكه فيه مع اخزيا الشرير ملك اسرائيل فانكسر هذا الاسطول لدى خروجه من الفرضة

ولما جاء الموآبيون والعمونيون لمحاربة يهوشافاط بجيش عظيم جداً خاف وطلب مساعدة الرب. و نادى بصوم وصلى الى الرب صلاة ختمها بقوله: ليس فينا قوة أمام هذا الجمهور الكثير الآتى علينا ولكن نحولك أعيننا . فحل روح الرب على يحزئيل بن زكريا من بنى آساف فقال للملك وللشعب: قال الرب لا تخافوا ولا ترتاعوا لأن الحرب ليست لكم بل لله . قفوا اثبتوا وانظروا خلاص الرب معكم. ووقف يهوشافاط وقال للشعب: آمنوا بالرب الهكم فتأمنوا. آمنوا بانبيائه فتفلحوا . وأقام مسبحين للرب الذين رتلوا. احمدوا الرب لأن الى الأبد رحمته: فانبث فى الاعداء روح شقاق فتناوبوا فى اهلاك بعضهم بعضاً . حيث وثب الموآبيون والعمونيون على أهل جبل سعير فقتلوهم . ثم وثب بعضهم على بعضهم فتقاتلوا . ولما قدمت جنود يهوذا عاينت جثثهم ملقاة على

https://coptic-treasures.com/

الارض ومكثوا ثلاثة أيام ينهبون أمتعتهم لانها كانت كثيرة جداً وعادوا هاتفين الى بيت الرب بالتسبيح

نتائج وتعاليم

(أولاً) اقتدى يهوشافاط بأبيه ومن أحسن البركات للاولاد أن يكون والدوهم أتقياء وينسجون على منوالهم . فينبغي أن يتربى الاولاد فى العائلة على التقوى ومعرفة الله ويكون الوالدون قدوة للاولاد

(ثانياً) ما أحسن ما عمله يهوشافاط فى نشر التعليم الروحي بين شعبه . فان ذلك ثبت مملكته وجعل الله معه « لان البر يرفع شأن الامة وعار الشعوب الخطية »

(ثالثاً) جعل يهوشافاط قوته فى تذلله أمام الله بالصوم والصلاة فجاءته القوة من لدنه تعالى . وبشرهم النبي بأن يدوموا فى الايمان فيأمنوا . فما أعظم ثقة الايمان فانها تتغلب على كل الصعوبات

(رابعاً) ما أعظم الغلبة التى انتصر بها الاسرائيليون ضد أعدائهم وهكذا يمكنك بنعمة الله أن تتغلب وتنتصر على العالم والخطية والشيطان بقوة الرب وتعود أخيراً متهللاً فرحاً بالخلاص العظيم

https://coptic-treasures.com/

الفصل الثالث

ملك يهورام واخزيا ويوآش

(٢ اى ٢١ — ٢٤) سنة ٨٩٨ — سنة ٨٣٩ ق . م

« لماذا تتعدونَ وصايا الربِّ فلا تفلحونَ »

(٢ اى ٢٤ : ٢٠)

بداءة حسنة ونهاية رديئة

وملك يهورام الملك بعد أبيه يهوشافاط وكان له ستة اخوة فقتلهم . وكان أبوه قد اساء فى كونه زوجه ابنة الملك أخاب المسماة عَثَليا حيث الجأته بدسائسها لان يرتكب مثل هذا الخطأ الفظيع. ويتساهل فى أمر اعادة عبادة الاصنام الى اورشليم. وقد نشأ من ذلك فساد مملكة يهوذا وحيدانها عن طريق الاستقامة وشق عليه الادوميون الطاعة وشن الفلسطينيون والعرب الغارة على اورشليم وانتهبوها وهتكوا حرمتها واستلبوها واسروا نساءه وأولاده ما خلا أصغرهم المسمى يهوآحاز . وضربه الرب أخيراً بمرض فى امعائه مدة سنتين ومات بأمراض ردية . وكان ابن اثنين وثلاثين سنة حين ملك وملك ثماني سنين فى اورشليم

وملك بعده ابنه الاصغر اخزيا وملك سنة واحدة فى اورشليم وهو ابن عثليا بنت عمرى وسار فى طريق الشر . وانطلق مع يورام بن أخاب لمقاتلة حزائيل ملك آرام وقتله ياهو بن نمشى

ولما رأت عثليا أمه ان ابنها ملك يهوذا قتل اغتصبت الملك

https://coptic-treasures.com/

لنفسها مدة ٦ سنين وأبادت جميع النسل الملكى ما عدا يوآش ابن ابنهـا أخزيا . الذى أنقذته وسرقته عمته يهوشبع امرأة يهوياداع الكاهن من وسط بنى الملك . وخبأته وقامت بتربيته ست سنين فى بيت الله . وفى السنة السابعة تشدد يهوياداع الحبر الاعظم ودعا الرؤساء والجنود وفرق عليهم رماح الملك داود وأتراسه التى كانت مدخرة فى الهيكل . وأراهم ابن الملك وتعاهد معهم ثم وضع التاج على رأسه ومسحه ملكاً . وبايعه سار الرؤساء والجنود وهم يصفقون ويطربون . فسمعت عثليا أصوات الناس ودخولهم الى الهيكل فدخلت مع الجمع . فلما رأت يوآش جالسا على كرسى الملك وأمامه الأئمة صرخت قائلة. خيانة خيانة: فأشار يهوياداع الى الجند أن يخرجوها فأخرجوها لئلا تدنس الهيكل وطعنوها بسيوفهم على عتبة الباب الملوكى

وفرح اليهود حيث ظفروا بملك من نسل داود وهرعوا الى هدم مذابح الصنم المسمى بعلاً وهدموها وكسروا تمثاله وقتلوا خادمه . وقطع يهوياداع الكاهن عهداً بين الملك والشعب لتكون الامة فى طاعة الله وطاعة الملك . وأحسن يوآش السيرة أمام الله كل مدة حياة يهوياداع . لكنه لما توفى أطلق لنفسه عنان الشهوات حتى عادت عبادة الاصنام الى اورشليم. فأرسل الرب اليهم أنبياء فلم يصغوا اليهم . فامتلأ زكريا بن يهوياداع ووقف فوق الشعب وقال : هكذا يقول الله لماذا تتعدون وصايا الرب فلا تفلحون لانكم تركتم الرب الرب قد تركم . فرجموه بأمر الملك فى دار بيت الرب ولم يذكر يوآش معروف أبيه وعند موت

https://coptic-treasures.com/

زكريا قال : الرب ينظر ويطالب. ولم تمض السنة حتى أغار ملك آرام عليه وانتهب مدينة اورشليم وفتك بعظماء سكانها وبطش بوجوهها وأعيانها . ولم يبرح منها حتى سلمه الملك يوآش الذهب والفضة التى فى الهيكل والامتعة التى ادخرها يهوشافاط . وفى السنة التالية تمرد عليه عبيده لقتله زكريا وقاموا عليه وقتلوه فى فراشه وكانت مدة ملكه أربعين سنة

نتائج وتعاليم

(أولاً) بدأ يوآش فى تربية حسنة وكان مع الله فأنجحه الله . ولكنه للاسف لم يثبت فكانت آخرته رديئة فطوبى لمن كانت نهايته سعيدة وثبت على البر مع الله

(ثانياً) التربية الدينية منذ الصغر صالحة للانسان فى كبره اذا ثبت فيها . فاذا ارتد الى الشر كانت نهايته شقية وتعيسة

(ثالثاً) كانت حياة يوآش صالحة مدة حياة يهوياداع الكاهن الذى كان يلاحظه . فبعد موته فسد وعادت عبادة الاصنام الى بلاده . ولا بد ان يكون لذلك أسباب منها انغماسه فى الشهوات ومصاحبة الاشرار وعدم وجود ناصح تقي بالقرب منه

(رابعاً) فسد الشعب بفساد ملكهم ولم يصغوا الى كلام الله . ولو انهم قتلوا زكريا الا ان الله عاقب الملك والشعب وانتقم لدمه أشد انتقام

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل الرابع ﴾

ملك امصيا وعزريا ويوثام وآحاز

(٢ أى ٢٥ — ٢٨ سنة ٨٣٩ — سنة ٧٢٦ ق . م)

« ولما تشدَّدَ ارتفعَ قلبهُ الى الهلاكِ » (٢ اي ٢٦ : ١٦)

قبل السقوط الكبرياء

وملك أمصيا بعد يوآش وعمل المستقيم فى عينى الرب ، ولكن ليس بقلب كامل . وانتقم لابيه وقتك بسائر قاتليه وانتصر انتصاراً باهراً على الادوميين بوادى الملح . وحاربه ملك اسرائيل المدعو يوآش وهزمه واسره واخيراً فتنوا عليه فى اورشليم وقتلوه

وملك بعده عزيا وكان ابن ست عشرسنة وملك اثنتين وخمسين سنة فى أورشليم وعمل المستقيم فى عيني الرب فى ايام زكريا الرائى. وفى ايام طلبه الرب انجحه الله . وخوله الله النصر على الفلسطينيين والعمونيين. حتى ذاع صيته وامتد الى تخوم مصر. وشيد فى عهده اسوار اورشليم واعد بها ما يلزم من الآلات الحربية وهيأ جيشاً يبلغ عدده ثلاث مئة الف محارب. وامر بحفر الآبار فى البرية لسقاية مواشيه واخذ فى اسباب ترقى الفلاحة . واخيراً داخله الكبر وخان الرب ودخل الهيكل ليوقد على مذبح البخور. فدخل وراءه عزريا الكاهن ومعه ثمانون من كهنة الرب وقاوموه وقالوا له : ليس لك ياعزيا الملك ان توقد للرب بل للكهنة بني هرون المقدسين . اخرج من المقدس لانك خنت وليس لك من كرامة

https://coptic-treasures.com/

من عند الرب . فغضب الملك وكان فى يده مجمرة للايقاد فخرج برص فى جبهته امام الكهنة . فطردوه من الهيكل وبادر هو الى الخروج . وما زال به البرص حتى مات . وفى ايام ملكه قام الانبياء اشعياء وهوشع وعاموص

وتولى الملك بعد ابنه يوثام فاحبه الشعب لصلاحه وتقواه . ولذلك اجل الله المصائب التى كان الانبياء يرون انها ستحل على مملكة يهوذا . وقد ظفر هذا الملك بالعمونيين ووضع عليهم الجزية . وثابر على ما كان والده قد شرع فيه من ترميم الهيكل واصلاح اسوار المدينة ثم توفى

واخلفه ابنه آحاز وكان سيء السلوك منعكفاً على عبادة الاصنام حتى انه عبّر بنيه بالنار حسب رجاسات الامم فى عبادتهم وعمل التماثيل للبعل وصنع مذبحاً شبه مذبح رآه فى دمشق وأوقد عليه . وسلب هيكل الرب . وسلط الله عليه رصين ملك دمشق وفقح ابن رمليا ملك اسرائيل فجزع . وكان اشعياء النبي يهدىء روعه . وقد تم ما أنبأ به هذا النبي فقد رأى آحاز ان كلاً من هذين الملكين فكا الحصار عن مدينته وطلب آحاز المساعدة من ملك اشور المدعو تغلث فلاسر فلم يتأخر عن الحضور بجيوشه . واستولى على دمشق وقتل رصين وبذلك نجا آحاز من تلك الداهية . غير انه وقع فى ادهى منها حيث لم يقدر ان يصرف حليفه هذا عن بلاده الا ببذل نفائس واموال الهيكل المقدس اليه . وقد اسر تغلث فلاسر جملة من الاسرائيليين والسوريين

https://coptic-treasures.com/

الى مملكة اشور ومن ثم كان ملوك اشور عرفوا الطريق الموصلة الى الارض المقدسة ولم يلبثوا ان تراءى لهم افتتاحها

نتائج وتعاليم

(أولاً) سار عزيا باستقامة كل مدة أيام زكريا وأنجحه الله وأعطاه النصر ورفع صيته. وأخيراً سقط سقوطاً عظيماً. فوجود الاصدقاء الاتقياء والمشيرين الصالحين نافع جداً. وبعدم وجودهم يخسر الانسان خسارة كبرى

(ثانياً) كان سبب سقوط عزيا وهلاكه الكبرياء فما أشنعه فانه يسرق جميع المواهب الروحية ويضيع كل اتعاب الانسان باطلاً ويسبب أخيراً السقوط

(ثالثا) كبرياء عزيا اداه الى ان يتعدى على حق الكهنة واراد ان يبخر. مع ان كل اعمال الكهنوت اعطاها الله للكهنة فقط. ولا شيء يغضب الله اكثر من ان يتعدى احد على خدامه الذين يخدمون مجده

(رابعاً) كانت نتيجة تعدى عزيا ضربه بالبرص حالا فاعتبر نجساً لا يستحق الدخول الى الهيكل فطرد للحال بل بادر هو الى الخروج وما زال به البرص حتى مات

(خامساً) ان عزيا مثال الاستخفاف بعبادة الله ولذلك لحقه الهلاك سريعاً. فهل تتعلم ان تحترم كل ماهو مقدس لله وبالاخص بيته . ويستخف بعبادة الله كل من يتغافل وينام اثناء العبادة، ومن لا يصغى الى كلامه الالهي . ومن لا يحضر الى بيت الله الا لمجرد العادة

https://coptic-treasures.com/

(سادساً) لاحظ ان الملك يوثام لصلاحه أحبه الشعب، ولاجل تقواه اجل الله المصائب التى كانت تحل على المملكة

(سابعاً) نتعلم من سيرة آحاز ما ياتى (١) ان شر الانسان يعظم اذ يقاس بما يكون له من وسائط النعمة (٢) عظم امانة الله فى تأديب الأشرار (٣) ان عدم انتفاع الانسان بالوسائط التى يعينها الله يفضى به الى التوغل فى الشر. لان آحاز ازداد خيانة فى ضيقه بدل ان ينتفع من تأديب الله (٤) خيبة المسمى بطلب السلام من الشر. فانه التجأ الى آلهة الامم فكانوا سبب سقوطه وسقوط شعبه

الفصل الخامس

ملك حزقيا

(٢ مل ١٨ — ٢٠ و ٢ اي ٢٩ — ٣٢ سنة ٧٢٧ ق م)

«وكان الربُّ معهُ وحيثما كانَ يخرجُ كان ينجح» (٢مل١٨ : ٧)

وملك حزقيا على يهوذا وفى هذه الاثناء خربت مملكة اسرائيل وسبي سكانها الى بابل. وكان حزقيا ابن خمس وعشرين سنة حين ملك. وعمل المستقيم فى عينى الرب. فابطل عبادة الاصنام وكل ما يؤدى اليها. فازال المرتفعات وكسر التماثيل وقطع السوارى وسحق حية النحاس التى عملها موسى. لان بنى اسرائيل كانوا الى تلك الايام يوقدون اليها ودعوها نحشتان (اي اله نحاس) والتصق بالرب ولم

الغيرة على مجد الله

https://coptic-treasures.com/

يحد عنه ، بل حفظ وصاياه. وكان الرب معه وحيثما كان يخرج كان ينجح

واستولى سنحاريب ملك أشور على مدن يهوذا الحصينة وضرب خراجاً على حزقيا، ثلاث مئة وزنة من الفضة وثلاثين وزنة من الذهب. فدفع حزقيا جميع الفضة الموجودة فى بيت الرب وفى خزائنه . وقشر الذهب عن أبواب الهيكل. وارسل سنحاريب يعيّر ملك يهوذا عند ما عصى عن دفع الجزية قائلاً : هكذا يقول الملك العظيم ملك اشور ما الاتكال الذى اتكلت. قلت انما كلام الشفتين هو مشورة و بأس للحرب . والآن على من اتكلت حتى عصيت علىّ ، فالآن هوذا قد اتكلت على عكاز هذه القصبة المرضوضة على مصر التى اذا توكأ عليها احد دخلت فى كفه وثقبتها، هكذا هو فرعون ملك مصر لجميع المتكلين عليه . وان قلتم على الرب الهنا اتكلنا ، أفليس هو الذى أزال حزقيا مرتفعاته ومذابحه، هل أنقذ آلهة الامم كل واحد ارضه من يد ملك اشور. ولما بلغ هذا الكلام الى حزقيا مزق ثيابه وتغطى بمسح ودخل بيت الرب، وأرسل الى اشعياء النبى ليصلى الى الرب لأجل هذه الشدة. ونشر حزقيا رسائل ملك اشور أمام الرب. فارسل أشعياء يقول لحزقيا « هكذا قال الرب من جهة سنحاريب احتقرتك واستهزأت بك العذراء ابنة صهيون ، ونحوك انغضت ابنة أورشليم رأسها من عيّرتَ وجدفتَ وعلى من علمت صوتا، وقد رفعت الى العلاء عينيك على قدوس اسرائيل . على يد رسلك عيّرتَ وقلتَ بكثرة مركباتى قد صعدت الى علو الجبال الى عقاب

https://coptic-treasures.com/

لبنان واقطع أرزه الطويل . . . ان هيجانك عليّ وعجرفتك قد صعد الى أذنيّ. أضع خزامتي في انفك ولجامي في شفتيك وأردك في الطريق الذي جئتَ فيه .. هكذا قال الرب عن ملك أشور لا يدخل هذه المدينة ولا يرمي هناك سهماً ولا يتقدم عليها بترس ولا يقيم عليها مترسة، في الطريق الذي جاء فيه يرجع والى هذه المدينة لا يدخل ، وأحامي عن هذه المدينة لاخلصها من أجل نفسي ومن أجل داود عبدي »

ففي تلك الليلة خرج ملاك الرب وضرب من جيش أشور مئة الف وخمسة وثمانين الفاً. ولما بكروا صباحاً اذا هم جثث ميتة فانصرف سنحاريب وذهب الى نينوى وأقام فيها. وهناك قتله ابناه وهو ساجد في بيت نسروخ الهه

وحدث ان مرض حزقيا الملك وأشرف على الموت . فجاء اليه أشعياء النبي وقال له هكذا قال الرب اوصِ بيتك لانك تموت ولا تعيش . فحزن حزقيا ووجه وجهه نحو الحائط وبكى بكاءً عظيماً وصلى قائلاً : آه يارب كيف سرت أمامك بالامانة وبقلب مستقيم وفعلت الحسن في عينيك . ولم يخرج اشعياء الى وسط المدينة حتى كان كلام الرب اليه قائلاً : ارجع وقل لحزقيا قد سمعت صلاتك ورأيت دموعك، ها نذا اشفيك. في اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب ،وأزيد على أيامك خمس عشرة سنة وأنقذك من يد ملك اشور مع هذه المدينة، وأحامي عنها من أجل نفسي ومن أجل داود عبدي

https://coptic-treasures.com/

وفى تلك الأيام ارسل ملك بابل رسلاً وهدية الى حزقيا ، فأراهم ملك يهوذا كل بيت ذخائره والفضة والذهب والأطياب وكل بيت اسلحته. فجاء اليه اشعياء النبي وقال له اسمع قول الرب : هوذا ايام يحمل فيها كل مافى بيتك وما ذخره آباؤك الى هذا اليوم الى بابل،لا يترك شيء و يؤخذ من بنيك الذين تلدهم عبيداً فى قصر ملك بابل . ومات حزقيا ودفن مع آبائه

نتائج وتعاليم

(أولاً) كان الملك حزقيا تقياً ومتمسكاً بشريعة الله فى أبان شبابه وعمل ما هو مستقيم فى عيني الرب فكان ذلك سبب نجاحه

(ثانياً) أنظر الى غيرته الشديدة على مجد الله وعبادته حتى أبادكل أثر لعبادة الأصنام . ولما رأى اليهود يعبدون الحية النحاسية ورأى أنها تؤدى بهم الى عبادة الأصنام سحقها حتى لا يترك للشعب عثرة تعثرهم

(ثالثاً) لاحظ أن حزقيا التقي ولد من والد شرير هو آحاز . فالله هو العامل فى الاصلاح والتجديد وهذا ما يلقي الرجاء فى قلوب الابناء الذين يكونون ولدوا من والدين اشرار متى اتبعوا طريق الله ، لان الولد لا يحمل ذنب أبيه .

(رابعاً) اذا خلص الله انساناً هيّأ له عملاً عظيماً . واذا أعدّ الله انساناً لعمل عظيم يؤيده بالقوة و يمده بالوسائط والمساعدات

(خامساً) اعظم عمل عمله حزقيا فتحه بيت الله الذى اغلقه

https://coptic-treasures.com/

ابوه آحاز وتنظيفه . وفى استطاعة كل انسان ان يعمل عملاً لمجد الله وخير كنيسته . هل ارشدت احداً الى معرفة الله ؟ هل جذبت انساناً معك للذهاب الى الكنيسة ؟ هل عملت شيئاً يمجد الله .

(سادساً) انظر الى محاماة الله عن حزقيا حتى أباد كل جيش سنحاريب الذى حاربه . وكانت نتيجة تعيير سنحاريب وتجبره على الله وكبريائه ان مات شر ميتة

(سابعاً) نظر الله تواضع حزقيا وبكائه وشفاه من مرضه وأضاف على عمره خمسة عشر سنة

الفصل السادس

ملك منسى وآمون ويوشيا الملك الصالح

(٢ مل ٢١ و ٢٢ و ٢ اى ٣٣ و ٣٤ سنة ٦٩٨ — سنة ٦١٠ ق م

« واذ كانَ بعدُ فتىً ابتدأ أنْ يطلبَ إلهَ داودَ ابيهِ ولم يحدْ يميناً ولا شمالاً » (٢ اي ٣٤ : ٢ و ٣)

التوراة المفقودة

وتولى بعد حزقيا ابنه منسى وهو ابن اثنتى عشرة سنة . وملك خمساً وخمسين سنة وعمل الشر امام الرب وبنى المرتفعات التى ابادها حزقيا ابوه واقام مذابح للاصنام وسجد لها وبنى مذابح فى

https://coptic-treasures.com/

بيت الرب واستخدم الجان والتوابع واكثر من اعمال الشر. واضل منسى الشعب لعمل ما هو اقبح من الامم. فحذره الانبياء وانباوه بسوء العاقبة فعاملهم بالاساءة، وجرع اشعياء النبي كأس الحمام حيث امر بنشره بمنشار من خشب وهو فى سن المئة

فجلب عليه الرب رؤساء الاشوريين فاخذوا منسى بخزامة وقيدوه بسلاسل نحاس وذهبوا به الى بابل. ولما تضايق طلب وجه الرب وتواضع امامه جداً وصلى فاستجاب له ورده الى مملكته. وازال الآلهة الغريبة والمذابح التى بناها ورمم مذبح الرب ثم مات ودفن فى بيته

وملك ابنه آمون عوضاً عنه وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وملك سنتين وسلك مسلك ابيه وعمل الشر وعبد الاصنام التى عبدها ابوه ثم قام عليه عبيده وقتلوه فى بيته

وتولى الملك ابنه يوشيا وهو ابن ثمان سنوات وملك احدى وثلاثين سنة. فاحسن السيرة وعمل ما فيه مرضاة الله، واذ كان بعد فتى ابتدأ ان يطلب اله داود ابيه ولم يحد يميناً ولا شمالاً. وأباد عبادة الاصنام ودمر المذبح الذى اقامه فى بيت ايل الملك يربعام ولاشى كهنة الاصنام وكسر التماثيل وقطع السوارى وبالجملة طهر البلاد من آثار

كاهن يحمل سفر الشريعة

https://coptic-treasures.com/

العبادة الوثنية واجرى اصلاحات عظيمة فى هيكل اورشليم .
وفى اثناء هذه الاصلاحات عثر حلقيا الكاهن الاعظم على نسخة الشريعة، فاخبر الملك فتناولها الملك وصعد الى الهيكل ووقف على المنبر وقرأ فى آذان الشعب كل كلام سفر الشريعة وقطع عهداً امام الرب لعبادته وحفظ وصاياه بكل القلب. وحذا حذو حزقيا فى كونه عمل عيد الفصح للرب لم يعمل مثله من ايام القضاة ولا فى كل ايام الملوك . وشهد الكتاب عنه بقوله «لم يكن قبله ملك مثله قد رجع الى الرب بكل قلبه وكل نفسه وكل قوته حسب شريعة موسى. وبعده لم يقم مثله»

وفى ايامه صعد فرعون نخو ملك مصر لمحاربة ملك اشور فخرج يوشيا لمحاربته ، فجرح فى الحرب ومات فى سهول مجدو وجاؤا به الى اورشليم ودفنوه باكرام وناح عليه كل يهوذا واورشليم ورثاه ارمياء النبي

نتائج وتعاليم

(أولاً) سقوط منسى فى الشركان مخالفاً للناموس الذى تربى عليه . ولكن لما حلت عليه المصائب انتبه ضميره وتاب . وهذه احدى فوائد التربية الدينية التى تبقى حية فى الضمير

(ثانياً) اذا ارتد اولاد الصالحين عن الخير يضرون انفسهم وغيرهم

(ثالثاً) فى سقوط منسى دليل على ان للغنى والمجد العالمي دخل كبير فى التأثير على روح التقى . وفى توبته ورجوعه بيان

https://coptic-treasures.com/

على امانة الله للصالحين وان عينه تراقب اولادهم وتأديبهم وارجاعهم

(رابعاً) فى توبة وخلاص منسى رجاء باستعداد الله لقبول الراجعين اليه

(خامساً) الوصف الجميل الذى وصف به يوشيا (١) ابتدأ يطلب اله أبيه داود (٢) لم يحد يميناً ولا شمالاً (٣) عمل المستقيم أمام الله (٤) كان قلبه كاملاً مع الله (٥) طهر البلاد من العبادة الوثنية (٦) أحب كتاب الله وقرأه فى آذان الشعب

(سادساً) اذا أهمل كتاب الله أصاب الكنيسة والعالم ضرر كبير ، اذ تفقد الآداب وتضيع معرفة الله ، لانه اساس السلام ومنبع الصلاح والتهذيب ولا نجاح ولا قوة الا به

(سابعاً) نتعلم من حياة يوشيا الامور الآتية (١) انه يمكن للاولاد ان يكونوا اتقياء ويخافوا الله من منذ صغرهم (٢) يمكن للشاب أن يكون لله ولو أحاطت به التجاريب الكثيرة (٣) تقوى الشاب أحسن قوة وأعظم ذخيرة (٤) من يكون لله يجب عليه أن يفعل خيراً بمجد اسمه القدوس

(ثامناً) قد اصلح يوشيا هيكل الرب وهذا فى استطاعة كل أحد أن يعمل مثله . هل تهدى الآخرين الى الحضور الى الكنيسة ؟ هل تنظف قلبك الذى هو اكبر هيكل للرب ؟ هل أظهرت غيرة نحو الله ونحو الديانة ونحو الكنيسة ؟ هل عملت شيئاً بمجد الله تعالى ؟

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل السابع ﴾

ملك يهوآحاز وأليافيم

(٢ مل ص ٢٤ و ٢ اى ص ٣٦ سنة ٦١٠ — ٦٠٩ ق . م)

« ملأ اورشليمَ دماً بريئاً ولم يشأ الربُّ أنْ يغفرَ »

(٢ مل ٢٤ : ٤)

الانباء يحلول النوائب

وملك بعد يوشيا ابنه يهوآحاز ولم يحكم الا ثلاثة اشهر وعمل الشر واسره فرعون نخو ملك مصر لدى عودته من أشور . وأتى به الى مصر ولم يزل مقيماً بها حتى مات. وولى أخاه المسمى الياقيم عوضاً عنه وغير اسمه الى يهوياقيم وضرب جزية على يهوذا مقدارها مئة وزنة من الفضة ووزنة من الذهب . ثم حدثت فتنة ترتب عليها خراب مدينة نينوى القديمة خراباً ابدياً . فقامت مملكة بابل مقامها و بلغت من العز والسطوة ما لم تبلغه مملكة نينوى. وفى ذلك الزمان قام ارميا النبي وأنبأ الاسرائيليين بما كان عتيداً ان يلم بمملكة يهوذا من النوائب . وقد تم ذلك فى عهد الملك الياقيم الذى نحن بصدده حيث حمله عدم تبصره على التدخل فى وقائع الدولتين العظيمتين اللتين كانتا تتنازعان فى أمر التملك على البلاد الكائنة غربى قارة اسيا. فاتحد مع مملكة مصر واشهر الحرب على البابليين ، فاضمروا له السوء وأصروا على الانتقام منه . ففي السنة الثالثة من حكمه حمل نبوخذنصر

https://coptic-treasures.com/

الثانى على مدينة أورشليم، وكان أبوه المسمى نبوبولصر قد اشركه معه فى الحكم، فاستولى عليها واستلب أواني الهيكل وسبى الياقيم ملكها ووجهاء الشعب الى مدينة بابل (سنة ٦٠٦ ق. م) فكان هذا الوقت هو مبدأ السبعين سنة التى سبي فيها اليهود طبقاً لما انبأ به الانبياء وكان انقضاؤها فى عهد الملك كورش . وبعد ذلك أطلق سبيل الياقيم فعاد الى أورشليم بعد ان تعهد بدفع الجزية لملك بابل. غير أن نفسه سولت له بان يتخلص من هذا الرق فتعاهد ثانية مع نخو ملك مصر وشق عصا الطاعة على ملك بابل. ولما وقع القتال بين الفريقين دارت الدائرة على جيش المصريين فى مدينة كركميش. ومن ثم صار الاسرائيليون هدفاً لغضب نبوخذ نصر الثانى ملك بابل فاستمر رؤساء جنوده اربع سنوات يعثون فساداً فى مملكة يهوذا . وقد تغلب ملك بابل على المصريين ودخل أورشليم وبطش باليا قيم

نتائج وتعاليم

(أولاً) قد تناسى بنو اسرائيل المصائب العديدة التى حلت عليهم مراراً بسبب تعدياتهم ومخالفتهم لوصايا الله ، فاستحقوا الآن درساً كبيراً بحلول مصائب عظيمة ، فابتدأ ارمياء ينذرهم وينبئهم بما سيحل بهم

(ثانياً) وصل شرهم الى درجة كبيرة وطفح كيلهم ولذلك اقتربت دينونتهم بخراب مملكتهم وسبيهم الى بلاد غريبة

https://coptic-treasures.com/

(ثالثاً) ألا ترى من هذه الحوادث اكبر دليل على تداخل الله تعالى فى اعمال الناس وأنه يراقب كل شيء ويجازى عليه

(رابعاً) لاحظ محبة الله وعنايته العجيبة فانه لم يغضب على بنى اسرائيل الى النهاية ، بل عيّن زمناً مدة سبعين سنة لسبيهم ثم يعود يردهم الى وطنهم ليهذبهم بهذه التجربة ويؤدبهم

﴿ الفصل الثامن ﴾

ملك يهويا كين وصدقيا وسبي الاسرائيليين

(٢ مل ٢٥ و ٢ اي ٣٦ سنة ٦٠٩ — سنة ٥٩٩ ق . م

«كانوا يهزأون برسل الله وذلوا كلامه وتهاونوا بانبيائه حتى ثار غضب الرب على شعبه حتى لم يكن شفاء» (٢ اي ٣٦ : ١٦)

عاقبة الخطية الاستعباد

وتولى الملك بعد الياقيم ابنه يهويا كين ولم يملك سوى ثلاثة اشهر وعشرة ايام وعمل الشر . كأبيه واسره ملك بابل فى مصر وملك متاتيا عمه عوضاً عنه وسماه صدقيا . واخذ ملك بابل كل خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك . وتناسى الاسرائيليون ما لحقهم من المصائب والمحن ، وبقوا فى كفرهم وشرورهم واصروا على بغيهم وفسادهم ولم يسمعوا لكلام الانبياء ، وخصوصاً ارميا وحبقوق اللذين كانا ينبئانهم عما سيحدث لهم من الخراب فلم يفقهوا . ففى

https://coptic-treasures.com/

السنة التاسعة للملك صدقيا جاء نبوخذ نصر بجيش عظيم الى اورشليم وبنى حولها اراجاً وحاصرها، فاشتد فيها الجوع وهرب الملك صدقيا فادركوه فى برية اريحا وتفرقت جميع جيوشه فاخذوه وقتلوا ابناءه امامه، وقلعوا عينيه وقيدوه بسلسلتين من النحاس وجاءوا به الى بابل. وقتلوا اعظم رجال اورشليم بالسيف فى بيت مقدسهم. ولم يشفقوا على فتى ولا على شيخ ولا على عذراء واحرقوا بيت الله واخذوا كل ما فيه من الكنوز. وهدموا سور اورشليم واحرقوا جميع قصورها . بالنار وسبوا الذين بقوا الى بابل ولم يتركوا فيها سوى بعض الفلاحين ومساكين الارض . وحينئذ جلس ارمياء النبي فى وسط اطلال المدينة يندبها ويرثيها برثائه المشهور وفى خلال ذلك صدر امر لحاكم فلسطين البابلي الجديد بان يعامل ارمياء النبي احسن معاملة . غير انه لم تطل مدة حكمه الا شهرين حيث قام عليه رجل يسمى اسماعيل من سلالة يهوذا الملوكية وقتله فى وليمة ، واراد ان يقبض على أزمة الاحكام فقام عليه اليهود لداعي سآمتهم من الحروب والفتنة والجأوه الى الهروب الى العمونيين ، وآثروا الفرار الى مصر خوفاً من غائلة ملك بابل . ولم يصغوا لكلام ارميا وكان يحثهم على البقاء ولكنهم اخذوه معهم الى مصر . ومن ذلك الوقت لم يذكر فى التوراة شيء بخصوص ارميا وبيان موته . ويظن ان اليهود رجموه بالنسبة لتوغر صدورهم من صرامة وعظه وتوبيخه واستقامة حياته

https://coptic-treasures.com/

نتائج وتعاليم

(أولاً) لاحظ ما فى الآية المختارة من التعليم فان الاسباب التى جلبت الشقاء على بنى اسرائيل هى (١) انهم هزأوا برسله (٢) رذلوا كلامه (٣) تهاونوا بانبيائه ، فتعلم ان تحب الله وتطيع كلامه وتحترم رجاله

(ثانياً) هذه القصة محزنة جداً لان المدينة المقدسة سقطت والشعب المختار سبي فى بلاد غريبة. وفى مراثى ارميا النبي الوصف الذى يوجع القلب عن هذه الحادثة

(ثالثاً) تأمل آلام واحزان ارميا النبي وكيف رثى المدينة بقلب ملآن من الاوجاع ، ومن يقدر ان يرى بلاده خربة ويستطيع ان يكون سعيداً

الباب العاشر

الفصل الاول

ما جرى لاسرائيليين فى السبي سنة ٥٩٩ — سنة ٥٢٦

« إنْ نسيتكِ يا اورشليمَ تنسَى يميني » (مز ١٣٧ : ٥)

محبة الوطن

سبي الاسرائيليون وضربت عليهم الذلة والمسكنة . وتفرق شملهم على سواحل نهر خابور، ولم تبرح مدينة اورشليم مستقرة

https://coptic-treasures.com/

فى افكارهم مشخصة فى انظارهم يحنون اليها ولا ينسون ذكراها وكانوا ينشدون اناشيد الحزن مترنمين بمحبة وطنهم. واليك ما جاء فى المزمور المئة والسابع والثلثين بهذا الصدد قوله « على انهار بابل هناك جلسنا . بكينا أيضاً عند ما تذكرنا صهيون على الصفصاف فى وسطها علقنا اعوادنا . لانه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة ومعذبونا سألونا فرحاً . قائلين رنموا لنا من ترنيمات صهيون . كيف نرنم ترنيمة للرب فى أرض غريبة . ان نسيتك يا أورشليم تنسى يميني .ليلصق لسانى بحنكى ان لم اذكرك ان لم افضل أورشليم على أعظم فرحي »

وقد عامل نبوخذ نصر الامة اليهودية بعد خراب مدينتهم باصول المروءة والانسانية . فرخص لهم بان يشتروا أملاكاً وأن يعقدوا عقود الزيجة طبقاً لشريعتهم . وأن يكون منهم قضاة لفض مشاكلهم الملية. وترقى منهم جماعة فى دولته الى المناصب العالية والمراتب السامية ، منهم دانيال النبي الذى صار عند ملك بابل فى اعلى منزلة التكريم

وكان المأسورون كلما تذكروا النبوات المنبئة بهلاك الامم التى ظفرت بهم وخلاصهم من رق العبودية وتشييد الهيكل مرة ثانية ، كلما تجدد رجاؤهم بالخلاص وكان حزقيال النبي من جملة المأسورين، فصار يبث بينهم النبوات المنبئة بما يصيب الامم الوثنية من المصائب العظمى والحوادث الكبرى. فتنبا عن صور ومصر وغيرهما وقد استخدم الله ملك بابل فى الاقتصاص من اعداء

https://coptic-treasures.com/

أمته فتدرع بالقوة الالهية واشتد أزره، فأباد الآدوميين والعمونيين والموآبيين، وبطش بملوك الشام فانحطت الممالك وسقطت الجبابرة على يد بختنصر. وسيأتى عليه يوم يجزيه. فيه الله بعدله ويقتص منه نظير فعله

نتائج وتعاليم

(أولاً) تأمل فى آلام المسبيين واحزانهم ، فان تلك الآلام كانت شديدة ، وكانت نفوسهم معذبة فى أرض غربتهم ولابد أنهم تعلموا درساً عظيماً من هذه الآلام . فان المصائب اكبر معلم للانسان تعلمه الصبر وترجع نفسه الى الله بعد أن يعرف ذنوبه

(ثانياً) ظهرت عاطفة حب الوطن فى قلوب الاسرائيليين فكانوا يحنون الى اورشليم وطنهم ولم يستطيعوا ان يرموا ترنيمات الرب فى أرض غريبة . وذكروا اورشليم ولم ينسوها وفضلوها على أعظم فرحهم . فهل تحب وطنك وتفضل خيره على أعظم خيرك

(ثالثاً) كان السبي أعظم مطهر لقلوب الشعب لان البلايا التى حلت عليهم علمتهم وذهبت باميالهم الوثنية ، ورفعت قلوبهم ووجهتها الى الله المنقذ فتعلموا الاخلاص فى العبادة لله الحق

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل الثاني ﴾

تاريخ دانيال النبي (دا ص ١) سنة ٦٠٩ ق . م

« وأما دانيالُ فجعلَ في قلبهِ أن لا يتنجسَ باطايب الملكِ ولا بخمرِ مشروبهِ » (دا ١ : ٨)

مثال النزاهة

أمر الملك نبوخذنصر أحد رجاله أن يحضر له فتياناً من بني اسرائيل من نسل الملك ومن الشرفاء ، حسان المنظر لاعيب فيهم حكماء لتعليمهم لغة الكلدانيين ، وان يأكلوا ويشربوا من طعام وشراب الملك ويتربوا ثلاث سنين. وعند نهايتها يقفون امام الملك. وكان بينهم دانيال وحننيا وميشائيل وعزريا ، وغير رئيس الخصيان اسماءهم فسمي دانيال بلطشاصر وحننيا شدرخ وميشائيل ميشخ وعزريا عبدنغو

أما دانيال فعزم فى قلبه ان لا يتنجس باطايب الملك ولا بخمر مشروبه . وطلب ذلك من رئيس الخصيان فاعطاه الله نعمة عنده . ولكنه قال له انى أخاف من الملك الذى عين طعامكم وشرابكم فلماذا يرى وجوهكم أهزل من الفتيان الذين من جيلكم . فقال دانيال لرئيس السقاة المكلف بهم جربنا عشرة ايام وليعطونا القطانى (اى البقول) لنأكل وماء لنشرب، ولينظروا الى مناظرنا امامك والى مناظر باقى الفتيان الذين يأكلون من أطايب الملك،

https://coptic-treasures.com/

ثم اصنع بنا ما تريد ، فسمع له وعند نهاية المدة ظهرت مناظرهم أحسن وأسمن من رفقائهم فتمم لهم رغبتهم

وقد أعطى الله هؤلاء الفتية معرفة وعقلاً فى كل كتابة وحكمة. وكان دانيال فهيماً بكل الرؤى والاحلام. ولما وقف الفتيان أمام الملك وجد هؤلاء الأربعة اكثر حكمة ومعرفة من الباقين

نتائج وتعاليم

(أولاً) لاحظ الأمور التى كانت أمام دانيال التى يتذرع بها كثير من الشبان الآن (١) الفتوة والشباب (٢) عادات أترابه « انداده » (٣) مقامه السياسى (٤) ما كان يتوقعه من الشرف والمركز (٥) وجوده فى بلاد غريبة . كل هذه الامور لم تمنعه من أن يكون أميناً لله

(ثانياً) ماذا فعل دانيال ؟ (١) استمسك بحق دينه فلم يشرب خمراً ولا أكل ما يخالف شريعته (٢) بقى أميناً لله وللشريعة (٣) تمسك بالنزاهة والعفة (٤) القى اتكاله على الله ووثق به وتاكد من نجاحه

(ثالثاً) ماذا كانت النتيجة ؟ (١) اكتسب صحة تامة وظهر أنه أحسن منظراً من أترابه وامتلأ قوة وشجاعة مع نضارة الوجه ونقاء الدم (٢) ظهرت عليه طهارة النفس وصفاء الضمير وسلام القلب وحصل على رضى الله والناس (٣) النجاح التام فى كل أعماله وادواره

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل الثالث ﴾

حلم نبوخذ نصر وتفسيره

(دا ص ٢ سنة ٥٧٠ ق . م)

« يغيّرُ الأوقاتَ والأزمنةَ يعزلُ ملوكاً وينصّبُ ملوكاً » (دا ٢ : ٢١)

الممالك الزائلة والمملكة الباقية

وحلم نبوخذ نصر حلماً فانزعجت روحه وطار نومه ، واستدعى المجوس والسحرة والعرافين ليخبروه بحلمه. وقال لهم ان لم تنبئوني بالحلم وبتعبيره تصيرون إرباً إرباً وتجعل بيوتكم مزبلة. وان بينتموه نلتم هدايا واكراماً عظيماً . فقالوا اخبرنا عن الحلم فنبين تعبيره. فاجاب انكم اتفقتم على كلام كذب لتتكلموا به، فقالوا ليس على الارض انسان يستطيع ان يبين أمر الملك ولا يقدر على ذلك غير الآلهة . فغضب الملك عليهم وأمر بابادة كل حكماء بابل. فطلبوا دانيال واصحابه من جملة الحكماء لقتلهم. فطلب دانيال من الملك وقتاً ليبين له حلمه وتعبيره وحينئذ أعلم حننيا وميشائيل وعزريا ليطلبوا الرحمة من اله السموات . فكشف لدانيال السر فى رؤيا الليل فصلى الى الرب قائلاً : ليكن اسم الله مباركا من الازل والى الابد ،لان له الحكمة والجبروت وهو يغير الاوقات والازمنة ليعزل ملوكاً وينصب ملوكاً ، يعطي الحكماء حكمة

https://coptic-treasures.com/

ويعلم العارفين فهماً ، وهو يكشف العمائق والاسرار يعلم ما هو فى الظلمة وعنده يسكن النور . اياك يا إله آبائى احمد واسبح الذى اعطانى الحكمة والقوة واعلمنى الآن ما طلبناه منك لانك أعلمتنا أمر الملك .

وحينئذ دخل دانيال الى الملك وقال له : السر الذى طلبه الملك لا تقدر الحكماء ولا السحرة ولا المجوس ولا المنجمون على ان يبينوه . وقد عرف الملك نبوخذنصر ما يكون فى آخر الايام . أما انا فلم يكشف لي هذا السر لحكمة فىّ اكثر من كل الاحياء ، ولكن لكى يعرف الملك بالتعبير ولكى تعلم افكار قلبك . واعلمه دانيال بالحلم وتفسيره وهو انه رأى تمثالاً عظيماً رأسه من ذهب وصدره وذراعاه من فضة ، وبطنه وفخذه من نحاس ، وساقاه من حديد ، وقدماه بعضهما من حديد والبعض من خذف . وقُطع حجر بغير يدين فضرب التمثال فانسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معاً ، وصارت كعصافة البيدر فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان . أما الحجر الذى ضرب التمثال فصار جبلاً كبيراً وملأ الارض كلها

وأما تأويله فهو انت أيها الملك ملك ملوك لان اله السموات اعطاك مملكة وسلطاناً وفخراً ، فانت الرأس من الذهب . وبعدك تقوم مملكة اخرى اصغر منك ، ومملكة ثالثة من نحاس ، ثم رابعة صلبة كالحديد ، وبما رأيت القدمين من خذف ومن حديد فالمملكة تكون منقسمة بعضها يكون قوياً والبعض قصيماً ، وفى أيام هؤلاء

https://coptic-treasures.com/

يقيم اله السموات مملكة لا تنقرض أبداً وملكها لايترك لشعب آخر، وتسحق وتفني كل هذه الممالك وهى تثبت الى الابد، لانك رأيت أنه قطع حجر من جبل بغير يد فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب. الله العظيم عرّف الملك بما سيأتى.

نتائج وتعاليم

(أولاً) الأزمنة والأوقات فى يد الله تعالى وهو يتصرف بالممالك كيف يشاء

(ثانياً) روح الحكمة والاعلان التى حصل عليها دانيال حتى عرفه الله بحلم الملك وتأويله، وبذلك نجا من الموت ونجا معه رفقاؤه

(ثالثاً) ناموس الفناء المستولي على جميع الامور البشرية عام تخضع له كل الحياة ويتسلط على الناس والممالك

(رابعاً) مملكة واحدة استثنيت من ناموس الفناء أراد الله أن تكون أبدية لانها عمله، وهى المملكة المسيحية وقد ابتدأت فى أورشليم وانتشرت فى كل العالم وتملك الى أبد الآبدين فى السماء، وأمامها زالت جميع الاديان والممالك وهى وحدها ستبقى الى أبد الدهر

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل الرابع ﴾

تمثال نبوخذ نصر والفتية فى اتون النار

(داص ٣) سنة ٥٦٠ ق . م

«يوجد الهنا الذي نعبدهُ يستطيعُ ان ينجينا»(داص٣:١٧)

الله يحفظ أتقياءه

وصنع نبوخذ نصر تمثالاً من ذهب وأمر كل رجال مملكته ان يسجدوا له عندما يسمعون صوت العزف والعود والناى. ومن لا يخر له يُلقى فى اتون نار متقدة . فخرّ له كل الشعب وسجدوا لتمثال الذهب ما عدا الفتية الثلاث شدرخ وميشخ وعبد نغو . فقدمت عليهم الشكوى الى الملك فاحضرهم وقال لهم ان كنتم الآن مستعدون لتسجدوا للتمثال الذى صنعته والا فتلقون فى وسط اتون النار المتقدة ،ومن هو الاله الذى ينقذكم من يدى . فاجابوه هوذا يوجد الهنا الذى نعبده يستطيع ان ينجينا من اتون النار المتقدة ،والا فليكن معلوماً عندك ايها الملك اننا لا نعبد آلهتك ولا نسجد لتمثال الذهب فامتلأ الملك غيظاً وتغير منظر وجهه وامر بان يحموا الاتون سبعة اضعاف ،وامر جبابرة القوة فى جيشه ان يوثقوا شدرخ وميشخ وعبد نغو ، و يلقوهم فى الأتون. فاوثقوهم فى سراويلهم واقمصتهم واردیتهم ولباسهم والقوهم فى وسط الاتون. فقتل لهيب النار الرجال الذين القوهم ،واما هؤلاء الفتية فسقطوا موثقين فى وسط النار . ونظر الملك فتحير وقال ألم نلق ثلاث رجال فى النار فاجابوه صحيح ايها الملك. فاجاب ها ان اربعة رجال

https://coptic-treasures.com/

محلولين يتمشون فى وسط النار وما بهم ضرر ومنظر الرابع شبيه بابن الآلهة . ثم اقترب الى الاتون وناداهم يا شيدرخ وميشخ وعبد نغو عبيد الله العلي اخرجوا وتعالوا . فخرجوا فجمع الملك وزراءه ومشيريه ورأوا الفتية الثلاثة الذين لم تكن للنار قوة على اجسامهم وشعرة من رؤوسهم لم تحترق وسراويلهم لم تتغير ورائحة النار لم تأت عليهم . فامر الملك بان كل من يتكلم بسوء على اله شيدرخ وميشخ وعبدنغو يقطع أرباً إرباً اذ ليس اله آخر يستطيع ان ينجي هكذا

نتائج وتعاليم

(أولاً) بسالة وشجاعة الفتية فى ثباتهم على الايمان وانهم اصبحوا مثالاً يعلمون الناس باقوالهم وافعالهم ما فى المبادىء الدينية من القوة وما تحدثه من تنشيط النفس وقت الامتحان

(ثانياً) ان الديانة الفعّالة مؤسسة على التصديق التام بالحق ولا يزعزعها وعد او وعيد ولا تظهر قوتها فى النفس الا عند الامتحان، كالذهب عند ما يخرج من النار . والمبادىء الدينية لا تكون ثابتة حتى تمتزج بنفس الانسان وتكون كحياته

(ثالثاً) ان الديانة تقوم بطاعة الواجبات طاعة تامة دون النظر الى العاقبة

(رابعاً) ان الثبات على الايمان واظهار حق الديانة ولو بتضحية النفس يمجد الله ويشرف الديانة . فان الملك قال مبارك اله هؤلاء الفتية واعترف بقدرته وامر ان لا يقول أحد سوءاً

https://coptic-treasures.com/

على الهيكل ، فهل تتعلم ان تظهر حق دينك لتحفظ شرف ديانتك وتمجد الله بعملك

الفصل الخامس

وليمة بيلشاصر (دا ٥) سنة ٥٥١ ق م

« وُزنتَ بالموازينِ فوجدتَ ناقصاً » (دا ٥ : ٢٧)

عاقبة الكبرياء

تملك بعد نبوخذ نصر ابنه بيلشاصر وصنع وليمة لعظمائه الالف. وأحضر الاوانى التى أحضرها أبوه من هيكل اورشليم وشرب فيها خمراً . وفى تلك الساعة ظهرت أصابع يد انسان وكتبت بازاء النراس على مكلس حائط قصر الملك ، والملك ينظر طرف اليد الكاتبة . فتغيرت هيئته وأفزعته أفكاره وانحلت قواه واصطكت ركبتاه . فامر باحضار السحرة والمنجمين ، وقال أى رجل يقرأ هذه الكتابة ويبين تفسيرها يتسلط ثالثاً فى المملكة ، فلم يقدر حكماء بابل أن يقرأوها . فقالت له الملكة . يوجد رجل فيه روح الآلهة القدوسين وفى أيام أبيك وُجدت فيه حكمة وفطنة كحكمة الآلهة مشيرة بذلك الى دانيال . فأتوا بدانيال الى الملك فاخبر الملك قائلاً : أيها الملك ان الله أعطى أباك نبوخذ نصر ملكوتاً وعظمة وجلالاً وبهاء ، فكانت ترتعد وتفزع قدامه جميع الشعوب ، ولما ارتفع قلبه وقست روحه وتجبر انحط عن كرسيه

https://coptic-treasures.com/

ونزعوا عنه جلاله حتى علم ان لله العلي سلطاناً فى مملكة الناس وانه يقيم عليها من يشاء . وانت يا بيلشاصر ابنه لم يتضع قلبك مع انك عرفت كل هذا بل تعظمت على رب السماء وأحضرت آنية بيته وشربتم بها الخمر وسبحت آلهة الفضة والذهب والنحاس التى لا تسمع ولا تبصر . أما الله الذى بيده نسمتك فلم تمجده . وتفسير هذه الكتابة هو : أحصى الله ملكوتك وأنهاه . وُزنتَ بالموازين فوجدت ناقصاً . قسمت مملكتك وأعطيت لمادى وفارس

فرفع الملك قدر دانيال ونادوا بأنه يكون متسلطاً ثالثاً فى المملكة . وفى تلك الليلة قتل بيلشاصر وأخذ المملكة داريوس المادى

نتائج وتعاليم

(أولاً) عاقبة تدنيس الاشياء المكرسة لله فان بيلشاصر الملك أحضر أوانى هيكل الله وشرب فيها خمراً ولذلك حلت نقمة الله عليه حالاً

(ثانياً) لم يتم سرور الملك اذ فى وسط وليمته جاءه الانذار الهائل فارتعد وحلّ خرابه العاجل

(ثالثاً) اذكر قوله تعالى وزنت فوجدت ناقصاً فان جميع أعمال الانسان توزن أمام الله وطوبى لمن وجد مقبولاً أمامه

(رابعاً) انظر الى شجاعة دانيال وحكمته فانه لم يتأخر ان ينذر الملك بانذار الله الهائل ولم يغير كلمة مما أعلن له الله فى تلك الكتابة التى لم يقدر أن يقرأها غيره

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل السادس ﴾

دانيال فى جب الأسود

(دا ص ٦ سنة ٥٣٧ ق . م)

« إلهي أرسلَ ملاكهُ وسدَّ افواهَ الأسودِ فلم تضرني لأني وُجِدتُ بريئاً قدامهُ » (دا ٦ : ٢٢)

التمات على الايمان والعبادة

وولى داريوس مئة وعشرين مرزباناً وعلى هؤلاء ثلاثة وزراء أحدهم دانيال . وفاق دانيال عليهم جميعاً لان فيه روحاً فاضلة ففكر الملك أن يوليه على المملكة كلها . وكان المرازبة يطلبون أن يجدوا علة على دانيال فلم يقدروا ، لانه كان أميناً ولم يوجد فيه خطأ ولا ذنب . فقالوا لا نجد عليه علة الا من جهة شريعة الهه . فاجتمع جميع المرازبة والمشيرين والولاة وتشاوروا وقالوا للملك داريوس أنهم تشاوروا ووضعوا أمراً ملكياً بان كل من يطلب طلبة حتى ثلثين يوماً من إله أو انسان الا منك ايها الملك يطرح فى جب الاسود . وطلبوا تثبيت هذا الامر فامضى الكتابة .

فلما علم دانيال بامضاء الكتابة ذهب الى بيته وكواه مفتوحة فى علية نحو أورشليم فجثا على ركبتيه ثلاث مرات فى اليوم وصلى . وحمد قدام الهه كما كان يفعل من قبل . فاشتكوا عليه للملك فاغتاظ على نفسه جداً ، ومال لينجي دانيال واجتهد فى ذلك الى غروب

https://coptic-treasures.com/

الشمس لينقذه،فقال له رجاله ان شريعة مادى وفارس هى أن كل أمر يضعه الملك لا يتغير. حينئذ أمر الملك فاحضروا دانيال وطرحوه فى جب الاسود ، وقال له الملك ان الهك الذى تعبده دائماً هو ينجيك،ووضعوا حجراً على فم الجب وختمه الملك بخاتمه وخاتم عظمائه لئلا يتغير القصد فى دانيال . وذهب الملك الى قصره وبات صائماً وطار نومه وقام مسرعاً عندالفجر وذهب الى جب الاسود ونادى بصوت اسيف قائلاً يادانيال عبد الله الحي هل الهك الذى تعبده قدر ان ينجيك من الاسود ؟ فجاوبه دانيال ايها الملك عش الى الابد الهي أرسل ملاكه وسدّ أفواه الاسود فلم تضرني لانى وجدت بريئاً قدامه وقدامك لانى لم أفعل ذنباً .ففرح الملك وأمر أن يصعد فاصعد من الجب ولم يوجد فيه ضرر لانه آمن بالهه.فاحضر الملك أولئك الذين اشتكوا عليه وطرحهم فى جب الاسود هم وأولادهم ونساءهم ولم يصلوا الى اسفل الجب حتى بطشت بهم الاسود وسحقت كل عظامهم

ثم كتب الملك داريوس الى كل الشعوب يقول من قبلى صدر أمر بانه فى كل سلطان مملكتى يرتعدون ويخافون قدام اله دانيال،لانه هو الاله الحي القيوم الى الابد ومملكوته لن يزول وسلطانه الى المنتهى،هو ينجي وينقذ ويعمل الآيات والعجائب فى السموات وفى الارض،هو الذى نجى دانيال من جب الاسود

ونجح دانيال فى ملك داريوس وملك كورش

ومن جملة الرؤى التى رآها دانيال قوله « كنت ارى فى

https://coptic-treasures.com/

فى رؤى الليل واذا مع سحاب السماء مثل ابن انسان أتى وجاء الى القديم الأيام فقربوه قدامه فاعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والامم والالسنة، سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض (دا ٧ : ١٣ و ١٤)

نتائج وتعاليم

(أولاً) ان الله تعالى يسمح أحياناً للاشرار أن يضطهدوا الابرار، وفى ذلك فائدة للابرار اذ به يزيد ثباتهم ويؤول الى اعتبارهم ويمجد الله . وخلاصهم فى النهاية برهان على أن الله معهم

(ثانيا) ان الاستقامة والفضيلة والثبات على الحق تستغنى عن الحيل فى محاماتها عن الحق . فان دانيال لم يلجأ الى أية حيلة ولا دبر شيئاً بل ألقى اتكاله على الهه وسلك سبيل الواجبات وبقي أمينا لله فخلصه

(ثالثاً) ان الله تعالى ينجي الصالحين بطرق عجيبة فائقة كما نجا دانيال، فاثبت مع الله فلا يضرك شيء

(رابعا) ناموس جزاء النقمة . انظر كيف نجا دانيال وكيف هلك أعداؤه الذين دبروا المكيدة ووقعوا فى الشر الذى اخترعوه له

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل السابع ﴾

نبوة دانيال عن المسيح

(دا ص ٩) سنة ٥٣٧ ق . م

« للربِّ الهنا المراحمُ والمغفرةُ » (دا ٩ : ٩)

يسوع المسيح روح النبوات

فى السنة الاولى للملك داريوس بن احشويرش عرف دانيال من الكتب المقدسة عدد السنين التى تنبأ عنها ارميا النبي لاتمام السبعين سنة على خراب اورشليم . فوجه وجهه الى الله وصام وصلى ومن جملة أقواله فى صلاته واعترافه قوله « أيها الرب الاله العظيم المهوب حافظ العهد والرحمة لمحبيه وحافظي وصاياه. اخطأنا وأثمنا وعملنا الشر وتمردنا وحدنا عن وصاياك وعن أحكامك . . . لك ياسيد البر ، أما لنا فخزى الوجوه . للرب الهنا المراحم والمغفرة لاننا تمردنا عليك »

وبينما هو يصلي ويعترف بخطاياه وخطايا شعبه اذا بجبرائيل الملاك يقول له : فى ابتداء تضرعاتك خرج الامر وأنا جئت لاخبرك لانك أنت محبوب ، فتامل الكلام وافهم الرؤيا ، سبعون اسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الاثم. وليؤتى بالبر الابدى ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القديسين . فاعلم انه من خروج الامر

https://coptic-treasures.com/

لتجديد أورشليم و بنائها الى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً . وبعد اثنين وستين اسبوعاً يقطع المسيح وليس له وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغارة والى النهاية حرب وخرب قضى بها » (دا ٩)

نتائج وتعاليم

(أولاً) اعترف دانيال بخطايا شعبه كأنها خطاياه، وقدم توبة عن شعبه مع أنه كان تقيا . وعمله هذا يذكرنا بموسى الذي كان دائماً يعترف لله و يصلي عن شعبه . ولما اعتمد المسيح جعل نفسه فى مقام تائب، ولما صلب جعل نفسه فى مقام خاطىء يحمل خطايا شعبه، كل ذلك من اجلنا . فهل تتعلم أن تصلي عن شعبك دائماً

(ثانياً) يظهر من الكتاب المقدس كله من أوله الى آخره أن يسوع المسيح هو روح الكتاب ، و يتضح لك ذلك من مراجعة جميع نبواته فانها جميعها تشير الى مجيء المسيح

(ثالثاً) المسيح هو المركز والغاية التى يجب، أن نتجه اليها (١) لان لذلك تأثير عظيم فى الايمان ، اذ يتجه كل المؤمنين الى مركز واحد (٢) بذلك نتعلق بالله ونزداد علاقة به (٣) به يقوى حبنا بعضنا لبعض، و بقدر قربنا للمسيح نقرب من بعضنا بعضاً (٤) لتصير غاية حياتنا هى عين الغاية التى لاجلها عاش المسيح (٥) يزيد سرورنا بانتظار الحياة السماوية

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل الثامن ﴾

رجوع اليهود الى اورشليم (عز ص ١ سنة ٥٣٦ ق م)

«عندَ ما ردَّ الربُّ سبيَ صهيونَ صرنا مثلَ الحالمينَ حينئذٍ امتلأتْ أفواهنا ضحكاً والسنتنا ترنماً» (مز ١٢٦ : ١ و ٢)

العودة الى الوطن

فى السنة الاولى لكوريش ملك فارس عند تمام السبعين سنة على خراب اورشليم كما انبأ ارميا النبي (ار ٢٥ : ٩ — ١٤) نبه الرب روح كورش فاصدر امراً برجوع اليهود الى اورشليم قائلاً ان اله السماء دفع ليده كل ممالك الارض واوصاه ان يبني له بيتاً مشيراً بذلك الى نبوة اشعياء النبي عن لسان الرب القائل عن كورش راعيّ فكل مسرتي يتمم، ويقول عن اورشليم ستبنى وللهيكل سيؤسس، هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش الذى امسكت بيمينه لادوس امامه امماً واحقاء ملوك احل لافتح امامه المصراعين والابواب لا تغلق .. هو يبنى مدينتى ويطلق سبيي لا بثمن ولا بهدية (عز ١ : ١ — ٥ واش ٤٤ : ٢٨ و ٤٥ : ١ — ٤) ففرح اليهود بهذا الامر وحضر منهم الى اورشليم اثنان واربعون الفاً وثلاث مئة وستون، فصلاً عن عبيدهم واماتهم ومعهم يشوع بن يوصاداق وزربابل احد امراء اليهود من نسل داود الملك . وكان قد تعين بصفة حاكم على اليهودية وشرعوا فى بناء بيت الرب وكان الصيدونيون والصوريون يأتون لهم بخشب من ارز لبنان حسب امر الملك كورش . ولما اسس البانون هيكل الرب اقاموا

https://coptic-treasures.com/

الكهنة بملابسهم بابواق واللاويين بالتسبيح بالصنوج وكل الشعب هتفوا بالتسبيح هتافا عظيماً ورؤساء الآباء والشيوخ بكوا بصوت عظيم. ولم يكن الشعب يميز هتاف الفرح من اصوات البكاء

وكان المأمول ان يتم بناء بيت الرب فى وقت قريب . وكان كورش قد مات وملك ابنه كمبيز فقاومهم السامريون وارسلوا الى الملك يشكون اليهود بان دأبهم العصيان على الحكام وانه اذا قامت اسوار اورشليم و بنى البيت عادوا الى شق عصا الطاعة ، فصغى كمبيز الى كلامهم ونسخ امر والده ثم توفى وخلفه داريوس فصرح لهم بتكميل انشاء الهيكل

نتائج وتعاليم

(أولاً) نتعلم من هنا اتمام النبوات فقد حان الوقت لرجوع اسرائيل من السبي ولاعادة بناء اورشليم وكان كورش الملك آلة بيد الله لاتمام مقاصده وقد كتب أشعياء النبي عنه قبل ولادته بمئة وثلاثين سنة وقبل ان افتتح بابل بنحو ١٥٠ سنة

(ثانياً) الملوك آلات فى يد الله يفعل بهم ارادته

(ثالثاً) انظر الى رحمة الله وغفرانه لشعبه فانه تعالى لم يحقد عليهم الى الابد بل عاقبهم وأدبهم ولم يمنع رحمته عنهم

(رابعاً) رجوعهم الى الوطن ملأهم فرحاً وقد بدت همتهم فى اعادة بناء الهيكل

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل التاسع ﴾

تكميل بناء الهيكل

(عز ص ٥ و ٦) سنة ٥٢٩ ق . م

« ابنوا البيتَ فأرضى عليكم وأتمجدَ » (حج ١ : ٨)

وقام النبيان حجي وزكريا بن عدو فشددا الشعب وكان مجد بيت الله حجي يقول لهم « هل الوقت لكم أن تسكنوا فى بيوتكم المغشاة وهذا البيت خراب، والآن فهكذا قال رب الجنود اجعلوا قلبكم على طرقكم ... اصعدوا الى الجبل وآتوا بخشب وابنوا البيت فارضى عليكم واتمجد قال الرب . . . من الباقى فيكم الذى رأى هذا البيت فى مجده الأول وكيف تنظرونه الآن . أما هو فى اعينكم كلا شىء . . . اجعلوا قلبكم من هذا اليوم فراجعاً قبل وضع حجر على حجر فى هيكل الرب . . . لي الفضة ولي الذهب يقول الرب مجد هذا البيت الاخير يكون اعظم من مجد الأول قال رب الجنود وفى هذا المكان أعطي السلام » (حج ١ : ٣—٨ و ٢ : ٨ و ٩)

وكان زكريا يخاطبهم بقول الرب « ترنمي وافرحي يا ابنة صهيون لانى ها نذا آتى واسكن فى وسطك يقول الرب (زك ٢ : ١٠) هكذا قال رب الجنود قد رجعت الى صهيون واسكن فى وسط اورشليم فتدعى أورشليم مدينة الحق وجبل رب الجنود

https://coptic-treasures.com/

الجبل المقدس (زك ٨ : ٣) وبعد مضى عشرين سنة من رجوع اليهود من السبي تم بناء الهيكل وكرس باحتفال عظيم. وقد أصدر ارتحششتا أمراً لعزرا الكاهن بالتصريح له ان ينطلق الى اورشليم مع من يريد من اليهود وان يقيم حكاماً وقضاة يقضون للشعب . فعاد فرحا ولكن ساءه ما رآه من ان كثيرين من الامة والكهنة واللاويين تزوجوا من نساء غريبات فالزمهم بترك نسائهم وابعادهن عن ارض يهوذا . وكان قد تم بناء الهيكل الا ان مدينة اورشليم كانت لم تزل بدون اسوار

نتائج وتعاليم

(اولاً) نتعلم وجوب الاهتمام بأمر بيت الله قبل أن نهتم بأمر بيوتنا . فان زكريا وحجي كانا يحثان الشعب بالاهتمام بامر بيت الله الذى فيه مجدهم . وما احسن هذا الدرس لنا فكم منا من يفضل راحته الشخصية على ملكوت الله ويهتم بمصالحه فقط دون أن يفكر فى شيء لله ولعمل الخير

(ثانياً) جعل القلب على العمل من اكبر أسباب نجاح العمل

(ثالثاً) لا تنسَ غيرة عزرا التى أبداها نحو أمته ونحو شريعة الهه

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل العاشر ﴾

نحميا وبناء اسوار اورشليم (نح ص ١ — الخ) سنة ٤٤٥ ق م

« هلمَّ نبني سورَ أورشليمَ ولا نكونُ بعدُ عاراً » (نح ٢ : ١٧)

الغيرة الشريفة ومحبة الوطن

كان نحميا رئيس سقاة الملك ارتحشستا وبينما هو في شوشن القصر سأل من احد اخوته عن حالة الذين رجعوا وعن حالة اورشليم. فقيل له انهم في شر عظيم وعار وسور اورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار. فبكى وناح اياماً وصام وصلى امام الله. فلما رآه الملك على هذه الحالة ساله لماذا وجهك مكمد وانت غير مريض؟ فقال له كيف لا يكمدّ وجهي والمدينة بيت مقابر آبائي خراب وأبوابها قد اكلتها النار. فاعطاه الملك امراً بان ينطلق الى اورشليم ويقيم اسوارها ثانية. وعند مجيئه جمع الكهنة والولاة والوجوه وقال لهم انتم ترون الشر الذي نحن فيه كيف ان اورشليم خربة وابوابها قد احرقت بالنار. هلم فنبني سور اورشليم ولا نكون بعد عاراً. واخبرهم بكلام الملك فقالوا لنقم ولنبنِ وشددوا ايديهم للخير.

وقد سعى اعداؤهم من الامم الاجنبية لاحباط مساعيهم. فتقلد نصفهم بالسيف لصد الاعداء. وانشغل النصف الآخر في بناء الاسوار. وكان كل واحد من العمال متقلداً سيفه وتم بناء الاسوار في مدة اثنين وخمسين يوماً. واشتغل عزرا الكاهن بتلاوة اسفار الشريعة مدة سبعة ايام باحتفال وعيد عظيم. واخيراً كتبوا عهداً

https://coptic-treasures.com/

ينطوى على محافظتهم على وصايا الله وامضاه الاعيان والكهنة واللاويون وكل الشعب

ثم سافر نحميا لاداء وظيفته امام ملك فارس، فاختلت فى مدة غيابه احوال الامة اليهودية واهملوا حفظ السبت وتغاضوا عن اداء العشر لخدمة بيت الرب، فضلاً عن اقتران البعض منهم بنساء غريبات. فعاد نحميا واستأصل الامور المخلة بالدين وحكم بنفى كل من آثر عدم تطليق النساء الاجنبيات ومن جملتهم منسى بن الحبر الاعظم المدعو يوياداع، وكان قد صاهر حاكم مدينة السامرة، فحينئذ آوى اليها مع من حذا حذوه من اليهود، فحصل الاختلاط بينهم وبين السامريين وبنوا على جبل جرزيم معبداً نظير هيكل اليهود. وبناء على ذلك ظهرت آثار الانقسامات ونشات البغضة بين اليهود والسامريين بناء على اختلافهما فى العقيدة وعدم وحدة الدين، وصار من دأبهما السعي فى نكاية بعضهما بعضاً

نتائج وتعاليم

(اولاً) نرى فى نحميا شخصاً غيوراً محباً لامته، ونتعلم ان الرجل المملوء بالايمان والشجاعة يستطيع ان يعمل اعمالاً عظيمة ولا تقف دونه المصاعب، فهل تتعلم ان تخدم امتك بقدر استطاعتك

(ثانياً) كان للشعب قلب فى العمل ـ الحاجة لاتمام الاعمال تستلزم (١) الرجال الكثيرين (٢) الرجال الاقوياء (٣) القواد ولكن لا قيمة لذلك كله ان لم يكن للشعب قوة، وهذه القوة

https://coptic-treasures.com/

تكون بوضع القلب على العمل، وهى اساس النجاح فى كل شىء ولذلك قال بولس الرسول « فكل ما فعلتم فاعملوا من القلب كما لله »

(ثالثاً) كان نحميا رجلاً باراً طيب القلب ذا صفات عالية وكانت رغبته سعادة بنى وطنه وسعى الى ذلك ونجح

(رابعاً) بدأ الشعب ان يتعاهد مع الله فى حفظ وصاياه وقرأوا الشريعة واجتهدوا ان يعملوا بها . ولا نجاح للانسان ما لم يجعل الله امامه دائماً و يتقيه ويحفظ وصاياه

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

قصة استير وخلاص اليهود

(اس ص ١ الخ) سنة ٥١٦ ق . م

« أولئكَ صرخوا والربُّ سمعَ ومن كلِّ شدائدهمْ أنقذهم » (مز ٣٤ : ١٧)

استير تنجى شعبها

ان الملك المدعو احشويرش فى السنة الثالثة من ملكه عمل وليمة عظيمة لعظماء دولته ،استمرت مائة وثمانين يوماً . ثم صنع وليمة للاهالي فى شوشن القصر مقرّ كرسى ملكه ، للكبير وللصغير دامت سبعة أيام . وأقامت زوجته الملكة وشتى كذلك مأدبة

https://coptic-treasures.com/

للنساء فى بيت الملك . ولما كان اليوم السابع وقد طاب قلب الملك بالخمر امر باحضار الملكة وشتي بتاج الملك ليرى الشعب والرؤساء جمالها . فأبت الملكة أن تحضر فاغتاظ الملك واشتعل غضبه فامر بطردها واعطاء ملكها لغيرها . وحينئذ وكل وكلاء للبحث عن البنات الحسان للاتيان بهن الى بيته ليختار منهن من تقوم مقام وشتي . وكان لرجل يهودى من جملة الذين سبوا من اورشليم اسمه مردخاى ابنة عم كان قد كفلها بعد وفاة والديها ، وكانت جميلة الصورة حسنة المنظر . فاخذت الى دار الملك من ضمن البنات اللواتى اخذن ، فحسنت فى عينى الملك ونالت نعمة قدامه اكثر من جميع العذارى ، فوضع تاج الملك على رأسها وملكها عوضاً عن وشتي ، وعمل الملك وليمة عظيمة لجميع رؤسائه .

وكان من عادة مردخاى ان يجلس على باب الملك لمراعاة ابنة عمه الملكة ، فسمع رجلين من خدام الملك يتآمران على اغتيال حياة الملك فاخبر استير بذلك فاخبرت الملك نقلاً عنه فبحث الملك عن الامر وعرف حقيقته فامر بصلب ذينك الخادمين المتآمرين ، وتدوين الحادثة فى اخبار المملكة السنوية . وكان الملك قد استوزر رجلاً اسمه هامان ، وامر الناس بالسجود له اكراماً لمقامه . وكان هامان من العمالقة يناصب العداء لليهود لما بين أمته وأمة اليهود من الكراهة القديمة . وزادت كراهته لهم لان مردخاى لم يحثُ ولم يسجد لهامان فازدرى هامان بان عمد يده الى مردخاى وحده فطلب أن يهلك كل شعب اليهود ، فتحصل على أمر من الملك بقطع دابرهم

https://coptic-treasures.com/

ولما بلغ الخبر الى مردخاى حزن واشتد قلقه ولبس مسحاً والقى الرماد على رأسه ، وبعث يطلب من الملكة التوسط فى الامر فاخبرته بان الملك أمر بان من يدخل عليه من دون امر فجزاؤه القتل. فبعث اليها يقول « لا تفتكرى فى نفسك انك تنجين فى بيت الملك دون جميع اليهود لانك ان سكت سكوتاً فى هذا الوقت يكون الفرج والنجاة لليهود من مكان آخر واما أنت وبيت ابيك فتبيدون، ومن يعلم ان كنت لوقت مثل هذا وصلت الى الملك » فردت عليه استير قائلة اجمع جميع اليهود الموجودين فى شوشن وصوموا من جهتى ولا تاكلوا ولا تشربوا ثلاثة أيام ليلاً ونهاراً . وعكفت هي على الصوم والصلاة مدة ثلاثة أيام . وفى اليوم الثالث لبست لباس الملك ووقفت امام الملك فمد لها الملك صولجان الذهب علامة الرضى وقال لها : مالك يا استير الملكة وما هي طلبتك الى نصف المملكة تعطى لك . فطلبت أن يحضر وليمة هيأتها له وان يحضر هامان معه. فاجاب دعوتها مع هامان و بعد تناول الطعام سألها عن طلبتها ، فطلبت أن يتفضل بحضور وليمة أخرى تعدها فى الغد وهامان معه . فخرج هامان فرحاً طيب القلب . ولكن لما رأى مردخاى لم يقم ولم يتحرك له امتلأ غيظاً وذهب الى بيته واحضر زوجته واحباءه وعدد لهم غناه وعظمته حتى ان استير الملكة لم تدعُ الى الوليمة أحداً مع الملك غيره ، وكل هذا لا يساوى عنده شيئاً كلما رأى مردخاى اليهودى جالساً فى باب الملك . فاشاروا عليه بان يعمل خشبة لصلب مردخاى ففعلت

https://coptic-treasures.com/

فى تلك الليلة طار نوم الملك فامر بأن يؤتى بسفر الاخبار فقرىء امامه فوجد مكتوباً ما اخبر به مردخاى عن الذين تآمرا على قتل الملك . فسال الملك أى كرامة وعظمة عملت له . فقال له عبيده لم يعمل له شيء . وكان هامان قد دخل ليطلب من الملك أمراً بصلب مردخاي على الخشبة التى أعدها له . فساله الملك ماذا يُعمل لرجل يسر الملك بان يكرمه ؟ فقال فى نفسه من يكرمه الملك اكثر مني ؟ فقال يلبسونه اللباس الملوكي ويركب الفرس الذى يركبه الملك ويوضع على رأسه التاج الذى يوضع على رأس الملك ويدفع اللباس والفرس رجل من الاشراف وينادون فى ساحة المدينة قدامه . فقال له الملك اسرع وخذ اللباس والفرس كما تكلمت وافعل كل ذلك بمردخاى اليهودى الجالس على الباب ، لا يسقط شيء من جميع ما قلته . ففعل هامان كما امره الملك ونادى : هكذا يصنع للرجل الذى يسر الملك بان يكرمه . وعاد الى بيته حزيناً مهموماً . واذا رجال الملك يدعونه الى وليمة الملكة ، وبعد نهاية الطعام سألها الملك ما هى طلبتك ولو الى نصف المملكة تقضى . فقالت له ان كنت قد وجدت نعمة فى عينيك أيها الملك فلتعطَ لي نفسى بسؤلي وشعبي بطلبتى ، لاننا قد بعنا أنا وشعبي للهلاك والقتل والابادة ، ولو بعنا عبيداً واماء لكنت سكت مع ان العدو لا يعوض عن خسارة الملك . فقال الملك من هو الذى يتجاسر بقلبه ان يفعل هكذا ، فقالت هو رجل خصم وعدو هو هذا هامان الردى . فارتاع هامان فخرج الملك غاضباً

https://coptic-treasures.com/

عليه. ووقف هامان يتوسل وهو متواقع على سرير الملكة . فلما عاد الملك ورآه هكذا قال له هل يتجاسر و يمد يديه الى الملكة ايضاً. فلما قال الملك ذلك غطوا وجه هامان . وقال أحد رجال الملك . هوذا خشبة ارتفاعها خمسون ذراعا التى اعدها لصلب مردخاى. فامر الملك بان يصلبوه عليها . ونزع الخاتم من هامان واعطاه لمردخاى وعينه وزيراً له ،واعطى بيته لاستير و بذلك نجا شعب اسرائيل من تدبير هامان الردىء . وعيد اليهود عيدا عظيماً دعوه الفوريم

نتائج وتعاليم

(أولاً) انظر ماذا يفعل الله فانه رفع استير الفتاة اليتيمة الاسرائيلية المنفية بعيداً عن وطنها الى مقام الملك فتبارك اسمه فى كل اعماله

(ثانياً) كان كبرياء هامان وتجبره يجعلانه لا يحتمل رؤية مردخاى اليهودى وسعى لهلاكه وهلاك كل شعبه

(ثالثاً) نجى مردخاى حياة الملك ونسى الملك ان يكافأه. ولكن المعروف لا يضيع أبداً فقد كافأه أخيراً فى الوقت المناسب جداً. ففي الوقت الذى اعد هامان خشبة ليصلبه عليها أمره الملك أن يطوف به فى ساحات المدينة لاكرامه وعوقب هامان شر العقاب

(رابعاً) ما أحسن غيرة استير ومحبتها لشعبها فانها عرضت نفسها للهلاك لاجل شعبها و بدأت عملها بالصوم والصلاة فنجحت

https://coptic-treasures.com/

الفصل الثاني عشر

رسالة ملاخي النبي (ملا ٣ : ١ — ١٨) سنة ٤٠٠ ق م

« ارجعوا اليَّ ارجعْ اليكم قالَ ربُّ الجنودِ »
(ملا ٣ : ٧)

العشور للرب

كان ملاخي النبي آخر انبياء اسرائيل. وموضوع نبوته انه أعلن لليهود محبة الله لهم وجحودهم جميله . وبكّت الكهنة على طمعهم واهانتهم عبادة الرب ، ووبخ الشعب على فسادهم وانبأهم بقرب مجيء المسيح . وحثهم على دفع العشور الى بيت الله وهذا قاله لهم: « ايسلب الانسان الله . فانكم سلبتموني فقلتم بما سلبناك . في العشور والتقدمة . هاتوا جميع العشور الى الخزنة ليكون في بيتي طعام وجربوني بهذا قال رب الجنود ان كنت لا افتح لكم كوى السموات وافيض عليكم بركة حتى لا توسع الخ (٣ : ٨ — ١٢) وقال عن مجيء المسيح وسابقه الذي يعد طريقه (اي يوحنا المعمدان) «هانذا ارسل ملاكي فيهيء الطريق امامي ويأتي بغتة الى هيكله السيد الذي تسرون به هوذا يأتي (٣ : ٢) ولكم ايها المتقون اسمي تشرق شمس البر والشفاء في اجنحتها» (٤ : ٢)

نتائج وتعاليم

(اولاً) عاد بنو اسرائيل الى وطنهم ولم يتركهم الله بل اخذ يذكرهم بواجباتهم بواسطة انبيائه . وبما ان ملاخي آخر الانبياء

https://coptic-treasures.com/

الذين ارسلوا الى بنى اسرائيل فقد جمل اهم كلامه عن تنبيه الشعب الى قرب مجيء المسيح اليهم . وتنبأ عن مجيء يوحنا المعمدان الذي يسبق المسيح ليعد طريقه، وسمى المسيح هنا السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به . ودعاه ايضاً شمس البر والشفاء في اجنحتها

(ثانياً) العطاء فريضة دينية وواجب مقدس حتى ان من لا يقدم لله شيئاً من ماله يسلب حق الله . فابراهيم اعطى ملكيصادق العشر (تك ١٤ : ٢٥) و يعقوب نذر للرب قائلاً « كل ما تعطيني فاني اعشره (تك ٢٨ : ٢) والله أمر باعطاء العشور (لا ٢٧ : ٣٠ و عد ١٨ : ٢١ و ٢٤ وتث ١٤ : ٢٨ ام ٣ : ٩) وفي العهد الجديد امرنا الله بان نعطي كل شيء صدقة ليكون كل شيء لنا نقياً . وقال منبوط هو العطاء اكثر من الاخذ . وقال بطرس الرسول ليكن لكل واحد بحسب ما اخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضاً كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة ١ بط ٤ : ١٠ (راجع مت ٦ : ٢١ و ١٩ : ٢١ واع ٢٠ : ٣٥ واكو ١٦ : ٢)

فعلينا ان نتعود بان نحفظ جزءاً من مالنا نقدمه للرب في حاجات الكنيسة وللفقراء وللاعمال الخيرية

https://coptic-treasures.com/

الباب الحادي عشر

فى سيرة أيوب

﴿ الفصل الاول ﴾

وصف غنى واقتدار ايوب

« طوبى للرجلِ الذى تؤدبهُ يا ربُّ وتعلمهُ من شريعتكَ » (مز ٩٤ : ١٢)

مثال الغني الصالح

كان رجل فى ارض عوص اسمه ايوب معاصراً لزمن ابراهيم وكان رجلاً كاملاً مستقيماً يتقي الله ويحيد عن الشر . وكان له سبعة بنين وثلاث بنات . وكان غنياً جداً له من المواشى سبعة آلاف من الغنم وثلاثة آلاف جمل وخمس مئة زوج من البقر وخمس مئة أتان وخدمة كثيرون جداً . وكان اعظم كل بنى المشرق . وكان من عادة بنيه انهم يعملون وليمة فى بيت كل واحد منهم ويستدعون اخواتهم الثلاث ليأكلن ويشربن معهم . وكان ايوب يقدم محرقات من اجلهم على عددهم لانه قال ربما اخطا بنىّ وأغضبوا الله فى قلوبهم .

وكان ايوب رجلاً صالحاً يفعل خيرات كثيرة ومما يدل على ذلك ما رواه عن نفسه فى سفره حيث قال « لان الأذن سمعت فطوبتنى والعين رأت فشهدت لي ، لانى انقذت المسكين

https://coptic-treasures.com/

المستغيث واليتيم ولا معين له . بركة الهالك حلت عليّ . وجعلت قلب الارملة يسر . لبست البر فكساني كجبة وعمامة كان عدلي . كنت عيوناً للعمي وأرجلاً للعرج . أب أنا للفقراء ودعوى لم اعرفها فحصت عنها . هشمت اضراس الظالم ومن بين اسنانه خطفت الفريسة (اى ٢٩ : ١١ — ١٧)

نتائج وتعاليم

(اولاً) الوصف الجميل الذى وصف به ايوب فى الكتاب بانه رجل كامل مستقيم يتقي الله ويحيد عن الشر، فما اسعد الانسان الذى يشهد له بهذه الشهادة فانه يكون محبوباً عند الله والناس

(ثانياً) لاحظ ان ايوب كان غنياً جداً ومع ذلك لم يضله الغنى كما أضل كثيرين بل استخدم ماله فى مساعدة المحتاجين واسعاد الآخرين . فلا فائدة من الغني اذا كان غنياً لنفسه ولا يشرك غيره فى سعادته

(ثالثا) ما أحسن المحبة المتبادلة بين الاخوة وما أسعد العائلة بالاتفاق فان فى اجتماع أولاد و بنات أيوب معاً من وقت لآخر كان دليلاً على محبتهم بعضهم لبعض واتفاقهم معاً وقضاء أيامهم بالصفاء والسلام

(رابعاً) ان اعمال ايوب الصالحة التى عملها مع الآخرين كانت موضوع فخره وكانت تعزيته الوحيدة فى وسط آلامه لان الاعمال الصالحة تملأ القلب سروراً و بهجة وتمنح السلام للضمير والسعادة للنفس وتكون ذخيرة له فى الحياة الابدية

https://coptic-treasures.com/

﴿ الفصل الثاني ﴾

سماع الله باتضاع ايوب

« ها نحنُ نطوّبُ الصابرينَ . قد سمعتم بصبرِ ايوبَ ورأيتم عاقبةَ الربِّ لانَّ الربَّ كثيرُ الرحمةِ ورؤوفٌ (يع ٥: ١١)

التجارب

كان الشيطان يحسد أيوب دائماً ويشتكي عليه بانه لا يتقي الله مجاناً بل لان الله تعالى سيج حوله وبارك اعماله ولكن اذا ضاع ماله يجدف على الله . فسمح الله بوقوع التجارب على ايوب لزيادة تزكيته واظهار بره وايمانه . فحدث ان احدى القبائل التي من دأبها السلب والنهب سطت على مواشيه وسرقتها وقتلوا الرعاة ، ونزلت نار واحرقت الغنم ، وجاءت ثلاث فرق من الكلدانيين وسرقوا الجمال . وبينما كان ابناؤه وبناته في وليمة أخيهم الاكبر اذا بعاصفة صدمت زوايا البيت فسقط عليهم جميعاً وماتوا . كل هذه البلايا حدثت لايوب وتلت بعضها بعضاً ولم يتذمر ايوب ولم ينطق بكلمة على الله بل مزق ثيابه وجز شعر رأسه وخر على الارض وسجد وقال « عرياناً خرجت من بطن أمي وعرياناً أعود الى هناك . الرب أعطى والرب أخذ فليكن اسم الرب مباركاً » . وقد شهد عنه الكتاب بأنه ليس مثله في الارض رجل كامل ومستقيم يتقي الله ويحيد عن الشر ومتمسك بكماله

https://coptic-treasures.com/

ولم تقف بلايا ايوب عند هذا الحد بل اصابته قرحة رديئة انتشرت فى كل جسده من باطن قدمه الى هامة رأسه فجلس على الرماد وأخذ شقفة يجرد بها القيح المنتن الذى كان يسيل من قروحه. ولما رأت منه امرأته التمسك بكماله حتى الآن هزأت به وحثته على الكفر بالله. فكان جوابه لها : مابالك تتكلمين كاحدى الجاهلات . هل الخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل

نتائج وتعاليم

(اولاً) الانسان دائماً عرضة للتجارب والآلام فى هذه الدنيا فطوبى لمن يحتمل بصبر كل ما يصيبه ويحدث له. وللتجارب فوائد كثيرة منها تهذيب النفس وتعليمها وارجاعها الى الله وتزكية النفس كالذهب متى امتحن بالنار خرج صافياً وزال عنه كل غش

(ثانياً) ان التجارب التى حلت على ايوب كانت شديدة جداً. ضياع كل امواله حتى اصبح فقيراً وموت جميع اولاده ثم ضربه بالقروح فى كل جسمه، ومع ذلك قابل كل هذه البلايا بمنتهى الصبر والخضوع لارادة الله

(ثالثاً) قد شهد الله لأيوب أجمل شهادة بانه رجل كامل ومستقيم ومتمسك بكماله فهل نتعلم من ذلك ان نثبت فى محبة الله لا نزعزعك تجربة مهما كانت

(رابعاً) ان امرأة ايوب وهى التى بقيت وحدها له وكان يجب أن تكون تعزيته بمشاطرتها الآلام معه وتخفيف كربه

https://coptic-treasures.com/

كانت بكلامها تزيد أوجاعه وأما هو فوبخها على عدم صبرها وعلمها وجوب ان تقبل كل شيء من يدالله بكل خضوع وصبر

﴿ الفصل الثالث ﴾

فى شكوى ايوب ومجيء اصحابه لتعزيته

« احسبوهُ كلَّ فرحٍ يا أخوتي حينما تقعونَ في تجارب متنوعةٍ عالمينَ أنَّ امتحانَ ايمانكم ينشيءُ صبراً » (يع ١ : ٢و٣)

تعزية الاصحاب

وكان لايوب ثلاثة اصدقاء لما سمعوا بما اصابه جاءوا اليه لتعزيته . وهم أليفاز التيمانى و بلدد الشوحي وصوفر النعماني . ولما رأوه لم يعرفوه فمزقوا ثيابهم و بكوا وذروا تراباً فوق رؤوسهم وجلسوا معه على الارض سبعة أيام وسبع ليال. ولم يكلمه أحد منهم بكلمة لان كآبته كانت شديدة جداً

و بعد ذلك فتح ايوب فمه وسب يومه الذى ولد فيه ومن جملة شكواه قوله « لِمَ يعطى لشقي نور وحياة لمرى النفس الذين ينتظرون الموت وليس هو ويحفرون عليه اكثر من الكنوز ، المسرورين الى ان يبتهجوا ، الفرحين عند ما يجدون قبراً . لرجل قد خفى عليه طريقه وقد سيج الله حوله . لانه مثل خبزى يا تى انيني ومثل المياه تنسكب زفرتى . لانى ارتعاباً ارتعبت

https://coptic-treasures.com/

والذى فزعت منه جاء علي.لم اطمئن ولم اسكن وقد جاء الرجز فوبخه أحد اصحابه المدعو أليفاز ظاناً بأن الله ابتلاه بهذه التجارب لذنب اقترفه. ومن جملة كلامه له قوله « ان الحارثين اثما والزارعين شقاء يحصدونها . أألانسان أبر من الله . أم الرجل أطهر من خالقه . هوذا عبيده لا يأتمنهم والى ملائكته ينسب حماقة . فكم بالحرى سكان بيوت من طين الذين اساسهم فى التراب و يسحقون مثل العث.طوبى لرجل يؤدبه الله فلا ترفض تأديب القدير، لانه هو يجرح و يعصب يسحق و يداه تشفيان .

اما ايوب فصوب شكواه متطلباً الموت خوفاً من ان يخونه صبره . وقد صعب عليه جداً ان يزيد اصحابه اوجاعه بتأنيبهم له فقال لهم : رأيتم ضربة ففزعتم هل قلت اعطونى شيئاً من مالكم او نجونى من يد الخصم . فهمونى من اى شىء ضللت والآن تفرسوا فىّ فانى لا اكذب لا تظلمونى بحكمكم

نتائج وتعاليم

(اولاً) ان اشتراك الاصدقاء فى آلام الانسان مما يخفف الاوجاع و يعزى النفس ولكن هؤلاء الاصدقاء كانوا يزيدون اوجاعه بتانيبهم وظنهم الردىء بان تجاربه هذه نتيجة ذنوب اقترفها مع انه كان باراً امام الله

(ثانياً) من اصعب الآلام على النفس اتهامها بالذنوب وهي بريئة . وكم من ابرار يتهمون و يظن الناس فيهم انهم مذنبون

https://coptic-treasures.com/

وهم ابرياء ، فلا تحكم على احد لان الحكم لله وحده الذي يعلم خفايا الناس

(ثالثاً) أخطأ أصدقاء أيوب فى حقه بظنونهم الرديئة فدافع عن نفسه وتكلم عن براءته بنفس مرة

(رابعاً) تمنى أيوب الموت لا حباً فى التخلص من أوجاعه بل خوفاً من ان يخونه صبره فيغضب الله

﴿ الفصل الرابع ﴾

فى ذكر ما وبخ به اصحاب ايوب الاثيم

« معزّونَ متعبونَ كلكمْ » (اى ١٦ : ٢)

احكام البشر كاذبة

اما بلاد الشوحي فانه ارتاب فى فضيلة ايوب فتكلم معه بما يفيد عدل الله فى معاملة الناس. ومن كلامه قوله: ان كنت زكياً مستقيماً فانه الآن يتنبه لك ويسلم مسكن برك . هل تنبت الحلفاء بلا ماء وهو يعد فى نضارته لم يقطع ليبس مثل كل العشب هكذا سبل كل الناسين الله ، ورجاء الفاجر يخيب فينقطع اعتماده ومتكله بيت العنكبوت

وأما أيوب فانه أقر بعدل الله وقدرته وارساله الضربات على الأبرار والأشرار من هذا العالم مبرئاً نفسه . واستشهد الله على براءته

اما صوفر الصاحب الثالث فوبخ أيوب على تبرئته نفسه مبيناً له ان حكمة الله لا تدرك وحثه على التوبة ومن كلامه قوله ان أبعدت الأثم الذى فى يدك ولا يسكن الظلم فى خيمتك

https://coptic-treasures.com/

حينئذ ترفع وجهك بلا عيب وتكون ثابتاً ولا تخاف .أما عيون الأشرار فتتلف ومناصبهم يبيد

فشكا ايوب من قساوة اصحابه ولومهم ووبخهم على ظلمهم، معلناً حسن ثقته بالله متضرعاً اليه تعالى ليعلن له سبب بليته، واسترحم الله مبيناً قصر حياة الانسان ومن كلامه قوله : الانسان مولود المرأة قليل الأيام وشبعان تعباً يخرج كالزهر ثم ينحسم و يبرح كالظل ولا يقف. ان كانت أيامه معدودة وعدد اشهره عندك وقد عينت أجله . فلا يتجاوزه

وأما اليفاز فاتهم أيوب باطلاً واستشهد بالأقدمين على نزع راحة الاشرار ومن كلامه قوله : من هو الانسان حتى يزكو أو مولود المرأة حتى يتبرر . هوذا قديسيوه لا يأتمنهم والسموات غير طاهرة بعينيه، فبالحري مكروه وفاسد الانسان الشارب الأثم كالماء . الشرير يتلوى كل أيامه وكل عدد السنين المعدودة للعاتى . صوت رعب فى أذنيه . فى ساعة سلام يأتيه المخرب

وكان أيوب ازاء هذا يبرىء نفسه ويشكو من شقاوة حاله ويلوم أصحابه على قساوتهم وقال لهم : معزون متعبون كلكم، هل من نهاية لكلام فارغ . ايضاً كنت أستطيع أن اتكلم مثلكم لو كانت أنفسكم مكان نفسى، بل كنت أشددكم بفمى وتعزية شفتي تسككم . الى ان قال . يا أرض لا تغطي دمى ولا يكون مكان لصراخي، أيضاً هوذا فى السموات شهيدى وشاهدى فى الاعالي. المستهزئون بى هم اصحابى ، لله تقطر عيني .

https://coptic-treasures.com/

ورفع شكواه الى الله وتمنى راحة الموت والقبر قائلاً : قلت للقبر انت ابى وللدود انت امى واختى

وصرح ايوب لأصحابه بأن بلاياه هذه من الله وليست لأجل خطاياه قائلاً : حتى متى تعذبون نفسى وتسحقونني بالكلام . ورفع أخيراً دعواه الى الله قائلا : أما انا فقد علمت ان ولي حى والآخر على الارض يقوم . وبعد ان يفنى جلدى هذا وبدون جسدى ارى الله .

وعاد صوفر وتكلم عن قصر نجاح الشرير وآخرته الرديئة . فرد عليه ايوب منكراً مجازاة الاشرار فى هذا العالم بل يكون فى العالم الآتى، مستشهداً بنجاحهم فى الدنيا ومن ذلك قوله : لماذا تحيا الاشرار و يشيخون . نعم و يتجبرون قوة. نسلهم قائم امامهم معهم ، وذريتهم فى اعينهم ، بيوتهم آمنة من الخوف وليس عليهم عصا الله

وعاد اليفاز يتهم أيوب بالخطايا و يحثه على التوبة. فأعلن أيوب ثقته بالله مصرحاً ببراءته قائلا : لانه يعرف طريقي اذا جربني اخرج كالذهب .. بخطواته استمسكت رجلي . حفظت طريقة ولم احد . من وصية شفتيه لم ابرح . اكثر من فريضتى ذخرت كلام فيه

وبيّن أيوب بأن الاشرار كثيراً ما يذهبون بلا مجازاة من هذا العالم وان مجازاتهم محفوظة وان رجاء الفاجر فاسد و بركاتهم تتحول الى لعنات ، مبيناً ان الحكمة هى عطية الله شاكياً من تحويل كرامته الى اهانة وغبطته الى شقاوة ذاكراً ما كان له من

https://coptic-treasures.com/

عمل الخير ومن ذلك قوله : ألم ابك لمن عسر يومه ألم تكتئب نفسى على المسكين حينما ترجيت الخير جاء الشر وانتظرت النور جاء الدجى

نتائج وتعاليم

(أولاً) ان عدل الله ظاهر فى هذا العالم وكثيراً ما يظهر فى عقاب الاشرار حالاً ، وان تأخر ظهوره فى هذا العالم فيكون مؤجلاً للعالم الآخر . وعجيبة هى أعمال الله وهى فوق ادراكنا ويظهرها دائماً بطرق مختلفة . فان عاقب كل الاشرار فى هذه الحياة الدنيا ظن الناس ان عقاب الشر يكون فى هذه الحياة فقط وان عاقبهم فى الآخرة فقط ظنوا ان لا عقاب فى هذه الحياة الدنيا للشر لذلك يعاقب الله مراراً كثيرة أناساً فى هذه الدنيا ويؤجل عقاب آخرين الى العالم الآخر . فاذا رأيت شريراً ناجحاً ولم ينل عقابه بعد فلا ترتب فى عناية الله ولاحظ آخرتهم فتعرف حكمة الله . راجع (ار ١٢ : ١ — ٦ ومز ٧٣ : ١ — ٢٨)

(ثانياً) اذكر قول أيوب عن قصر حياة الانسان بان الانسان قليل الايام وشبعان تعباً ، فأيام الحياة قليلة ومهما طالت فلا بد لها من نهاية . وكل ما له نهاية فهو قصير . فهل تصرف هذه الايام القليلة فى رضى الله أو فى رضى العالم ؟

(ثالثاً) تعزيات الانسان مهما تضمنت فهي متعبة ولذلك شكا أيوب من أصحابه وقال لهم كلكم معزون متعبون . أما تعزيات الله فهي التعزيات الحقيقية ويشعر بها الصابرون فى قلوبهم ويحصل عليها الابرار الذين لهم من براراتهم اكبر عزاء

https://coptic-treasures.com/

(رابعاً) لاحظ ثقة أيوب بالله وثبات ايمانه ورجائه فى مجىء المسيح وايمانه بالقيامة بقوله «اما انا فان ولي حي والآخر على الارض يقوم و بعد ان يفنى جلدى هذا و بدون جسدى ارى الله» وكان ايمانه هذا أعظم معزٍ له فى ضيقاته

﴿ الفصل الخامس ﴾

براءة ايوب وخاتمة الحدث

«وبارك الربُّ آخرةَ أيوبَ أكثرَ من أولاهُ» (اي ٤٢: ١٢)

وقال أيوب عن براءته : ليزنى الله فى ميزان الحق فيعرف كمالي. ان حادت خطواتى عن الطريق وذهب قلبي وراء عيني، او لصق عيب بكفي، أن كنت رفضت حق عبدى وأمتى فى دعواهما علي ان كنت منعت المساكين عن مرادهم أو أفنيت عيني الأرملة أو أكلت لقمتى وحدي فما أكل منها اليتيم . بل منذ صباى كبر عندى كأب ومن بطن أمي هديتها . ان كنت رأيت هالكاً لعدم اللبس أو فقيراً بلا كسوة ان لم تباركنى حقواه وقد استدفأ بجزة غنمى . ان كنت قد هززت يدى على اليتيم لما رأيت عونى فى الباب فلتسقط عضدى من كتفي ولتنكسر ذراعى من قصبتها . ان كنت قد جعلت الذهب عمدتى او قلت للابريز أنت متكلي ان كنت قد فرحت ببلية مبغضى أو شمت حين اصابه سوء . بل لم ادع حنكى يخطى فى طلب نفسه بلعنة . ان كان أهل خيمتى

https://coptic-treasures.com/

لم يقولوا من يأتي باحد لم يشبع من طعامه ، غريب لم يبت في الخارج . فتحت للمسافر أبوابي . ان كنت قد كتمت كالناس ذنبي لاخفاء اثمي في حضني . من لي بمن يسمعني . هوذا أعضائي ومن لي بشكوى كتبها خصمي فكنت احملها على كتفي . كنت أعصبها تاجاً لي .

عند ذلك كف أصحابه الثلاثة عن مجاوبته وكان معهم اليهوزي وخفيل البوزي ساماً كلام أيوب وكلام اصحابه ولم يتكلم لانه كان أصغر منهم سناً ، ولكنه كان مملوءاً حكمة فوبخ أيوب على تبريره نفسه وردعليه لاتهامه الله بالظلم مبيناً له وجوب الخضوع لاحكامه مظهراً عدله تعالى في عنايته

وحينئذ كلم الرب أيوب من العاصفة وأراه من عظمة أعماله تعالى جهله وضعفه ووبخه على خاصمته ومحاجته . فاتضع أيوب بين يدي الرب وقال : ها أنا صغير فماذا أجاوبك وضعت يدي على فمي . وخضع أيوب لله وقال قد علمت انك تستطيع كل شيء ولا يعسر عليك أمر ، ولكني نطقت بما لم أفهم ، بعجائب فوق لم اعرفها ، بسمع الاذن قد سمعت عنك والآن رأتك عيني لذلك أرفض وأندم في التراب والرماد

وأعلن الرب غضبه من اصحابه الثلاثة وامرهم ان يأخذوا لانفسهم سبعة ثيران وسبعة كباش وان يذهبوا الى عبده أيوب ويصعدوا محرقة لاجل انفسهم وأيوب يصلي من اجلهم لانهم لم يقولوا الصواب

https://coptic-treasures.com/

فصلى أيوب من اجل اصحابه ورفع الله وجهه ورد اليه صحته وعافيته وثروته . وبارك آخرته اكثر من اولاه . وأصبح يملك اربعة عشر الفاً من الغنم وستة آلاف من الابل والف زوج من بقر والف آتان واعطاه سبعة بنين وثلاث بنات . وعاش ايوب بعد ذلك مئة واربعين سنة ورأى بعينيه بنيه وبنى بنيه الى اربعة اجيال ومات شيخاً وشبعاناً من الأيام

نتائج وتعاليم

(اولاً) قد دافع أيوب عن براءته مما ظنه فيه اصحابه وذكر ماضي حياته واعماله الصالحة التي كانت موضوع تعزيته في بليته. فما احسن البرارة وما اسعد من يجد صفحة حياته بيضاء

(ثانياً) مهما كان الانسان بريئاً فلا يجب عليه ان يشكو ولا ينسب لله ظلماً مما يقع عليه لانه لا يعرف ما هي حكمة الله ومقاصده ولا يعرف نتيجة ما يحل به وكثيراً ما ينتج خير مما يظن الانسان انه شر

(ثالثاً) قد رفع الله وجه ايوب ونصره على اصحابه اذ شهد لبراءته معلناً خطأهم وامرهم بأن يقدموا ذبائح وأيوب يصلي عنهم ولولا صلاة ايوب لما غفر الله لهم . فهل تتعلم ان تصلي دائماً لأجل اصحابك ومعارفك

(رابعاً) انظر الى عاقبة صبر أيوب وما كافأه به الرب فانه رد اليه كل ما خسره مضاعفاً واعطاه اياماً كثيرة حتى رأى بنيه وبني بنيه

https://coptic-treasures.com/

(خامساً) رد الرب الى أيوب كل شيء مضاعفاً ما عدا الاولاد. فانه اعطاه اولاداً وبناتاً كما كان له من قبل. وذلك لان اولاده السابقين لم يهلكوا ولم يخسرهم الى الابد بل انتقلوا الى الراحة الابدية ومحفوظين عند الله

تم

https://coptic-treasures.com/

فهرست

صفحة	
٣	انتخاب شاول ملكا
٩	مسح داود ملكا
١٢	داود وجليات
١٨	صداقة يوناثان لداود وعداوة شاول
٢٢	تملك داود ونقل تابوت العهد
٢٦	مصائب داود وعصيان ابشالوم
٣١	ملك سليمان وغناه
٣٥	بناء الهيكل
٣٨	مجيء ملكة سبا الى سليمان وحيدانه
٤١	ملك رحبعام وانشقاق المملكة
٤٥	ناداب وبعشا وزمرى وعمرى وآخاب ملوك اسرائيل
٤٧	آخاب ونابوت اليزرعيلي
٥٠	ملك اخزيا
٥٢	سبي اسرائيل وانقراض مملكتهم
٥٤	سيرة ايليا النبي
٥٩	ارتفاع ايليا الى السماء
٦١	اليشع خليفة ايليا
٦٣	اليشع والمرأة الشونمية
٦٤	شفاء برص نعمان

https://coptic-treasures.com/

صفحة
٦٦ اليشع وجيش ملك آرام
٦٨ ملك آسا
٧١ ملك يهوشافاط
٧٤ ملك يهورام واخزيا ويوآش
٧٧ ملك امصيا وعزيا ويوثام وآحاز
٨٠ ملك حزقيا
٨٤ ملك منسى وآمون ويوشيا الملك الصالح
٨٨ ملك يهو آحاز والياقيم
٩٠ ملك يهوياكين وصدقيا وسبي الاسرائيليين
٩٢ ما جرى للاسرائيليين فى السبي
٩٥ تاريخ دانيال النبي
٩٧ حلم نبوخذ نصر وتفسيره
١٠٠ تمثال نبوخذ نصر والفتية فى اتون النار
١٠٢ ولمة بيلشاصر
١٠٤ دانيال فى جب الاسود
١٠٩ رجوع اليهود الى اورشليم
١١١ تكميل بناء الهيكل
١١٣ نحميا وبناء اسوار اورشليم
١١٥ قصة استير وخلاص اليهود
١٢٠ رسالة ملاخى النبي
١٢٢ فى سيرة ايوب . وصف غنى واقتدار أيوب

https://coptic-treasures.com/

صفحة
١٢٤ سماح الله بابتلاء ايوب
١٢٦ فى شكوى أيوب ومجىء اصحابه لتعزيته
١٢٨ فى ذكر ما وجهه اليه اصحابه من اللوم
١٣٢ براءة أيوب وخاتمته الحسنة

https://coptic-treasures.com/